الإهـــداء

الى . .

من أشقاني تعبه . . .

جرحي الكبير الذي لم يشفَ منذ سنين . . . وطني

نهر دجلة عشقي منذ صغري .

الحصن الكبير . . . والسند الرصين

أروع أب يمكن أن تحظى به ابنة . . . والدي

لب الحنان . . . وهالة النور

أجمل أم يمكن ان تحيط بأبنة . . . والدتي

مفردات حياتي وظلالها . . . أخواتي

فخري وفخر عائلتي . . . أخوتي

كل من تحتل في ذاكرتي ركناً جميلاً . . . صديقاتي

كل من زرع لحظات جمال في حياتي

زينب

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرفين

نشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية)** ، التي تقدمت بها الطالبة **(زينب جاسم عبود الربيعي)** قد اجري تحت إشرافنا في كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية (تدريس التربية الفنية) .

الاستاذ المساعد الدكتور
علاء شاكر محمود العتبي
2005/ /

الاستاذ الدكتور
ابراهيم نعمة محمود الشمري
2005/ /

توصية رئاسة القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الاستاذ المساعد الدكتور
علي عبيد جاسم
عميد كلية التربية الاساسية
2005/ /

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية)** قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية تحت اشرافي فأصبحت سليمة من الأخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت .

المقوم اللغوي

د. ابتسام عبد الكريم المدني

/ /2005

بسم الله الرحمن الرحيم

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة الموقعون ادناه ، إطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ (بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية) والمقدمة من قبل الطالبة (**زينب جاسم عبود الربيعي**) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها فوجدنا إنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التربية (تدريس التربية الفنية) وعليه نوصي بقبول الرسالة بتقدير (**امتياز**) .

أ.م.د
رعد عزيز عبد الله
رئيساً
2005/9/

أ.م.د.
عاد محمود حمادي
عضواً
2005/9/

أ.م.د
حازم سلطان البكري
عضواً
2005/9/

أ.م.د.
علاء شاكر محمود
عضواً ومشرفاً
2005/9/

أ.م.د
ابراهيم نعمة محمود
عضواً ومشرفاً
2005/9/

صدقت هذه الرسالة من مجلس كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

التوقيع :
العميد : أ.م.د. علي عبيد جاسم

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وإمتنان	
ملخص الرسالة باللغة العربية	أ – ج
ثبت المحتويات	د – هـ
ثبت الجداول	و
ثبت الأشكال	ز
ثبت الملاحق	ح
الفصل الأول – مشكلة البحث وأهميته	
مشكلة البحث	1
أهمية البحث	5
هدف البحث	8
حدود البحث	8
مصطلحات البحث	9
الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأول : العمل الفني وعناصره	16
المبحث الثاني : مفهوم الجمال والأحكام الجمالية	24
المبحث الثالث : التجربة الجمالية وأثرها على الأحكام الجمالية	31
مؤشرات الإطار النظري	37
الدراسات السابقة	41
مناقشة الدراسات السابقة	54

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث : إجراءات البحث	
اولا. مجتمع البحث	59
ثانيا. عينة الطلبة	60
ثالثا. خطوات إعداد المقياس	61
رابعاً. إعداد الصيغة النهائية للمقياس	65
خامسا. الخصائص السايكومترية للمقياس	70
سادسا. الخطأ المعياري	74
سابعا. تطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية	74
ثامنا. الوسائل الإحصائية	75
الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها	
بعض الخصائص الإحصائية للمقياس	79
تفسير النتائج	82
الاستنتاجات	83
التوصيات	83
المقترحات	84
المصادر	
المصادر العربية	85
المصادر الأجنبية	93
الملاحق	96
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	A-B

ثبت الملاحق

ت	العنوان	الصفحة
1	استبيان استطلاعي حول تعليمات المقياس موجه الى الطلبة	96
2	استمارة الاجابة عن المقياس	97
3	استمارة مفاتيح التصحيح	98
4	استمارة تقويم الاساتذة الخبراء لفقرات المقياس	99
5	اعداد المجموعة العليا والدنيا بحسب تسلسل فقرت المقياس	100
6	عدد ومجموع ونسب ومتوسط الإجابات الصحيحة والغير صحيحة لفقرات المقياس لعينة التحليل الإحصائي لقياس صدق المقياس	101
7	اسماء الخبراء الذين عرض عليهم المقياس	102
8	المقياس بصورته النهائية	103

ثبت الجداول

ت	العنوان	الصفحة
1	أفراد مجتمع البحث موزعين بحسب المناطق والجنس وعدد المدارس	59
2	أفراد العينة الأساسية بحسب المدارس والجنس والمجموع	60
3	أراء الخبراء في ثبات صلاحية فقرات المقياس	64
4	عدد أفراد عينة التحليل الإحصائي بموجب متغيرات المدارس والعدد والجنس والمجموع	66
5	معاملات صعوبة فقرات المقياس	68
6	قوة تمييز فقرات المقياس	69
7	معاملات صدق فقرات المقياس	70
8	نتائج الفروق بين طلبة المجموعة العليا وطلبة المجموعة الدنيا لقياس الصدق التمييزي	72
9	بعض مؤشرات النزعة المركزية والتشتت والالتواء والتفلطح لدرجات الاختبار في العينة الأساسية	79
10	نتائج تحليل التباين بين المناطق الثلاث في درجات المقياس	80
11	نتائج اختبار توكي بين المناطق الثلاثة	80
12	نتائج الفروق بين الطلاب والطالبات	81
13	المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة .	82

ثبت الأشكال

ت	العنوان	الصفحة
1	شكل يوضح الأنواع الأربعة الأساسية لاتجاهات الخطوط	19
2	مخطط يبين خطوات التجربة الجمالية الإيجابية والسلبية	33

الفصل الأول
مشكلة البحث وأهميته

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- هدف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

الفصل الثاني
الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول. العمل الفني وعناصره
المبحث الثاني . مفهوم الجمال والاحكام الجمالية
المبحث الثالث . التجربة الجمالية واثرها على الاحكام الجمالية
مناقشة الإطار النظري
الدراسات السابقة
مناقشة الدراسات السابقة

الفصل الثالث
إجراءات البحث

اولا. مجتمع البحث
ثانيا. عينة الطلبة
ثالثا. خطوات اعداد المقياس
رابعاً. اعداد الصيغة النهائية
خامسا. الخصائص السيكومترية للمقياس
سادسا. الخطأ المعياري
سابعا. تطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية
ثامنا. الوسائل الاحصائية

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

- بعض الخصائص الاحصائية للمقياس
- تفسير النتائج والاستنتاجات
- التوصيات
- المقترحات

المصـــــــادر

الملاحـــــق

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نور الهدى وسيد الخلق أجمعين محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن والاه بإحسان الى يوم الدين .

بعد أن وهبني الله من جزيل فضله وإحسانه فأنجز البحث المتواضع هذا الذي لم يكن ليتم إلا بعناية الباري عز وجل وتوفيقه .

توجب عليّ أن أتقدم بشكري وامتناني الى أساتذتي الأفاضل الدكتور (علاء شاكر محمود) والدكتور (إبراهيم نعمه) لما بذلاه من جهد وخبرة في الإشراف ، جزاهما الله عني خير الجزاء .

وأتقدم بالشكر والتقدير الى الأستاذ الفاضل الدكتور (ماجد نافع الكناني) لما ابداه من خبره قيمة فلم يبخل عليّ بثمين وقته ليساعد في إعداد فقرات المقياس ، فدعواتي له بالموفقية .

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المهندس (سمعان مجيد) لما قدمه من مصادر وملاحظات ، قيمة ساعدت على إغناء هذا البحث فدعواتي له بالتقدم بخطى ثابتة نحو الأمام .

وأوجه شكري وتقديري الى الأستاذ المساعد الدكتور (عاد محمود حمادي) لتعاونه ولما بذله من جهد لم يبخل عليّ به ، فدعواتي له بالموفقية .

وأتقدم بالشكر والتقدير الى الأستاذ المساعد الدكتور (مهند عبد الستار) لتعاونه الكبير في إبداءه النصائح القيمة في إنجاز إجراءات البحث .

كما تشكر الباحثة الأستاذ الدكتور (رياض موسى سكران) لما قدمه من ملاحظات وما ابداه من تعاون فله خالص شكري ودعواتي .

كما أتقدم بالشكر والامتنان الى الأساتذة الخبراء الأفاضل (الاستاذ. سعد الطائي) و (الاستاذ. ميسر الفاضلي) و (الدكتور محمد الكناني) و (الدكتور وسام مرقص) و (الدكتور رعد عزيز) و (الدكتور صالح أحمد) و

(الدكتور حازم البكري) و (الدكتورة ليلى الأعظمي) لما أبدوه من إهتمام وخبرة قيمة ساعدت في إعداد فقرات المقياس .

واقدم شكري وتقديري الى كل من الاساتذة الأفاضل الدكتور علي عبد الرحمن والدكتورة اسماء كاظم فندي ، واتقدم بفائق شكري وامتناني الى الدكتورة ابتسام عبد الكريم المدني الخبيرة اللغوية لما ابدته من اهتمام كبير بالبحث .

واقدم شكري الى منتسبي مكتبة كلية التربية الأساسية الست يسرى والسيد محمد والسيد ياسر وكذلك مكتبة كلية الفنون الجميلة ومكتبة الجامعة المستنصرية ومكتبة الجامعة التكنلوجيا .

وإمتناني الكبير الى صديقاتي (علياء ، نجاة ، أمينة ، يسرى) وزميلي وأخي (سامر عوني) فقد وجدت فيهم العون دائماً . ولا يفوتني أن أشكر الأخت (ساهرة) في مكتب الفيروز لما بذلته من جهد مضن طيلة فترة إعداد المقياس .

وتحية شكر الى كل من ساهم من قريب او بعيد في إنجاز هذا البحث فجزاهم الله خيراً والله الموفق .

زينب

ملخص البحث

أستهدف البحث بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم ، لدى طلبة المرحلة الثانوية ولتحقيق هذا الهدف تم تعريف الأحكام الجمالية ، وتحديد المكونات الأساسية لهذه الاحكام من حيث المنهج المتبع في الحكم وهو المنهج الموضوعي ، ومن حيث الخصائص الشكلية التي يتكون منها الرسم بالاعتماد على المدرسة الشكلية التي أعدّت الشكل المحور الأساسي في تفسير العمل الفني في خلال المكونات المعرفية الخاصة بالشكل من عناصر وأسس جمالية ومنظور والتي اعتمدتها التربية الفنية المعرفية المعاصرة أساساً لنمو الخبرة الجمالية . وقد شملت هذه المكونات (خمسة أسس جمالية) و (خمسة عناصر جمالية) مع (المنظور) محتوى فقرات المقياس . وقد حددت أهمية وأولوية هذه المكونات المختارة بالاعتماد على الدراسات السابقة ، التي عالجت مشكلة التذوق والتفضيل الجمالي . وفي ضوء ذلك تم بناء (32) فقرة تقيس هذا الجانب ، ووضعت مرحلة واحدة للإجابة على المقياس (لضمان موضوعية أكبر) وذلك باختيار اللوحة الأجمل بالنسبة للطالب ، في خلال إطلاق حكمه أو رأيه على مجموع اللوحات الثلاث التي تتكون منها كل فقرة والتي تتضمن لوحة أصيلة واثنتين تحتويان على خلل متعمد فيهما .

ولغرض التحقق من صلاحية الفقرات ، تم عرضها على مجموعة من الخبراء ، وفي ضوء ملاحظاتهم أجريت تعديلات على بعض الفقرات واستبعدت فقرات أخرى ، وبذلك أصبح عدد الفقرات (30) فقرة حازت على تأييد أكثر المحكمين لصلاحيتها في قياس الأحكام الجمالية في الرسم .

وقبل البدء بتطبيق المقياس أعدت الباحثة تعليمات خاصة بالاجابة مع ورقة إجابة منفصلة .

طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً تم اختيارهم من مجتمع البحث (خارج حدود العينة الأساسية) ، وفي خلال التطبيق اتضح ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة للمجيبين عنها ، ثم حللت فقرات المقياس إحصائياً بعد تطبيقه على عينة تحليل احصائي مؤلفة من (180) طالباً وطالبة وبواقع (90)

طالباً و (90) طالبة ، اختيروا بأسلوب عشوائي من المدارس الثانوية والإعدادية في محافظة ديالى . وتم حساب معامل صعوبة الفقرات وقوة تمييزها بالاعتماد على ترتيب الدرجات التي حصل عليها الطلبة تنازلياً ، ومعالجتها إحصائيا بأسلوب المقارنة الطرفية ، وتطبيق معادلة صعوبة الفقرة ، وكانت ذات معاملات جيدة . وتم تطبيق معادلة تمييز الفقرة وكانت ذات معاملات جيدة أيضاً .

كما تم استخراج معامل صدق كل فقرة (الاتساق الداخلي) في خلال حساب معامل ارتباط عدد الذين أجابوا إجابة صحيحة ومجموع إجاباتهم والذين أجابوا إجابة غير صحيحة ومجموع إجاباتهم وفي خلال تطبيق معادلة (باي سيريل) . كانت العاملات جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) .

أما فيما يتعلق بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس المتمثلة بالصدق والثبات ، فقد تم التحقق من صدق المقياس من :-

1. صدق المحتوى بوساطة تحكيم الخبراء لفقرات المقياس ، وتوزيع فقرات الصيغة النهائية على المكونات المحددة للأحكام الجمالية في الرسم .
2. صدق البناء من حيث :-

أ. الصدق التمييزي باستخراج الفروق بين المجموعات المتضادة الذكور والإناث والطرفية العليا والدنيا .

ب. من خلال حساب معاملات تمييز الفقرات .

ج. من حساب معامل صدق الفقرة (الاتساق الداخلي) للفقرات .

ثم حسبت الباحثة ثبات الاختبار من تطبيقه على عينة مكونة من (60) طالباً وطالبة وبواقع (30) طالباً و (30) طالبة بالطريقتين الآتيتين :-

1. طريقة إعادة الاختبار : وكانت قيمة معامل الثبات (0.94) .
2. طريقة كودر – ريشاردسون 20 : وكانت قيمة معامل الثبات (0.88) .

وأظهرت نتائج البحث أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المناطق المختلفة التي سحبت منها عينة البحث وكان الفرق لمصلحة (بعقوبة – بلدروز) وليس لمصلحة (بعقوبة –

الخالص) و (الخالص – بلدروز) . كما أظهرت النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغير الجنس لهذه المناطق وقد خرجت الباحثة بتوصيات منها استخدام المقياس في المدارس الثانوية لكونه يساعد على تقويم منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية وخاصة فيما يتعلق بالرسم ، كما أنه يقيس جانباً مهماً من الجوانب الأساسية في المنهج وهي الأحكام الجمالية التي تنمي الحس والتذوق الفني وتفتح قابليات الطلبة نحو النقد الموضوعي .

الفصل الأول
مشكلة البحث وأهميته

مشكلة البحث

تطورت الأنماط التربوية والمؤسسات التعليمية من حيث مناهجها ومفاهيمها وأهدافها ، فبعد أن كانت تركز على أهمية تزويد المتعلم بالمعلومات من خلال (التذكر والتعليم الذاتي) ، أصبح اهتمامها موجهاً نحو إكساب المتعلم المعرفة في كل مادة تدرس له ضمن أي مجال معرفي ، وتعد التربية الفنية بمفهومها الحديث والمعاصر وعن طريق دروس التربية الفنية ودراسة الفن من أنماط التربية المهمة التي تسعى الى تزويد المتعلم بالمعرفة وخاصة المعرفة الجمالية ، ومساعدته على تنمية امكاناته في كيفية اكتساب المعرفة هذه ، وتطويرها ، كما تسعى الى تهذيب إحساسه وتوجيه قابلياته (العقلية والوجدانية) ((التربية الفنية تسعى الى تطوير القدرة الانسانية المتمثلة بتدريب الحواس وتوجيهها لقبول استحسان أو نقد الأعمال الفنية من خلال إصدار الأحكام الجمالية عليها)) [سيد ، 1997 – ص70] .

إن المعرفة الجمالية تنتج عن طريق عمليات التذوق الفني والتفضيل الجمالي لأنواع الفنون وجمالياتها ، فالفن لغة ووسيلة يتم بها توصيل القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية ، وما تفرزه من قيم ذات صفة جمالية تنتج عن طريق إصدار الأحكام الجمالية التي تعّد نسيج سلوكي يمتد مع معظم استجاباتنا وينعكس على إحساسنا بالاستمتاع ويؤدي الى درجة من تقبل أو رفض الموضوع الذي أثار فينا الإحساس بشيء من الخبرة النفسية (وهي أساس عمليات التذوق) المتمثلة بالحس والاستجابة الجمالية التي تنمي بدروها الثقافة الفنية وتعكسها على السلوك الاجتماعي [عمرو ، 2002 – ص89] . إن هذه الاحكام المطلقة على أنواع الفنون تشارك في تكوين القيم الجمالية في المجتمعات وخاصة المجتمعات التي تبدي إهتماماً أكبر بانتجاتها الفنية ، إذ إن القيم الجمالية تختلف عن غيرها من القيم لكونها فيض من المقدرة الإبداعية لدى الفنان [بهنسي ، 1972 – ص10] .

إلا أن عمليات التذوق وبالتحديد تنشئة وتنمية التذوق الفني والجمالي لا ينشأ أو يرتقي عن طريق الصدفة أو وليد اللحظة ، وإنما يتشربه المرء بتفاعله التلقائي مع

البيئة التي تسع تدريجياً من المنزل والمدرسة والمجتمع [بسيوني ، 1987 – ص285] . والتي تتحدد بها مقدار النضج العقلي والوجداني للمتعلم والفرد ، وقد أكد الباحث (ارن لارسون – Aren Larson) على دور النضج العقلي في تطوير قدرة المراهق على الحكم على النواحي الجمالية في الفن (ان العقل الناضج القادر على تفهم الجمال لا يتطور الا قبل سن السابعة عشر والانقطاع عن التربية الفنية عند الرابعة عشر أو الخامسة عشر أو السادسة عشر يعني الحد من نشاطها قبل ان تتطور قدرة المراهق وتمكنه من الحكم على النواحي الجمالية في الفن) . [لارسون ، 1952 – ص82] .

أن ما يهمنا هو الاستجابة لهذا الفن عن طريق إنتاج الأعمال الفنية ، والحكم على هذه الأعمال او الإنتاج من المتلقي ، ومن دور وهدف التربية الفنية المعاصرة في فهم عملية الإنتاج (أحد أهداف التربية الفنية المعاصرة يهتم بالحديث أو الكتابة عن الأعمال الفنية ، من خلال وصفها وتفسيرها وتحليلها وتقييمها ، وذلك لغرض توضيحها وتقريبها الى المتلقي)[*] [قزاز – 2003] ، الذي يمكن ان يكون مفيداً من الناحية الجمالية من جهة واصدار أحكام جمالية على هذه الاعمال من جهة أخرى ، وتدّخل النضج العقلي في عملية تكوين هذه الأحكام الجمالية في الفن تعرض لنا مجموعة من الاسئلة :-

- كيف نعرض هذه الاعمال الفنية على الطلاب ؟ وبأي طريقة تقاس عملية الحكم والفهم لهذه الأعمال من حيث إدراكهم لمكونات هذه الأعمال (شكلاً ومضموناً) ؟

نحن نعلم أن مفهوم الفن في تجدد مستمر وان الاشكال الفنية لم تعد لها شكلاً فنياً محدداً عن الاحداث والبيئات المعروفة للناس ، بل اتجه الفن الى القيم التعبيرية ، وهذه القيم في تطور مستمر ، هذه المشكلات يجب ان تجد التربية الفنية بوساطة بحوثها حلولاً لها ، وهذه الحلول يجب أن تكون مستندة الى فهم عميق ونظام من القيم نابعين من طبيعة الفن نفسه ، ويجب ان يتسع مفهومه الى التجدد المستمر ، لكن هذا التجدد لا يعني ان نبني أحكامنا على أساس الأحاسيس أو المشاعر الحدسية أو التصورات ، لأن هذا يقيد وضع نظرية في تعليم الفن . [سيد 1997 – ص28-29] .

---

[*] ملخص كتاب مأخوذ من الانترنيت (طارق بكر عثمان قزاز ، النقد الفني المعاصر -2003) .

هناك ثوابت وأسس وقواعد عامة عند تذوق الاعمال الفنية يمكن الرجوع إليها عند الحكم على الأعمال هذه . والجدلية الفلسفية تلك قائمة الى اليوم حول موضوعية وذاتية القيم والأحكام الجمالية (يمكن الخروج من الجدل حول موضوعية القيم وذاتيتها الى القول بأن للقيم الجمالية نوعين من الوجود الموضوعي ، وإلا فما كان من الممكن للناس ان تشترك في ثبات قيمة معينة). [مطر ، 1982 – ص107] .

ومن المداخلة هذه حول موضوعية القيم والأحكام الجمالية يعرض سؤال آخر مهم ...

– كيف يصدر الطالب أحكامه الجمالية على الأعمال الفنية ؟ وكيف تقاس وتصحح هذه الأحكام ؟

الأسئلة هذه تتحدد مشكلة البحث الحالي ، إذ ما زالت هناك فجوات في تطبيق نظريات تعليم الفنون ونجاحها من الناحية العملية ، لذا يجب أن يأخذ القياس دوره في معالجة هذه المشكلة ، وقد حاول الكثير من الباحثين في مجال القياس والفنون في إعداد اختبارات ومقاييس للأحكام الجمالية والفنية للتذوق الفني والجمالي ، كانت اختبارات ومقاييس تصب في الفنون وتعليمه ، مثل إختبار ماير 1929 والذي وضع تحت عنوان اختبار ماير للحكم الفني الذي يهتم بقياس الحكم الجمالي لدى المتلقي ، واختبار مكادري 1966 للحكم الجمالي وغيرها من الاختبارات والمقاييس . وكذلك المشاريع التي وضعت لتطوير منهاج التربية الجمالية والفنية في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تضمنت بعض الاختبارات والمقاييس لقياس الاحكام الجمالية مثل مشروع (سمريل – Cemrel)

(Centoral Midwestren Regional Educational Laberatory).

ومشروع (سورل – Swrl)

(South West Regional Laboratory for Educational Research and Development)

اللذين أكدا على أهمية تاريخ الفن والنقد الفني في تكوين الخبرة الجمالية البصرية التي يكتسبها المتعلم من جراء إمعان النظر في الشكل المرئي وما يرتبط به من عناصر واسس جمالية ، وخاصة مشروع (سمريل) والذي نهج طريق الحداثة من حيث الاهتمام بالشكل [عمرو ، 2002 – ص87] غير أن المقاييس هذه قد تناولت مسألة الحكم الجمالي

لبيئات ومجتمعات وضعت لأجلها أي أنها وضعت لتناسب مجتمعات معينة وضعت فيها ومناسبة لها.

لـذلك رأت الباحثـة أنّ مـن الضـروري البـدء ببنـاء مقـاييس واختبـارات تتصـف بالموضوعية والعلمية تساهم في تدعيم دور الفن في العملية التربوية ، وقد أكد (هربرت ريد – Herbart Read) . أن (قيمة الفن كوسيلة تربوية ؛ ... عولج دائماً كمفهوم ميثافيزيقي ، بينما هو ظاهرة عضوية وقابلة للقياس بصفة أساسية) . [ريد ، 1975 – ص29] .

يجب أن تكون المقاييس هذه قريبة من حياة الطالب وتناسب مرحلته العمرية ، وهنا نقصد المرحلة الثانوية وهي مراحلة المراهقة ، ولأنها مرحلة انعطافية نحو النضج العقلي وتكامل شخصية الانسان الخلقية والجمالية المتمثلة ببناء وعيه وسلوكه نحو الاختيار والتفضيل لكل ما يحيط به من مقومات الجمال في حياته ليكون عضواً فعالاً في المجتمع .

وهذا ما أكده (راسل – Barklly Russl) في مقالة عن الفن والمراهقة عن منظمة اليونسكو (أعدّ تعليم الفن للمراهقين ذا أهمية بالغة لكونه مفتاح التربية الأساسية ، فهو لايقرر مصير المراهق وهو في المرحلة هذه من حياته فحسب ، وإنما يقرر أيضاً والى حد كبير طبيعة الفن الذي ستنتجه المدنية في الاجيال القادمة) . [راسل ، 1952 – ص77] .

وأخيراً قال (لايبنتز) وهو احد فلاسفة الغرب أن (الجمال قطرة في محيط الله) ، ونحن نقول أن الجمال المطلق لله سبحانه وتعالى ، وبفضله كرّم الإنسان على بقية المخلوقات إذ قال تعالى ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)[*] وجعله من بين المخلوقات المدركة أن يدرك الجمال نعمة خصه الله بها ، وعليه ان يحتضن النعمة هذه وينميها ، بأن يرعاها بأحكامه الجمالية المبنية على أسس عقلية وعلمية فلا تشوه ولا تنحرف عن مسارها ، لأنها نواة القيم الجمالية التي قد تأخذ طابع التغيير وتلبس ثوب التطور عبر الزمن مع ثبات المضمون وقوته .

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في سبعة محاور ففي المحور الأول : أهمية الجمال ومهمته التربوية أكد (ستراید – Strayed) على أهمية دور الجمال في تنمية المتعلم (مهمة التربية ليست قاصرة على اعانة الفرد على اتقاء الوقوع في الخطأ وعلى اكتشاف الحقيقة التربوية وتزويده بالعادات الصالحة المرغوب فيها فحسب ، ولكن

[*] سورة الأسراء : الاية 70 .

مهمتها أيضاً أن تنمي القدرة على التقدير والتمتع بكل ما هو جميل سواء كان في الأدب والموسيقى أو التصوير ، فلا يكفي أن يكون الإنسان قادراً على كسب عيشه ، ولكن ينبغي أن يتمتع بالحياة) [صالح ، 1982 – ص361] . وهذا ما يتضمنه البحث الحالي وما يحاول أن يؤكده في عرض اللوحات الفنية على المتعلمين لتنمي لديهم قدرة التقدير والحكم والتمتع بنفس الوقت . أما في المحور الثاني : جعل التربية الفنية جزءاً مهماً من التربية الجمالية وذلك عن طريق رؤية وتوضيح القيم الجمالية الموجودة في الفنون ، وجعلها باباً مهماً لتعليم الفنون عن طريقها ، فمن الطرق التربوية يمكن أن توضح هذه القيم الجمالية التي قد لا تستجيب الى مطالب المجتمع ولكن لها قوة تربوية كبيرة في جميع المجالات والنواحي ، كما أن الأحكام الجمالية هي أحدى الأهداف المهمة التي تسعى التربية الفنية المعاصرة الى تحقيقها ، لأنها نوع من السلوك والاتصال الذي يمتع الطلبة ، وهي نوع من التفكير المنطقي (هناك متعة مثارة من عملية الاتصال التي تصاحبها عملية تحليل عقلية مبررة على أسس ومعايير تقويمية) [سعيد ، 1990 – ص245] . وهذا ما يرمي إليه البحث بأن ينمي القدرة على إصدار احكام جمالية واعية تساعد على بناء القيم . وفي المحور الثالث : أهمية دراسة العمل الفني من قبل المتعلمين هذا ما أشار اليه (باركان – Barkan) في بحثه (المنهج وتدريس الفن – Curriculum and the Teaching of Art) على أن دراسة العمل الفني من المتعلم يساعد على اكتشاف المعنى ضمن الرموز المرئية لمجمل العمل الفني ، ولأن قراءة العمل الفني تتطلب الانتباه الى جميع تفاصيله ، وما تتطلب هذه التفاصيل والاشكال من تعليقات وشروح ، تضيف أنماطاً مختلفة لخبرته تؤدي الى تراكم الخبرات التي تعزز الابعاد الجمالية للخبرة البصرية [عمرو ، 2002 – ص92] ، وهذا ما تدعوا اليه الدراسة الحالية إذ تدعوا الى معرفة قدرة المتعلم على تحليل الاعمال الفنية والحكم عليها جمالياً بوساطة خضوع الطالب الى اختبارات ومقاييس تساعد على إدراك القيمة الجمالية للعمل الفني ، كما تساعد المدرس على تقويم انشطة الطلبة بالاعتماد على المعايير الموضوعية بصورة موضوعية . وحدد في المحور الرابع : أهمية الشكل في عملية التذوق الفني أن تكوين الخبرة الجمالية لا يتم بشكل كامل بدون ادراك قيمة العمل الفني والحكم عليه ، وهذا ما أكده (مونرو بيروسلي –

Muonrwe Berosly) (أن الخبرة الجمالية خبرة كثيفة ، لأن الموضوعات الجمالية تتطلب تركيزاً اثناء التأمل والادراك البصري لاشكال الفن ... وأن الخبرة الجمالية ان لم تكن نابعة من الفن من ادراك الخواص الحسية للموضوع المدرك (الشكل) ، فانها ليست خبرة جمالية) [عمرو ، 2002 – ص90] . وهذا ما يؤكده البحث الحالي إذ يؤكد على أهمية الادراك البصري والتدريب الحسي في اكتشاف الخواص الحسية والشكلية للعمل الفني . أما في المحور الخامس : أهمية الجوانب المعرفية أشار كل من (شايمان – Shyman ، ايفان كيرن – Even Kern) في مشروع (سمريل) الى أهمية الجوانب المعرفية المتمثلة بعناصر التصميم وأسسه بشكل رئيسي في تطوير منهاج التربية الجمالية والفنية في الحكم الجمالي على مواضيع الفن ، في تاريخ الفن والنقد الفني وركَّز على الجانب العملي والنظري على حد سواء . وكذلك المحور السادس : أهمية اختيار فن الرسم إن اختيار فن الرسم من بين الفنون الاخرى ، يرجع الى أهمية هذا الفن وذلك لأنه يلازم الإنسان منذ بدايته ، كما قال (هيربرت سبنسر – Herbart Spenser) (ان التمهيد بتعليم الرسم ، يشبه التمهيد في تعليم فن الكلام ، فهو يثير قوة الملاحظة ويدربها ، كما يلهب خيال الأفراد) [زيجيفليد ، 1952 – ص54] . وأخيراً المحور السابع : أهمية مرحلة المراهقة تعد المرحلة هذه مرحلة التغيير والانتقال في الميول والاتجاهات العقلية والوجدانية نحو الأمور الاجتماعية والثقافية والجمالية . [العبيدي ، الجبوري ، 1970 – ص269] . في هذه المجموعة من المحاور تتضح بصورة مفصلة أهمية ودور كل محور من محاور البحث .

وتحدد أهمية البحث الحالي بالنقاط التالية :-

1. يساعد المقياس على رفع مستوى التذوق الفني والإدراكي للمتعلمين .
2. يساعد المقياس على معرفة وتقييم سير التجربة الجمالية الايجابية بكل خطواتها عند مرور المتعلم بها .

3. يعد بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم تجربة جديدة في المجال الفني وفي المجال التربوي والنفسي على حد علم الباحثة ، كما وأن الدراسات السابقة في المجال هذا قليلة وتكاد تنحصر على الاختبارات العالمية .
4. ان للقياس أهمية خاصة في المجال الفني والمجال التربوي النفسي ، ووضع معايير لهذه المجالات في المقاييس التي تبنى فيها ، والوصول الى نتائج مرضية عن وضع هذه المعايير ، ومدى مصداقيتها ، يؤدي الى الكشف عن الفروق الفردية بين المتعلمين والأجناس ، كما يؤدي الى ايجاد معايير جديدة للحكم الجمالي والتذوق الفني بوساطة الخبرة الفنية والخبرة المنهجية الناتجة من تعدد هذه الدراسات .
5. تحديد الشكل والجوانب المعرفية التي يتكون منها الشكل يسبغ صفة موضوعية للمقياس تتحدد فيها مكونات وأوزان المقياس هذا ، وتبين أهمية ووزن كل مكون والتي تعد بدورها اساساً موضوعياً تستند عليه الدراسات القادمة .
6. ان النتائج التي سوف يتوصل اليها البحث قد يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لبناء مقاييس جديدة تساعد على تقويم المناهج وتطوير تقنيات عرض وتدريس الفنون .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى :-

بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على التالي :-

1. المدارس الإعدادية والثانوية (ذكور – إناث) وللدراسة الصباحية للعام الدراسي 2004-2005 في محافظة ديالى .
2. طلبة الرابع العام وبعمر (16-17) سنة .
3. الأحكام الجمالية في الرسم
4. الاسس الجمالية (الوحدة ، التوازن ، التناسب ، التنوع ، السيادة) .
5. العناصر الجمالية (اللون ، الخط ، الاتجاه ، الحجم ، الشكل)
6. المنظور

تحديد المصطلحات

(المقياس ، الأحكام الجمالية ، الجمال ، الجمالية ، الرسم)

المقياس Scale

- عرّفه (تايلر – Tyler 1971) : "بأنه تحديد الخاصية بالأرقام حسب قواعد معينة" [Tyler, 1971: 4] .

- أما (ننـاللي – Nunnally 1981) فقد عرّفه : "بأنه المقياس المتضمن تحديد الأرقام للأشياء بحيث تمثل كميات خصائصها" [Nunnally, 1981: 3] .
- وعرّفه عودة 1994 : "بأنه تقدير الظواهر والخصائص تقديراً كمياً على وفق مقياس معين . أو هو تقدير كمي لما يملكه الفرد من خصائص إذ يعني في التربية تعيين المدى" [عودة ، 1994 – ص20] .
- وحدد (بين Bean 1998) للمقياس تعريفا يقضي بأنه : "مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية بعض العمليات او السمات أو الخصائص النفسية" [كراجة ، 1998 – ص100] .

ويلاحظ من التعريفات السابقة للمقياس أنه يتضمن ما يأتي :-

1. أنه أداة قياس كمية موضوعية .
2. أنه مجموعة من المواقف تمثل سمة أو خصائص نفسية .
3. يستخدم القياس ظواهر أو قدرات سلوكية .
4. يستدل منه على معلومات تحدد مقدار ما يملكه الفرد من القدرات أو الصفات .

وبذلك يمكن تعريف المقياس نظرياً :-

بأنه مجموعة مرتبة من المواقف والمفردات البصرية ، تقيس ظاهرة نفسية أو تربوية معينة كمياً أو نوعياً على وفق معيار .

- **تعريف الباحثة الإجرائي للمقياس** : هو إعطاء قيمة رقمية لاجابات الطلبة (عينة البحث) على فقرات المقياس التي تشمل على أعمالٍ فنية أكاديمية لقياس الأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية .

الأحكام الجمالية **Aesthetics Judgement**

الجمال beauty

- عرفه برتيملي Buertimelle 1970 : "بأنه الإدراك الذي يحقق لنا الشعور باللذة والسرور" . [بؤتيملي ، 1970 – ص7] .

- أما ستولنتيز Stolnitiz 1974 فقد عرفه :"أنه ظاهرة دائمة الحركة والتغير والتطور ، وذات طابع حقيقي وموضوعي ومنسجم مما يبحث شعوراً بالرضاء والراحة والسعادة" [ستولنتيز ، 1974 – ص8–30] .
- وعرفه كانت Kant 1986 :"أنه الادراك الذي يصاحبه اشباع للحاجة الجمالية عن طريق الشعور بالمتعة الخالية من أي منفعة . [نظمي ، 1986 – ص110].

أما الظاهر فقد نقل لنا تعريف أرسطو (2002) :-

- تعريف أرسطو 2002 :"أنه ذلك الشعور بالدهشة الذي يبلغ كماله في الحكمة" . [الظاهري ، 2002 – ص2] .
- كذلك الحسيني نقل لنا تعريف الجاحظ (2002) :"هو التمام او الاعتدال وأعني بالتمام مقدار الاعتدال ، كالزيادة في الطول وكدقة الجسم أو عظم الجارحة من الجوارح أو سعة العين أو الفم ، مما يتجاوز مثله من الناس المعتدلين في الخلق ، فأن هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان من الحسن وأن عدت زيادة في الجسم ... وكل شيء خرج عن الخلق في الحد ، حتى الدين والحكمة واللذين هما أفضل الأمور فهو قبيح مذموم" . [الحسيني ، 2002 – ص7] .

وقد تبنت الباحثة تعريف ستولنتيز لانه الاقرب الى موضوع البحث وطبيعته .

الجمالية Aesthetics

- يرى كروشيه Croce (د . ت) بأنها: "الحدس المباشر او الوجدان (Intuition) . [كروشيه ، ص54]
- عرفها دوبرين Dobereen 1975 :"الجمالية بمعناها الدقيق تكمن في المعرفة المنشودة لمجرد اللذة التي يتيحها لنا حدوث المعرفة بانصبابها على جميع الأشياء

القابلة للانكشاف وعلى جميع الذووات القادرة على المعرفة الخالية عن الغرض أو على التلذذ بهذه المعرفة" . [هوسيمان ، 1975 – ص197] .

- أما جونسون Johanson 1978 :فقد عرفها بأنها "تفيد بمعناها الواسع محبة الجمال ، كما يوجد في الفنون بالدرجة الأولى ، وفي كل ما يستهوينا في العالم المحيط بنا" . [جونسون ، 1978 – ص8] .
- اما كانت (Kant) (1986) : فقد عرفها بأنها "علم يدرس المدركات الحسية (المعرفة الحسية) مع وجود عامل الفهم الذي يعطي الجمالية مادتها" [اسماعيل ، 1986 – ص27] .

وقد تبنت الباحثة تعريف كانت لأنه الأقرب الى موضوع البحث وطبيعته .

الأحكام الجمالية Asthetics Judgement

- عرفها محمود (ب ، ت) : عرف التذوق المرتبط بالاحكام بأنه "عملية متكونة من مرحلتين او موقفين يتم المرور بهما ، وقد سماهما الموقف المفتوح والموقف المغلق . أما الموقف المفتوح فيعني به موقف أو مرحلة الحكم الجمالي ، أي قدرة المتذوق على أن يصف العمل الفني بلفظة جمالية ذات صفة معينة ثابتة . أما الموقف المغلق فهو الموقف المرتبط بالنقد الفني ، أي قدرة المتذوق على ربط الالفاظ الجمالية بالموقف المفتوح بجوانب محسوسة في العمل المنقود" . [محمود ، – ص37–38] .
- اما مونرو (Munro) 1997 فقد عرفها : بأنها الكشف عن الحقائق المتعلقة بالاعمال الفنية ، كنوع من الظواهر الانسانية (الإبداعية) المشهودة والمميزة يتم تحديدها بوساطة صلتها بالظواهر الأخرى مثل خبرات الانسان وسلوكه وثقافته وبيئته وحياته الاجتماعية . [سيد ، 1997 – ص72] .
- وعرفها الحيلة 1998 : بأنها إدراك لقيمة العمل الفني المراد تذوقه وإصدار الحكم عليه بعد الاستمتاع بهذا العمل ، ويعد الحكم الجمالي أساس عملية التذوق الفني بصورة متكاملة . [الحيلة ، 1998 – ص93] .
- وعرفها جلبي 1998 : "أنها الاستخدام اللفظي والقصدي للغة في التعبير عن القيم الجمالية التي تمتلكها الاشياء والحكم بوجود صفة الجمال فيها من عدمه ويكون

ذلك الحكم مبنياً على التقدير الحسي أو العقلي أو تأثيرهما معاً" . [جلبي ، 1998 – ص14] .

- كما عرفها أمين 2001 : "أنها أحكام قيمة تربط العمليات العقلية النقدية المرتبطة بالحكم بما تتضمنه هذه العملية من إدراك وفهم وتقويم وموازنة من حيث الأفضل والأحسن والأجمل وبمشاركة الوجدان بما تصاحبه هذه العملية من ارتياح ورضا". [أمين ، 2001 – ص13] .
- وفي حين يرى الظاهري 2003: بأنها تصورات ذهنية واستنباطات عقلية من موضوع الجمال يشترك فيه وجدان الذوات المحسة بجمال ما هو جميل إذ ان القلب لايحس بالجمال من فراغ بل يحس بالجمال (وهو شكل كأشكال الأداء في الفنون الجميلة من حركة وصورة وصوت) في موضوع القيمة الجمالية ، وهذه القيمة هي قيمة فكرية تستند الى عقائد فكرية ، لكنها مأخوذة من وجدان قلبي . [الظاهري ، 2003 – ص26] .

بعد استعراض تعريفات الحكم الجمالي وجدت أنها :-

1. تعبر عن الوجدان وتوجب الاستمتاع والارتباط بالجانب العقلي المتمثل في الإدراك والوصف والكشف والتقويم والتي تعد عمليات عقلية .
2. استخدام الألفاظ اللغوية .
3. اشتراك اغلب التعاريف بوجود قيمة واجبة أو رأي واجب الكشف عنه يتبعه وضع وتحديد قيمة جمالية للأشياء الموجودة .
4. وجود الظواهر الإنسانية (الإبداعية) المشهودة والمميزة بتأثير خبرات الإنسان وسلوكه وثقافته على هذه الخبرات .

على الرغم من اختلاف مصادر التعاريف هذه ، إذ اخذت من مصادر عدّه ، منها التربوية ومنها الفلسفية ومنها الفنية ، إلا إنها قد اتصفت بالمنهج النسبي في تعريفها للحكم الجمالي كما في تعريف (الحيلة 1998) وتعريف (أمين 2001) وتعريف (الظاهري 2003) . أما البعض الآخر فقد اتصف بالمنهج الموضوعي كما في تعريف (محمود) وتعريف (مونرو 1997) وتعريف (الجلبي 1998) ، كما اشتركت باظهار أهمية الشكل ثم المضمون عند الحكم على الاعمال الفنية .

لذلك ارتأت الباحثة أن يكون تعريف الحكم الجمالي مستنداً الى التعريفات هذه ومحدداً بالنظرية الموضوعية والمدرسة الشكلية(*) .

التعريف النظري للحكم الجمالي

قدرة الفرد على تحديد صفة الجمال من عدم وجودها ، بأعطاء حكمه أورأيه على مجموعة من اللوحات الفنية المختارة والمنتخبة والمتميزة بالاسس والعناصر الجمالية التكوينية والمنظور ، وذلك بتحديد اللوحات الأكثر جمالاً بالنسبة اليه ، نتيجة لمروره بخبرات تعليمية تتعلق بدراسة الفن .

التعريف الاجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب بحكمه على اللوحة الأكثر جمالاً من بين ثلاث لوحات وبمجموع 30 لوحة من 90 لوحة والتي تؤلف مقياساً للحكم الجمالي والتي فضلها الخبراء من الفنانين التشكيليين ، واعدت معياراً للحكم الجمالي .

الرسم Painting

عرفه الصراف 1979 : هو ذلك النتاج الفني المتكون من بعدين ، البعد الأول هو البعد المحسوس الذي يتطلب عمق التفكير ، والبعد الآخر هو البعد الملموس الذي يتعلق بالذوق والجمالية الفنية . [الصراف ، 1979 – ص266] .

وعرضت الرماحي 2001 للرسم معنىً في رسالتها حددته :"بأنه تنظيم الأشكال على سطح مستوٍ ذي بعدين ، أو أنه وسيلة ايهامية تقدم لنا نظيراً لشكل ذي أبعاد ثلاثة على سطح ذي بعدين" . [الرماحي ، 2001 – ص24] .

(*) .المدرسة الشكلية (Formist School) وعلى رأسها الفيلسوف (ارنهايم – Arnheim) التي اعدت الشكل المحور الاساس في تفسير العمل الفني وتذوقه ، وقد اعدوه المصدر الاساس للخبرة الجمالية اذ تركز المدرسة هذه على دور القيم التعبيرية للتنظيمات الشكلية المعروفة (بالقيم الشكلية – Formal Values) في الخبرة الجمالية ، وهي المدرسة الوحيدة التي تربط بين الفلسفة الجمالية المدركة للشكل بمصطلحات سايكولوجية ، مدركة لنظم العلاقات الموجودة في التنظيمات الفنية ، مثل نسبها ومبادئ تنظيمها ومدى قدرتها على الامتناع . وقد عدت الفلسفة الحديثة الكتمثلة بالمدرسة الشكلية ، ان الشكل يؤثر بصورة ايجابية في تعلم الفن والتربية الفنية ، عن طريق الملاحظة البصرية وتأمل الانماط الحسية . [Tilghman, 2004: 248]

وعرفه كوكة[*] 2004 : هو التعبير عن الأفكار والمشاعر في عملية الخلق والإبداع في الكيفيات الجمالية (Aesthetic Qualities) وذلك بوساطة لغة بصرية ثنائية الأبعاد (Tow – Dimensional) عناصر هذه اللغة في الاشكال والخطوط و الألوان والدرجات الضوئية والملمس ، وتستعمل تلك بأساليب مختلفة لاظهار الإحساس بالحجم والفضاء والحركة والضوء على سطح مستوٍ ، هذه العناصر تتحد بأنماط مختلفة من أجل تمثيل الظواهر (Phenomena) الواقعية وفوق الطبيعية – الميتافيزيقية – بالإبلاغ عن مفاهيم ومضامين عدة . [كوكة ، 2004 – ص18] .

من خلال ما تقدم يلاحظ أن التعريفات تتضمن ما يلي :-

1. أن الرسم تعبير عن الإحساس والأفكار والذات الإنسانية بوساطة بعد مادي محسوس وملموس .
2. أن الرسم نتاج تنظم فيه الأشكال بطريقة إبداعية خلاقة .
3. الرسم هو استخدام لأسطح مستوية ذات بعدين .
4. عبر عن الرسم بأنه لغة بصرية متكونة من عناصر وأسس تتعلق بالذوق والجمالية الفنية .

وبذلك يكون تعريف الباحثة النظري للرسم :-

"هو فن تمثيل الشكل بالخط أو اللون بطريقة تعبر عن المشاعر الانسانية بطريقة وبأسلوب معينين ، وعلى سطح مستوي ذي بعدين باعتباره لغة بصرية ، يتم من خلالها التواصل بين الناس .

أما التعريف الإجرائي للرسم : فقد تبنت الباحثة تعريف الموسوعة البريطانية

[*] تبنى الباحث (كوكة) هذا التعريف من الموسوعة البريطانية .

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول . العمل الفني وعناصره

يعد العمل الفني موضوعاً جمالياً ، ترجع جماليته الى العناصر التي يتكون منها والعلاقات التي تربط بين أجزاءه ، وقد حدد علماء الجمال هذه العناصر في كل من (المادة ، الموضوع ، التعبير) . [ابراهيم ، 1959 –ص32] .

وقد ركز البحث الحالي على عنصر المادة والمتمثلة بالعناصر الحسية المسماة عناصر التصميم Design Elements التي تجعل من العمل الفني عملاً حسياً يتصف بالتماسك والانسجام عندما تتحقق القيم الحسية والشكلية فعند تنظيم عناصره يكتسب العمل الفني قيمته الشكلية ، وهي ثابتة في كل عصر وفي كل زمان . [سليمان ، 1970 – ص10–11] .

أما العناصر الخيالية أو الفكرية EmagenoShion or Thetis element فهي اللغة التي يحاول العمل الفني أن يوصلها الى متلقيه ، وهي تعتمد على تحليل هذه الاعمال وفهمها ومناقشتها ، والتي تختلف من عنصر الى عنصر ، وذلك تبعاً لتغير مفهوم الانسان وتغير اتجاهاته الفكرية . [المصدر السابق نفسه – ص9–11].

إن مجموع هذه العناصر (الحسية والفكرية) تميز العمل الفني بأن له وحدة جمالية ، تحتاج الى ابعادٍ حقيقية من الحس والإدراك ، وتمييزٍ في الفهم . [مطر ، 1972 – ص40] [ابو ريان ، 1977 – ص52–53] .

وصف العمل الفني بأنه مجموعة من العلاقات الشكلية ، فحيثما يكون هناك شكل ، يكون هناك تسرب للعواطف والأفكار ، وتتحدد الأخيرة بنوع وطبيعة هذه الأشكال والعلاقات التي تربطها والتي أشرنا بأنها عناصر التصميم التي تميز العمل الفني وتجعله مميزاً عن غيره بأن يكون متكاملاً . [الحسيني ، 2002 – ص120].

والعمل الفني المتكامل ، يجب أن يكون كل عنصر من عناصره ، مفردة ضرورية في الاداء الذي يهدف اليه الفنان ، وعملية الجمع هي التي توحد هذه العناصر وهي التي تعطي العمل معناه . [نوبلر ، 1987 – ص97] . وإن هذه العناصر يجب أن تكون متضامنة فيما بينها ، ويعتمد بعضها على الآخر اعتماداً متبادلاً وقد أكد (كونتايل – Kowntael) (أن جميع أجزاءها ضرورية بعضها لبعض باعتبارها كلاً ، ولدرجة أنها تشبه

مجموعة رياضية ، فإذا حذفت أو أضفت رقماً واحداً أصبحت المجموعة الرياضية خاطئة . [برتيمللي ، 1970 – ص239–240] .

ويرى (هربرت ريد) أن الهدف الاسمى لتذوق الأعمال الفنية ليس هو الاستمتاع ببعض القيم ، بل هو الوصول الى الرمز ، وان للفن لغته القائمة على الرمز ، وأن لهذه اللغة نسقاً خاصاً من القواعد . وأن الشيء القابل للإدراك هو الصورة التي تنقل معنى من معاني الوجود او قطعة من الحقيقة هي من صنع الإنسان . [ابراهيم ، 1976 – ص334–335] . لابد أن يكون لكل عمل فني مظهر حسي يتجسد ويظهر فيه ، وتدل المادة على (قوالب البناء الحسية التي يتركب منها العمل) . [ستولنتيز ، 1974 – ص322] . فقد أكد كل من ابراهيم وجاريت بان مادة العمل الفني هو غاية في ذاتها ، لأنه يحتوي على مظهر حسي أولاً يتجلى عن جمال الموضوع الذي يمثله ، وكذلك يكون للجمال صفة مستقلة عن ميولنا ورغبتنا ، لأن الاشياء تحتوي على جمال يستطيع ان يجذب هذه الميول والرغبات . [ابراهيم ، 1976 – ص34] [اسماعيل ، 1986 – ص68] .

وقد اكد (ديفرن – Defren) من (أن جمال العمل الفني ينحصر في المقام الاول في جمال مظهره الحسي) [عباس ، 1987 – ص354] .

وتعد العناصر التشكيلية المتمثلة في كل من :–

1. اللون Color.
2. الخط Line
3. الاتجاه Direction
4. الحجم Size
5. الشكل Shape

مادة العمل الفني الاساسية وفيما يأتي نبذة عن كل عنصر :–

1. <u>اللون Color</u>: يمثل اللون بالنسبة لفن الرسم (وسيلة لتنمية كل العناصر الاخرى ، فالشكل ذو البعدين لايمكن ان يوجد بغير لون ... فلا شكل يمكن خلقه دون ان يتسم بلون ما ، ولا شكل يمكن رؤيته الا اذا كان موجوداً على لون ما) [نوبلر ، 1987 – ص93] .

فاللون عنصر أساسي يعزز الشكل ويحقق حيزاً نفسياً ومادياً للعمل الفني ، إذ يعد اللون عنصراً علمياً كما أنه عنصر تنظيمي فضلاً عن كونه اثارة في العمل الفني . [يونس ، 1998 – ص43] .

ولماهية اللون أهمية خاصة يعتمد عليها ترتيب الالوان مما يكسبها قيمة جمالية ، وهذه الأهمية تفوق مقدار الانسجام بين هذه الالوان . [جاريت – ص103] لذا يعد اللون أحد أهم العناصر لأنه من أقوى المواد التي يمتلكها الفنان ويستخدمها في عمله الفني . وتقسم نظرية الالوان – وفقاً لخصائصه – وبحسب طريقة (منسل Mensl) [Graves, 1951 : P 352] على :-

أ. **مسحة الالوان (Hue)** : وهي تعني درجة الالوان او تجاور الالوان المتجاورة ، اذ توصف بأنها متجانسة ومتوافقة ، إذ ان بين أي لونين متجاورين ، العديد من التدرجات المتصلة بهما معاً وهكذا بالنسبة لبقية الالوان .

ب. **القيمة الضوئية (Value)** : وهي تعني درجة اشراق اللون ، إذ تؤثر هذه الخاصية في نقاء اللون لجلب الانتباه والاهتمام عند شدة الاضاءة .

ج. **درجة الشدة (Intensity)** : وتعني درجة اللون ومدى نقائه من الألوان الأخرى ، مثل تغلب لون معين بصفائه وعدم امتزاجه بألوان اخرى وخاصة اللون الأبيض ، تأكيداً للدلالات التي يحملها (فالعنصر المهم في اللوحة يفضل ان يكون بلون نقي شديد التشبع) [رياض ، 1974 – ص242] .

2. الخط Line : يعد الخط من الوسائل المهمة ذات المنفعة بين العناصر ، لأنها تدخل في تكوين العمل الفني لما يتمتع به من تعددية في الاستعمال ، فالخطوط يمكن أن تكون نشطة او ثابتة أو مستمرة أو منحنية أو مستقيمة ، هذه الخصائص للتعبير عن العديد من المواضيع والأفكار المختلفة [مالنز ، 1993 – ص38] . ويعد الخط من المكونات الأساسية في الأعمال الفنية ، إلا إنها نتاج صفات هذه الخطوط من تركيب وحركة وباتجاهات معينة ، فالخط من المحددات التعبيرية والوظيفية بوصفه اول المواد التي يستخدمها الفنان لإعطاء الأشياء ضرباً من التخيل في إظهار الكيفيات

الحسية الجمالية على وفق مسارات واتجاهات مركبة في ابراز معالمها ووظائفها . [يونس ، 1988 – ص42] .

وقد حدد (مالنز) عدة وظائف للخط كان أبرزها :-

أ. الخط وسيلة للتعبير عن المشاعر والعواطف .

ب. الخط عنصراً تكوينياً .

ج. الخط عنصراً تركيبياً .

د. الخط محيطاً كفافياً (محيطاً للشكل) .

هـ. الخط وسيلة للتعبير عن الشفافية .

و. الخط عنصراً التفافياً وارتدادياً .

ز. الخط عنصراً مركباً .

ح. الخط نمطاً .

ط. الخط نسيجاً .

3. الاتجاه (Direction) : يرتبط الاتجاه بالخطوط فهو ذو صلة وثيقة بها . فالخطوط اربعة اتجاهات اساسية هي الاتجاه الافقي (H-Horizontal) والاتجاه العمودي (V-Vertical) والاتجاه المائل الى اليسار (L-Left Obyque) والاتجاه المائل الى اليمين (R-Right Oblique)وتتراوح الاتجاهات الاخرى بين هذه الاتجاهات الاساسية . [شيرزاد ، 1985 – ص25]. شكل (2) .

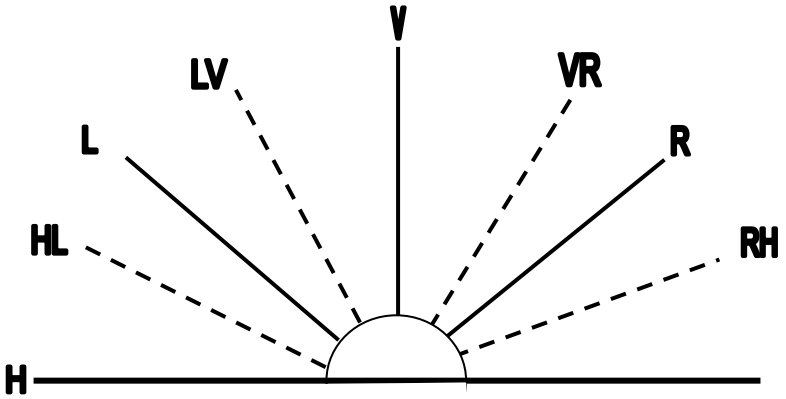

شكل (2) (*)

(*) في شيراز ، شيرين احسان – ص25 .

4. الحجم (Size) : إن الخطوط واتجاهاتها وكذلك الاشكال قد تختلف فيما بينها في الحجم فقد تكون متجانسة فيما بينها ، وقد تكون متباينة . [شيرزاد ، 1985 – ص26] .

5. الشكل (Shape) : ان الفن التشكيلي فن الشكل ، ويتحدد معنى الشكل او الصورة عموماً بالعلاقات المكانية والزمانية والسببية التي تنسق بين العناصر المحسوسة المستمدة من الطبيعة مثل اللون والاشكال والافكار وذلك ان (الفن يقوم على تقديم الشكل، والشكل وحده هو الذي يجعل الشيء المنتج أثراً فنياً) . [فيشر ، 1971 – ص185] .

لقد حصرت عناصر معاني الشكل الآتي :-

1. تنظيم عناصر الوسيط المادي الذي يتضمنها العمل وتحقيق الارتباط المتبادل بينهما ، وهو المعنى الأكثر استخداماً .
2. تنظيم الدلالة التعبيرية لعناصر الوسيط المادي اضافة الى المعنى الاول ، ويصف جاريت الشكل على أنه (أعظم العناصر أهمية في الجمال) . [جاريت ، ص103] .

والشكل يتمتع بالوظائف الجمالية الآتية كما حددتها (الناصر) :-

أ. ضبط ادراك المشاهد وارشاده ، وتوجيه انتباهه في اتجاه معين ، يجب أن يكون العمل واضحاً مفهوماً موحداً في نظره .

ب. التنظيم الشكلي له في ذاته قيمة جمالية كامنة . [الناصر ، 2000 – ص39] (إن عملية التطور في الفنون التشكيلية في حقيقتها تطور في بناء الشكل وفي علاقاته بالعناصر الفنية الاخرى المكونة للعمل الفني فهذه العلاقات تخلق سياقات وأنظمة تكون أنسجة ، والعلاقات هذه تركيبية بفعل تحليل مسبق وهو عملية لنقل الشكل من عدّه قضية محسوسة الى قضية ذات أبعاد رمزية ، وإذ لايمكن تحقيق صورة الشكل الحسية الا بفعل تصوره ضمن دائرة المخيلة أولاً ، ثم يتم الفعل التركيبي لبناءه) . [حيدر ، 1996 – ص171] .

إن العمل الفني هو ثمرة لعملية التنظيم الشكلي لعناصر الوسط المادي (التكوين Composition) وهي عملية منهجية خاصة . [إبراهيم ، 1976 – ص38].

ويعتمد التنظيم الجمالي للشكل على المبادئ الآتية :-

1. الوحدة Unit
2. التوازن Balance
3. السيادة Dominance
4. التناسب Proportion
5. التنوع Thematic Variation

1. الوحدة **(Unit)**

وتعني إرتباط اجزاء العمل الفني فيما بينها لتكون كلاً واحداً ، وكل المبادئ الأخرى ينبغي أن تخدم هذه الوحدة [مطر ، 1972 – ص43] . وأشار (مايرز Meiers) الى أن الوحدة تساعد السيادة بما يرتبط بها من توازن وإيقاع في العمل الفني على ترابط أجزاءه . [مايرز ، 1966 – ص256] . فهي أشبه ما يكون بمثل أعلى للشكل ، فالعمل الفني لايكون ناقصاً بموجبها أو مفتقراً لشيء يضاف اليه حتى يتم اكتماله ولا ينبغي ان تزيد فيه أجزاء لا داع لوجودها [مطر ، 1972 – ص43] . وقد أكد رياض ان الوحدة تعبير واسع يشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل ووحدة الأسلوب ووحدة الفكرة او الغرض من العمل الفني ، وهذه العناصر هي التي تثير في الرائي الإحساس النهائي بوحدة العمل الفني . [رياض ، 1974 – ص17].

2. التوازن **(Balance)**

هو ترتيب العناصر بحيث يكمل كل منها الآخر أو يعوضه ، ويفسر التوازن بواسطة تماثل العناصر المتشابهة (Symmetry) ، مثل وضعها في الموقع نفسه على كلا جانبي المحور المركزي للوجه . وقد يتم التوازن عن طريق عدم التماثل (Asymmetry) او التقابل ، أي وضع عناصر غير متشابهة كل مقابل الآخر ، بحيث تكون هذه العناصر مع ذلك منسجمة كل مع الآخر فيحل مع التماثل نوع من التوافق بين المتماثلات [ستولنتيز ، 1974 – ص352] . وهو ما أسماه رياض بالتوزيع المتساوي للعناصر البصرية في العمل الفني (أن التوازن هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة وهو من الخصائص الأساسية التي تؤدي دوراً مهماً في

تقويم العمل الفني والإحساس بالراحة النفسية حين النظر اليه) . [رياض ، 1974 – ص111] .

3. السيادة **(Dominance)**

وهو مبدأ سيادة الموضوع الرئيس في العمل الفني (The Principle Theme) . والسيادة قد تعني غلبة لون أو شكل أو خط أو معنى في عمل فني . وذلك بإعطاء الأهمية والأولوية للفت النظر اليه وهو ما يطلق عليه بالصفة الغالبة او الفكرة الأم . [مطر ، 1972 – ص43] . أما الموضوعات الاخرى في العمل الفني فانها تقع في المرتبة التالية من الأهمية . وهناك وسائل عديدة تقوي مركز السيادة في العمل الفني منها :-

أ. السيادة عن طريق التباين في الألوان او الدرجة اللونية .

ب. السيادة عن طريق الانعزال .

ج. السيادة عن طريق القرب أي يكون الموضوع الرئيس في اللوحة مقدماً والموضوعات الاخرى في مؤخرة اللوحة . [رياض ، 1974 – ص189] .

4. التناسب **(Proportion)**

(إن مفهوم التناسب ، إنما يعني في جوهره طبيعة العلاقة الحسية الناتجة عن ترابط مكونات الشكل بكلياته وأجزاءه . وهو ظاهرة واضحة في الطبيعة وفي الكون) . [المالكي ، ص8–10] . وهذه العلاقة الحسية علاقة ترابطية بين عنصرين وأكثر في العمل الفني ، إذ ان الجمع بينهما يستلزم معرفة لنسبها المتمثلة بالطول والعرض او الحجم والنوع وغيرها من الصفات . وهذه النسبة تبين العلاقات الرياضية في تقسيم الخطوط او المساحات في تصميم اللوحات الفنية .

وقد يرى البعض أن وجود العلاقات الرياضية ، قد يعرقل او يؤثر على الاحاسيس البشرية نحو العمل الفني ، وان هذه العلاقات الرياضية ، قد أظهرت علاقات محددة بين امور كنا نعتمد على الأحاسيس فقط في الحكم على العمل الفني . [رياض ، 1974 – ص139] .

5. التنوع **(Thematic Variation)** أو تكرار الموضوع **(Recurrence)**

وهو ظهور العنصر نفسه في عدد من الاماكن المختلفة ، ولكن غير صحيح من الوجهة الجمالية ، إذ إن الدلالة التخيلية او التعبيرية للعنصر المتكرر تتغير باختلاف السياق . [ستولنتيز ، 1974 – ص349–350] .

وكذلك التنوع يحدث تغيير الموضوع بوساطة تحويره بالتصغير او التكبير (Transposition of Theme) كأن يعاد الشكل بألوان مختلفة ، أو تغيير الدرجة اللونية المتكررة في مواضع متعددة (Tonality) ، أو قد يحدث التنوع بما يعرف بالتبادل (Alternation) ويعني إدخال اكثر من موضوع ، وهناك اسلوب قلب الموضوع وعكسه (Inversion) عندما يقلب قوس او شكل مثلاً . [مطر ، 1972 – ص44] .

المنظور

من العناصر المهمة المكونة للعمل الفني ، فقد أهتم الفنانون عبر التاريخ بتمثيل الابعاد الثلاثة على سطح ذي بعدين ، كما استخدموا أساليب متنوعة لتمثيل الشكل والفضاء . [مالنز ، 1993 – ص73–74] .

والمنظور (هو من الناحية الفنية والجمالية عنصراً أساسياً وجزءاً لا يتجزأ من تكوين وإنشاء العمل الفني الناجح ، وبوساطته تتمكن من تحقيق البعد الثالث (العمق) الذي نشاهده على سطح مستو ذي بعدين فقط والذي نسميه (اللوحة الفنية) [الشيخلي ، 1999 – ص10] .

كما أن للمنظور علاقة مهمة بوحدة العمل الفني ، إذ ان فضاء العمل الفني يقوم على أساس المنظور ، إذ تنظم بموجبه الخلفية كما أنه يوحد الرسم ويوحي بأن التنظيم إنما هو تنظيم مقصود قائم على رغبة الفنان ، كما وأن سقوط الضوء على الاجسام الثلاثية في أبعادها تترك إحساساً بالعمق والتجسيم . [محمد ، 1994 – ص42] .

المبحث الثاني. مفهوم الجمال والأحكام الجمالية

مفهوم الجمال

تناول الكثير من الفلاسفة والمفكرين مفهوم الجمال ، وقد تنوعت آرائهم وطروحاتهم حوله .

ولكي ندرك مفهوم الجمال علينا أن نتعرف عليه من نواحٍ عدّة ، فالجمال لغةً ، يعني الحسن في الخُلق والخَلق ، والجمال هو من الفعل تَجَمل بمعنى تكلف وأجمل بمعنى اناد وإعتدل ، وتجمل بمعنى تزين . [الرازي – ص235] [الجوهري ، 1987 – ص167] .

كما وضع للجمال العديد من التفسيرات فقد عدته الفلسفة ومنذ نشأتها بأنه أحد القيم الثلاثة المطلقة التي ترجع لها كافة الأحكام وهي (الحق ، الخير ، الجمال) . [صليبا ، 1979 – ص214] وقد عدّت هذه المثل أو القيم مصادر المعرفة الحقيقية ، التي يحاول العقل ادراكها وتحاول الموجودات الحسية ان ترتفع لتتشبه بها .

عد التربويون الجمال أحد القيم الجوهرية التي يجب أن تنمى في شعور الناس الى جانب الحقيقة والخير ، فالإنسان يشعر بالحاجة إلى الجمال وتذوقه وإبداعه عن طريق وصفه وتحليله ومقارنته ، لذا فالجمال يملك قوة تربوية كبيرة في جميع النواحي لأنها تؤثر على مجتمع هذا الانسان .

ان عملية الوصف والتحليل والمقارنة رعاها علم الجمال أو الجماليات (Sesthetics) التي اشتقت من الكلمة الإغريقية (Aisthanes Thai) التي تشير الى فعل الادراك (To perceive) وأيضاً من الكلمة (Aishata) والتي تعني الأشياء القابلة للادراك (Parceptible Things) ، وذلك في مقابل الاشياء غير المادية او المعنوية . [عبد الحميد ، 2001 – ص68] .

لذا يمكن تحديد أهداف علم الجمال بما يأتي :-

1. تحليل خطوات الانتاج : (علم الجمال ليس مكلفاً بفرض القواعد التي يجب على الفنان أن يلتزمها في انتاجه الفني ، وأن يشترط للجمال شروطاً معينة وانما هدف الاستطيقا تحليل خطوات تفكيرهم العلمي) . [مطر ، 1972 – ص11] .
2. الحكم على العمل الفني وإدراك القيمة الجمالية للعمل : (أن موضوع علم الجمال أو الاستطيقا ، هو البحث في الأحكام الجمالية التي تتعلق بالأشياء الجميلة ، فهو بهذا المعنى علم معياري موضوعه القيم والمعايير التي تبنى عليها هذه الأنواع من الأحكام) [مطر ، 1972 – ص85] . كما أن المقصود بالفن (الأعمال الفنية) هنا ليس أسلوب إنتاج هذا الفن ، إذ أن الاستطيقا ليست مهمتها الاهتمام في أساليب

الإنتاج ، بل تصب كل اهتمامها في البحث في التذوق الفني وكيفية الإحساس الفني والحكم الجمالي عند المتلقي والمبدع . [مطر ، 1982 – ص12] .

الأحكام الجمالية

إن عماد الدراسات الجمالية وعلم الجمال هو الحكم الجمالي لأن أي إنتاج لا يكتسب قيمته الجمالية بين الناس الا في عنصر الوجوب والمطالبة من المتلقين لهذا الإنتاج ، وكذلك الطريقة التي يعتمدونها في مطالبتهم له ، والتي لا تتضح الا في الحكم الجمالي الذي يطلق على هذا الانتاج .

وبهذا أصبح الفن ظاهرة اجتماعية بعيدة ومستقلة عن الاهواء الخاصة والرغبات الفردية . وهذا ما توصل اليه علم الجمال الفني وما رعته الاستطيقا الحديثة في الدراسة النظرية لأنماط الفنون على اختلاف أنواعها ، وللفعاليات النفسية المتصلة بها ، مثل السلوك الإنساني ، والخبرة البشرية الموجهة نحو الأعمال الفنية بأنواعها وبحثها عن عنصر الجمال فيها من جهة ووصفها وتحليلها ومقارنتها ببعضها البعض من جهة أخرى . مع وجوب عامل الفهم الانساني المتمثل في الادراك مع عملية الوصف والتحليل والمقارنة . [الجمالية ، 96 – ص6] .

أن الحكم الجمالي هو حكم مرتبط بالقيم الجمالية للاشياء ، أي أنه الحكم بوجود صفة الجمال فيها من عدمه ، فهو غالباً ما يعتمد على التقدير الحسي أو العقلي أو تأثيرها معاً . [Wolff, 1983: P9-62] .

وقد قسمت الأدبيات أنواع الحكم الجمالي الى نوعين رئيسيين هما :-

النوع الأول : الذي يرتبط بالمنهج المتبع في الحكم على الاعمال الفنية .

النوع الآخر : الذي يرتبط بنوع القيمة الجمالية وطبيعتها . [الجلبي ، 1998 – ص21] .

وفيما يأتي نبذة عن كل نوع من هذه الأحكام .

النوع الأول (من حيث منهج الحكم) ينقسم على ثلاثة أقسام رئيسة :-

القسم الأول : منهج الأحكام الذاتية (Subjective Judgement)

ويرى أصحاب هذا المنهج أن للجمال معنىً عقلياً وليس صفة في الشيء تقوم بمعزل عن إدراكاتنا [أبو ريان ، 1977 – ص118] . أي أنهم لايرون أن هناك سمات أو مواصفات موضوعية نستطيع أن نركن إليها ، وإنما المعيار الوحيد هو ما نستمده من لذه ، وحكمنا على الموضوع ليس إلا حكماً على مشاعرنا الخاصة أي لايوجد حكم أصح من الآخر . [مطر ، 1972 – ص104] .

لذا فقيمة العمل الفني تكمن في تأثيره أولاً وأخيراً فيمن يدركه ، أي يقوم جمال العمل الفني على أساس تقدير الناس له ، لأن الجمال ليس ظاهرة موضوعية بل مرهون بالتأثير الذي يمثله في نفوس مشاهديه . [أبو ريان ، 1977 – ص104-105] .

والحكم في هذا المنهج يعتمد على الذات بعيداً عن وجود الأشكال الجميلة والناس هنا يختلفون في أحكامهم ، كل بحسب تجربته ومدى استمتاعه بهذه التجربة فالأحكام (تتصل بالعلاقة بين الموضوع المحكوم عليه وبين تجربة الاستمتاع الخاصة لدى الفرد ، وهي التجربة التي لايمكن أن يلاحظها أو يحكم عليها شخص سواه) [ستولنتيز ، 1974 – ص619] .

لا يوجد مقياس للحكم الجمالي في هذا المذهب أو المنهج لأنه لا توجد فيه قيمة ثابتة يتفق عليها الناس ، كما ان الأحكام والقيم تختلف بحسب الحالة المزاجية التي يمر بها الفرد ، فكل الاحكام صحيحة والأعمال الفنية لا تميز بأنها جيدة أو رديئة لأنها محكومة بوجهة نظر المتلقي .

القسم الآخر : منهج الأحكام الموضوعية Objective Judgement

يرى أصحاب هذا المنهج إن الجمال صفة في الشيء تلازمه وتقوم فيه [الدجيلي ، 1999 – ص63] وتنبث في أرجاءه بغض النظر عن وجود عقل يقوم بادراك هذه الصفة أو تذوقها . [المالكي ، 2002 – ص136] . لذا فاللجمال وجود موضوعي وله صفات وخصائص موضوعية مستقلة عن الذهن الذي يدركها .

يعتمد أصحاب هذا الموقف على مجموعة من المعايير والخصائص الموضوعية في الشكل الذي اذا ما تحققت فيه كان جميلاً ، وإذا إختفت عنه كان غير جميل من دون أي مشاركة من الذات ، أن قانون الجمال لابد أن يكون مستقلاً عن ميولنا ورغباتنا وهو موجود ضمن قوانين العالم وعلى الفن أن يكشف عن هذه القوانين الموضوعية للجمال ، وكان افلاطون أول من نادى بموضوعية الأحكام الجمالية والاتفاق العام بين الناس على تذوق الشيء الجميل في كل زمان ومكان . [عباس ، 1987 – ص312] .

وهناك ثلاث نظريات تنتمي الى النظرية الموضوعية كما حددها ستولنتيز :-

1. النظرية الحدسية .
2. نظرية السمات المصاحبة .
3. النظرية المعرفية .

وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل نظرية :-

1. النظرية الحدسية

يرى أصحاب هذه النظرية أن العمل الفني ممكن أن يدرك بصورة مباشرة بدون استدلال أو استنتاج وعندها يمكن أن ندرك سمة القيمة بصورة حقيقية بدون أي شك [ستولنتيز ، 1974 – ص600] . إلا أن الحدس قد يتعارض ويختلف بين الناس وبالنتيجة لن يكون هناك منهج يمكن الاعتماد عليه إن أخطأ حدس أحدهم . [المصدر السابق نفسه – ص602] .

2. نظرية السمات المصاحبة

يرى أصحاب هذه النظرية ان القيم الجمالية تتحقق في الخصائص الموضوعية الشكلية التي يتمتع بها العمل الفني المتضمن قواعد معينة مثل قواعد المنظور والنسب والانسجام [مطر ، 1972 – ص104] .

ولكن يرى ستولنتيز بأن هذه السمات المصاحبة (Occomponing Properties) ليست الجمال بذاتها بل هي أحد علاماته [ستولنتيز ، 1974 – ص603] .

3. النظرية المعرفية

يرى أصحاب هذه النظرية بأن الجمال يمكن تحديده ، فهو قابل للملاحظة بطريقة مشتركة فالقيمة الجمالية يمكن تعريفها ، وأن الحكم (س) جميل يمكن اثبات صحته اذا كان (س) يتصف بصفة الجمال . [المصدر السابق نفسه – ص610] .

القسم الثالث : منهج الأحكام الذاتية – الموضوعية

Subjective - Objective Judgement

يعد هذا المنهج مزيجاً من النمطين السابقين يرتبط أحكامه بالسمات الموضوعية للشكل من جهة والذاتية الفردية من جهة أخرى . إذ يؤكد هذا المنهج أن من الأشياء الجميلة جمالاً موضوعياً من جهة ، وأن في عقولنا ونفوسنا جمالاً آخر سابق من جهة أخرى ، فنحن نخلع على الأشياء جمالاً ، والأشياء ذاتها تخلع علينا جمالاً وبهذا يلتقي الاتجاهان الذاتي والموضوعي [الدجيلي ، 1999 – ص13] . كما يرى أصحاب هذا الموقف أن الجمال علاقة بين الشيء الجميل والعقل الذي يدركه لأن الجكم الجمالي يتطلب تدخلاً من الذات بمشاعرها وعواطفها في عملية تامة كاملة تسبع فيها ذاتيتها على الأثر الجميل فتتفاعل معه وتتأثر به . كما يتأثر الحكم على هذا الشيء بكل ما تنفعل به الذات المتذوقة فيكون الحكم الجمالي ذاتياً وموضوعياً في الوقت ذاته ، وأساس الموضوعية ماثل أمام إدراكنا لا نستطيع تجاهله ، أي نجد في الموضوع وحدة أو شكلاً يظهر أمامنا ويعكس على نفوسنا فيجد صدى فيها . [أبو ريان ، 1977 – ص118–122] .

النوع الآخر: الأحكام الجمالية من حيث القيمة الجمالية وطبيعتها

ترتبط الأحكام الجمالية بنوعين من القيم الجمالية ، إذ ترتبط قسم منها بالخصائص الشكلية للتكوينات الشكلية او تمثل هنا القيم الجمالية الشكلية . أما القسم الآخر من الأحكام فأنه يرتبط بما تعبر به وتدل عنده هذه الخصائص والأنماط

الشكلية المنتظمة وبما تحتويه من عناصر شكلية من خطوط وألوان وأسطح وهنا تمثل القيم الجمالية الرمزية لها ، فكل جزء من الشكل يحمل قيماً شكلية وفكرة داخلية شاعرية ودلالة تعبيرية . [جلبي ، 1998 – ص22–23] .

وتنقسم الأدبيات من حيث علاقة الشكل والمضمون (وهما مفهومان يحملان المعنى نفسه في كافة أنواع الفنون ، ان كان فناً تشكيلياً أو نحتاً أو عمارة أو لغة ، فهما يعدان عنصرين مؤثرين في فهم وإدراك العمل الفني . وقد عرفا بأنهما المحيط الذي يحتضن العمل الفني) الى قسمين رئيسين هما :-

1. أصحاب المدرسة الشكلية الحديثة : الذين يرون اندماج الشكل والمضمون بقيمهم الجمالية ، اذ يرون ان العلاقة بين هذين المفهومين تقوم على اساس ان الشكل ليس سوى إطار يضم المضمون أو إناء يحتويه ، وأن الوقائع الفنية نفسها تشهد على ان الفوارق المميزة الخاصة بالفن لاتتمثل بالعناصر الداخلة في تكوين العمل الفني وانما في الكيفية التي تستعمل بها ، وهنا يرى الشكليون أن فكرة الشكل تكتسب معنى مختلفاً ولا يحتاج الى فكرة مكملة لها ، وأن ما يميز الشكل هو علاقات العناصر بعضها مع بعض ، بغض النظر عن مادته ، وأن هذه العلاقات تبقى بالشكل نفسه حتى مع التغيير ببعض العناصر . [فضل ، 1987 – ص257] .

أن القيمة الشكلية تتميز عن القيمة الرمزية ، من حيث أنها أقل تنوعاً لذا يكون مجالها أكثر تحديداً ، وأقل تشتتاً في استجاباتنا لأن القيمة الرمزية تكون أكثر ارتباطاً بالخبرة واقل موضوعية من حيث افتقادها لخصائص حسية ثابتة ، كما أنها تحتاج الى ثقافة عالية لإدراكها . [Shahan, 1972: P53] [يونان – ص159] .

يتبين من ذلك كله أن الأحكام الجمالية للقيم الشكلية (Formal Judgement) ترتبط بالقيم الجمالية المرتبطة بالقيم الحسية للتكوينات الشكلية ، ومن بعض الخصائص الشكلية كالوحدة والتناسب والتوازن واللون والخط والمنظور ، والتي يطلق عليها اسم (السطح الحسي للعالم) والتي يُرى بأنها تتمتع بشكل مباشر ، دون نشاط عقلي . [ستولنتيز ، 1974 – ص83] .

2. أصحاب المدرسة الرمزية : يرى أصحاب هذه المدرسة أن القيم الجمالية ما تعكسه التكوينات الشكلية من رموز أو التي يحددها الجهاز الرمزي عند الإنسان ، فالإنسان لايعيش مباشرة مع الاشياء بل يتعامل معها بالرموز . [مطر ، 72 – ص12] .

وهذه القيم مرتبطة بالتعبير والمدلولات المرتبطة بالمضمون الذي ينحصر دون الشكل ، على ضبط إدراك المشاهد وارشاده وتوجيه انتباهه للمضمون . وأن القيمة الرمزية تسبق القيم الشكلية بل أن البعض يرفض الجمال الصادر عن الحواس او يعده من الدرجة الأدنى . [الحنفي ، 1987 – ص150–159] .

لذلك فإن الأحكام الرمزية أو أحكام القيمة الرمزية (Symbolic Judgement) مرتبطة بانعكاسات التكوينات الشكلية ومضامين هذه التكوينات من رموز ، لذا فإن هذه القيم تعتمد على ذاتية المتلقي من جهة ، وعلى مدى ثقافة وخلفية هذا المتلقي من جهة اخرى [ستولنتيز ، 1974 – ص90] .

على الرغم من الاختلاف الواضح بين المدرستين وفضلاً عن الخلافات المستمرة عبر الأزمان بين الفلاسفة والكتاب حول أهمية القيم الجمالية الشكلية ، منها والرمزية ، وحول إشكالية الشكل والمضمون ، إلا أن للقيم الشكلية تأثيراً أكبر وأوسع على صلاحيتها عند بعض الفلاسفة منذ القدم ، اكد ارسطو على أن الشكل جانب جوهري في الفن ، أما المضمون جانب ثانوي وأن الشكل الخالص هو جوهر الواقع [ياسين ، 1985 – ص115] .

وهذا ما أشارت اليه الكثير من الدراسات مثل دراسة (سانتيانا ، هربرت ريد) واكدت أن القيم الشكلية تتقدم على القيم الرمزية وأن تأثيرها يفوق تأثير الثاني ضمن الاستجابة الجمالية . [ستولنتز ، 1974 – ص10] [نظمي ، 1978 – ص86] .

ودراسة كروشيه الذي أكد على أن (الحقيقة الجمالية ، شكل ، ولا شيء غير الشكل) [كروشيه ، ص23] .

أن هذه الدراسات تخدم الدراسة الحالية وتختمها برأي (كانت Kant) الذي تناول موضوع الشكل والمضمون وربطهما باللذة الجمالية وحصر الجمال بالشكل من دون المضمون ورأى أنَّ المضمون بوصفه مفهوماً لايعد موضوعاً لحكم الذوق بل هو

شيء من اختصاص العقل والفهم [ياسين ، 1985 – ص110–116] . الا اننا يمكننا القول أن العلاقة المتبادلة بين الشكل والمضمون تعد قضية هامة في الفن وغيره ، وأن كل شيء في العالم مزيج من الشكل والمادة ، وكلما تغلب الشكل وصلت أهمية المادة وحلت درجة كمال الشيء . [فشر ، 1971 – ص153] .

المبحث الثالث. التجربة الجمالية وأثرها على الأحكام الجمالية .

التجربة الجمالية : هناك مجموعة من العوامل المؤثرة على الاحكام الجمالية ، ومنها التجربة الجمالية وما ينتج عنها من خبرة جمالية ، والتي تعد عاملاً أساسياً مهماً ذا تأثير على الاحكام الجمالية ، وتتباين الخبرة الجمالية بين الافراد نتيجة تباين التجارب الجمالية التي يمر بها هؤلاء الافراد ، إذ أن الخبرة (أي خبرة) تعتمد على خزين التجارب السابقة ، لما اختبره الفرد من قيم حسية . [حداد ، 1983 – ص16] .

تتكون التجربة الجمالية من مجموعة من المراحل المتداخلة هي :

التجربة الجمالية ← موقف جمالي ← استجابة جمالية ← خبرة جمالية

إن هذه المراحل هي عمليات شعورية متداخلة ومترابطة يمر بها كل من الفنان المبدع والمتذوق المتلقي الذي يتلقى ابداعات هذا الفنان . (المتذوق اقرب الى أن يكون مبدعاً ، وهو مبدع ليس بالمجاز ولكنه مبدع على سبيل الحقيقة ، وابداعه ابداع داخلي وانجازه الابداعي اعمال فنية فريدة تتحقق لأول مرة ولآخر مرة لأنها غير قابلة للتكرار أو العرض على الاخرين . [حنورة ، 1985 – ص23] . (فالتجربة الجمالية Aesthetic Experience) كما عرفها (جيروم ستولنتيز) ، هي التجربة التي نمر بها عندما يكون الموقف الجمالي مؤهلاً لذلك ، والتجربة الجمالية هنا ما يمر بها الفرد عندما يكون مواجهاً عملاً جمالياً أياً كان نوعه . فالفنان عندما يصنع ويبدع لوحة فنية أو عملاً فنياً يكوّن مادة أو وسيلة يجذب بها المتلقي أو المشاهد لتكوّن لغة او صلة بين الاثنين ، كما وستكون هناك متعة مشابهة او حتى تضاهي متعة الفنان المنجز للعمل الفني في تأمله لهذا العمل مع ما يصاحبه من ادراك نحو العمل الفني المعروض . إن نتيجة هذه المتعة والتأمل استجابة جمالية ايجابية أكدها الفيلسوف (البرت تشاندلر) (معنى التجربة الجمالية بعبارة المتعة بالتأمل أو بديهية الاستمتاع .

فعندما أتمتع بمشهد الغروب الجميل فأنا أحس بالرضا والتأمل فيه) [نوبلر ، 1987 – ص16] .

إلا أن المرور بالتجربة الجمالية لا يحدث بصورة عشوائية أو بدون تركيز المشاهد او المتلقي ، وإن حدثت فأنها تكون عملية ناقصة ولم تكتمل كل مفرداتها وعندها تتصف بالسلبية ، وأن خلق حالة التواصل والألفة بين العمل الفني والمتلقي لا يأتي الا اذا توافرت الظروف الملائمة لحدوثه ، ومن هذه الظروف والشروط استعداد المشاهد وقابليته لتحسس وإدراك هذا العمل . [نوبلر ، 1987 – ص117].

وهنا تأتي أهمية رغبة المشاهد وتأمله وتمتعه المتعة الجمالية بهذا التأمل . وتكرار هذه التجربة سوف يولد حافزاً يكبر ويتسع لتجارب جديدة ومتعددة قد تشمل نوعاً واحداً من الفنون وقد تتسع لانواع عديدة ، ان كبر هذا الحافز وتنوعه يخلق لدى المتلقي استجابة من نوع خاص يتميز بها الفرد عن غيره ويكون هذا التمييز بحجم هذه الاستجابة وبنوعها فهي استجابة جمالية تحقق التذوق الفني الجمالي وتعكسه على هذا الفرد في تصرفاته واختياراته وشخصيته بوجه عام . [الصراف ، 1979 – ص266] .

ولذلك لكون التجربة الجمالية تنمي التذوق الفني والجمالي الذي يساعد ويؤدي الى اطلاق احكام جمالية تتصف بالجمال نتيجة تكرار هذه التجربة وبالتالي الى تفصيل جمالي يتخذه الفرد كنمط مميز له في حياته ، شكل رقم (1) .

شكل رقم (1)[*] يبين خطوات التجربة الجمالية الايجابية والسلبية

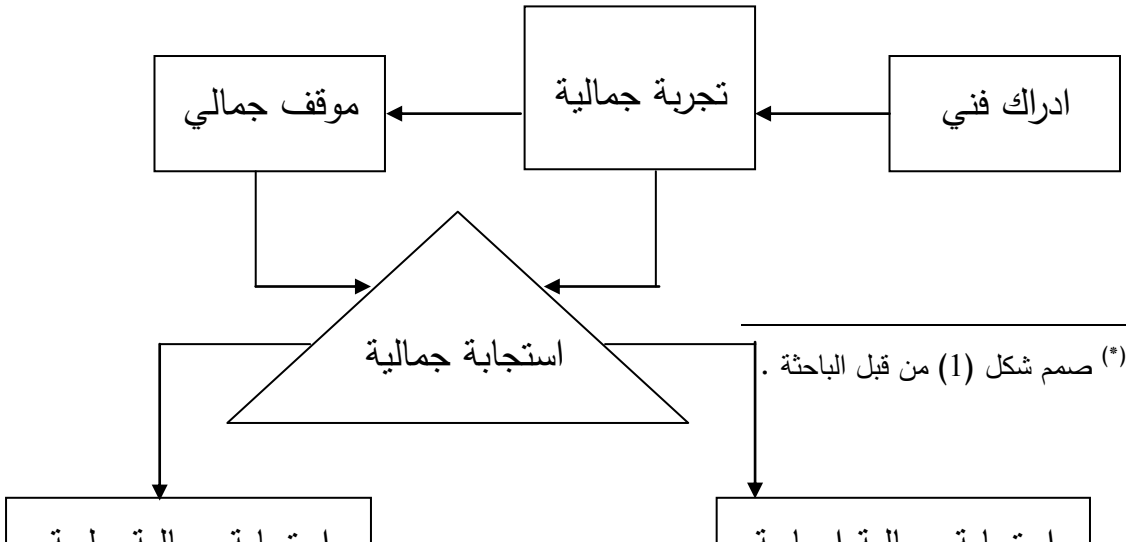

[*] صمم شكل (1) من قبل الباحثة .

الموقف الجمالي

لا تبتعد المواقف الجمالية عن التجربة الجمالية إذ إنها ملاصقة لها وتمر بها ، بل أن كل تجربة جمالية تبدو الموقف بها كبذور تجارب تنتج عنها خبرات جمالية ، ولكي تتحقق التجربة الجمالية (الإيجابية) وتحدث عملية تذوق متكاملة يجب ان تتضمن التجربة مجموعة من المواقف (الايجابية) في التجربة الجمالية (الايجابية) . [سعيد ، 1990 – ص226] .

ان جميع المواقف هي مواقف ادراكية لأنها توجه انتباهنا وتركيزنا نحو اشياء معينة محيطة او في الطبيعة ولكي يكون الموقف جمالياً اشترط ستولنتيز أن يكون :-

أولاً. لا عملياً Non Practical : حين النظر الى الاشياء لا تود الحصول على أي غرض نفعي او عملي منه .

ثانياً. لا إستدلالي Non Cognitive : النظر دون محاولة زيادة المعرفة أو المعلومات .

ثالثاً. لا شخصي Non Personal : النظر دون محاولة ربطه بتحارب شخصية سابقة (ذاتية) .

لذلك فان المواقف الجمالية بحسب ستولنتيز هي مواقف تعتمد التعاطف المنزه من كل غرض ، انها مواقف لا يشترط فيها المنفعة (انتباه وتأمل متعاطف منزه من الغرض لأي موضوع للوعي على الاطلاق ، من أجل هذا الموضوع ذاته فحسب) . [ستولنتيز ، 1974 – ص60] .

أما (جون ديوي) فقد ربط المواقف الجمالية بالمنفعة بل أشترط وجودها ، إذ شرح بذور المواقف الجمالية بأنها ايقاعات الحياة العامة (فالإيقاع يتمثل في كون التجربة تمضي من بدايته الى نهايته ، وتوتر ناتج عن ظهور حاجة أو شبه حاجة أو تنبيه ثم خفض التوتر نتيجة للاشباع أو إزالة التنبيه وفي بلوغنا الاشباع تغير لمجال سلوكنا ، مما يتضمن ظهور توتر جديد وبذلك تمضي الحياة في سلسلة ايقاعية) [حنورة ، 1985 – ص24] .

الاستجابة الجمالية

ترتبط الاستجابة الجمالية بالانتباه الجمالي كما سماه ستولنتيز ، الذي حدد قيمة العمل الفني بوساطة القيمة الجمالية له . [ستولنتيز ، 1974 – ص56] . (وعندما ينمو لدينا الانتباه الدقيق القادر على التمييز الدقيق يبعث العمل أمامنا حياً وبدون التمييز الدقيق لايستجيب الفرد الا لفترات مبعثرة او لبقعة من الالوان وتكون الاستجابة مفتقرة الى التنظيم لأن المرء لا يشعر بالبناء الذي يربط اجزاء العمل سوية . إن الانتباه الجمالي يقظ وواع وهذا يقودنا الى فهم التأمل فهو يعني الادراك موجهاً نحو

الموضوع لذاته وأن المشاهد لايهتم بتحليل هذا الموضوع وتوجيه اسئلة بشأنه ويدل هذا اللفظ على الاهتمام) [سعيد ، 1990 ، ص229] .

وربط نوبلر معنى الاستجابة الجمالية بالتذوق وخصها بتذوق الفن [نوبلر ، 1987 – ص17] . ولتذوق الفن حددت اربعة مراحل مهمة (حددت في كثير من الادبيات بأنها مراحل عملية التفكير كما اعتبرت في كثير من الادبيات بأنها مراحل الابداع) وهي :-

1. مرحلة الاعداد والتحضير (Preparation) : أي التهيؤ للوقوف بباب العمل لعله يسمح بالدخول .
2. مرحلة الاختمار والحضانة (Incubation) أو الكمون : وهي تلك المرحلة التي تمر قبل أن يحدث اندماج مع فكرة او موضوع العمل الفني ، وهي تمثل نوعاً من الانصراف او عدم الحضور في المجال السايكولوجي للعمل حتى وإن ظل المتلقي في الحضرة الفيزيقية للعمل .
3. مرحلة الاشراق والاستبصار (Insight) : أي انفتاح وقبض بما يسمح بنوع من الفهم والاستيعاب والبلورة لمضمون العمل ومتعلقاته .
4. مرحلة التحقق أو المراجعة (Revision) : وهي المرحلة التي ينتهي فيها المتلقي من حكم وقرار يخص العمل ، ويخلص فيه الى تحديد علاقته به . [حنورة ، 1985 – ص72] .

وقد لخصها (حنورة) الى مرحلتين رئيسيتين هما :-

1. مرحلة التهيؤ والاستعداد .
2. مرحلة المعايشة والحكم على قيمة العمل الفني ، وقد عنى بكلمة المعايشة بكل ما فيها من فيوض وانغلاقات واقتراب واغتراب واستمتاع واستهجان وترفع واحباط واقتناص وافلات . [المصدر السابق نفسه – ص74] .

الخبرة الجمالية

تعني الخبرة الجمالية موقف الفرد عند تذوقه للعمل الفني او ابداعه له أو نقده ، إذ تتسع الخبرة الجمالية الى عنصر التقييم والحكم على العمل الفني واضافة الى عنصر الشعور الجمالي في التذوق الفني وعملية الخلق الفني . [مطر ، 1972 – ص75–76] .

والمقصود بالخبرة الجمالية هي المهارات (Skills) ، والحصيلة المعرفية (Knowledge) للافراد ، والتي يكتسبها الافراد عن طريق التدريب والمعايشة مع البيئة المحيطة ، وكذلك الاستجابة لمنبهات هذه البيئة الجمالية ، إذ إن حس الجمال ليس حساً فطرياً في الانسان فهو بحاجة الى تدريب ليغدو فرداً قادراً على التقاط الجمال بشكل مباشر وتتطور عنده ملكة التذوق الجمالي [الغريب ، 1962 – ص45] . فيشير (ستولنتيز) الى أن الدراسة والتدريب تزيد من قدرة الفرد على التمييز والانتباه والوعي الى تفاصيل موضوع العمل الفني ، وتعيين المفردات التي لم يكن يشعر بها سابقاً ، فيكون أكثر قدرة في تمييز علاقة الجزء بالجزء ، أو علاقة الكل بالجزء ، بما يزيد من ثراء تجربته . [ستولنتيز ، 1974 – ص50] .

ويرى (جون ديوي) أن الخبرة الجمالية لاتختلف عن الخبرات في الحياة العملية إلا في كون احداث الخبرة العملية ليست مرتبة ترتيباً متألقاً كما يحدث أن نجده بين اجزاء الخبرة الجمالية ، إذ أن التألق والتنظيم هي من أهم عوامل احداث الطابع الجمالي لأي خبرة ، وهما في الخبرة الجمالية أوضح من أي خبرة أخرى . [مطر ، 1972 – ص79] .

مؤشرات الإطار النظري

قبل الولوج في مؤشرات الاطار النظري يمكن تلخيص ما أسفر عنه هذا الإطار بما يأتي :-

1. يعد العمل الفني موضوعاً جمالياً وذلك لكونه مجموعة من العلاقات الشكلية المتمثلة بالعناصر الحسية ، والعلاقات الفكرية المتمثلة بالعناصر الخيالية او الفكرية ، وان جميع هذه العناصر ينتج عملاً فنياً متكاملاً في جميع أجزاءه .
2. ان العلاقات الشكلية المتمثلة بالمظهر الحسي تدل على مادة العمل الفني الذي يعد غاية بحد ذاته متكونة من عناصر شكلية واضحة كاللون والخط والاتجاه ... أو من أسس شكلية جمالية كالتوازن والتنوع والتناسب .
3. عدّ الجمال من مصادر المعرفة الحقيقية ، وبأنه ظاهرة دائمة الحركة والتغيير يحاول العقل البشري ادراكها عن طريق الإدراك والشعور بوضعه او تخليه عن قوانين واحكام نصف الجمال في كل زمان ومكان .
4. وضع علم الجمال والاستطيقا ، الدراسة النظرية لأنواع الفنون لتفسير الفعاليات النفسية المتصلة بهذه الفنون وبحثها عن عنصر الجمال فيها بوساطة التحليل والوصف والمقارنة لكل خطوات العمل الفني والحكم على هذا العمل لاعطاءه قيمته الجمالية .
5. أن الحكم الجمالي حكم مرتبط بالقيم الجمالية للأشياء ، أي انه الحكم بوجود صفة الجمال فيها من عدمه ، فهو غالباً ما يعتمد على التقدير الحسي والعقلي او تأثيرهما معاً .
6. ينقسم الحكم الجمالي المرتبط بالمنهج المتبع في الحكم على الاعمال الفنية الى منهج احكام ذاتية ومنهج احكام موضوعية ومنهج احكام ذاتية موضوعية ، وتختلف آراء أصحاب هذه المناهج حول تفسيرها لماهية الجمال . عدا المنهج الثالث الذي يعد مزيجاً من المنهجين السابقين .
7. هناك نظريات صاحبت المنهج الموضوعي في تفسير الجمال وهي النظرية الحدسية ، والتي تؤمن بأن الجمال ممكن ان يدرك بدون استدلال او استنتاج ، ونظرية السمات المصاحبة التي تؤمن بان القيم الجمالية لها خصائص موضوعية

شكلية موجودة في العمل الفني المحافظ عل قواعد معينة ، والنظرية المعرفية التي تؤمن بان الجمال يمكن تحديده لأنه ملاحظ .

8. ينقسم الحكم الجمالي من حيث القيمة الجمالية وطبيعتها الى قسمين ، يرتبط الأول بالخصائص الشكلية ، ويرتبط الثاني بما تعبر عنه هذه الخصائص .
9. إن الحكم الجمالي المرتبط بالشكل هو حكم يندمج فيه الشكل والمضمون وقيمهم الجمالية أي في إطار يضمه فيه ، لذلك فان الأحكام هنا أحكام مرتبطة بالقيم الحسية للتكوينات الشكلية .
10. ان الحكم المرتبط بالرمز حكم يقوم على ما تعكسه التكوينات الشكلية من رموز محددة من قبل الجهاز الرمزي في الإنسان .
11. حظيت القيم الشكلية بتأثير اكبر وأوسع من قبل الفلاسفة وعبر أزمان طويلة لأنهم عدّوه جانباً جوهرياً في الفن ، وعدّوا المضمون جانباً ثانوياً إلا انهما لايفترقان فالمضمون مكمل للشكل .
12. تتأثر الأحكام الجمالية بالتجربة الجمالية التي تفرز هذه الأحكام المتكونة من مجموعة من مراحل متداخلة ، من موقف جمالي الى استجابة جمالية وخبرة جمالية ، وهي عمليات شعورية ادراكية مترابطة يمر بها المتلقي والمبدع على حدٍ سواء .
13. ان التجربة الجمالية لا تأتي بصورة عشوائية بدون تركيز المشاهد أو المتلقي وان حدثت فأنها تكون غير كاملة أو ناقصة وتدعى بالسلبية .
14. ان المواقف الجمالية هي مواقف ادراكية لانها توجه الانتباه والتركيز نحو الاشياء المحيطة . واشتراط المتعة غير متفق عليه فيها ، أما الاستجابة الجمالية فأنها ترتبط بالانتباه الجمالي الذي يحدد القيمة الجمالية للعمل الفني وبالتالي قيمة هذا العمل .
15. ان الخبرة الجمالية ثمرة التجربة الجمالية فأنها تحدد المواقف التي يتخذها الفرد اتجاه تذوقه للعمل الفني وهنا تتحدد القيمة والحكم على العمل الفني مع عنصر الشعور الجمالي .

خرجت الباحثة في الملخص هذا بمجموعة من المؤشرات :-

1. أن العمل الفني بنية جمالية متكاملة معروضة على المتلقي ، يحمل مميزات وصفات المادة البصرية من حجم وشكل وخطوط والوان وأسس جمالية أخرى قادرة على جذب المتلقي لخلق الشعور الجمالي أو ردة الفعل الجمالية .
2. ان خلق حالة التواصل بين العمل الفني والمتلقي لا يأتي إلا إذا توافرت الظروف المناسبة لحدوثه من استعداد المشاهد وقابليته الى تحسن إدراك هذا العمل بوساطة شخصية الفرد المتواصل والمتفاعل ، حيث رغباته ومثله العليا وما تسبغه عليه بيئته وكذلك الشكل أوالمادة البصرية المعروضة ، من حجم وشكل وخطوط والوان والتي تعد من مميزات العمل الفني .
3. إن الشعور بالجمال ردة فعل إنسانية تحمل صفات مشتركة . وأن الأفعال الإنسانية تتشابه بين الأفراد وهذا التشابه يؤدي الى دراسة وتفسير التجربة الجمالية والخبرة الجمالية وفهم تفاصيلها دون صعوبة وذلك بالربط والتواصل بين شخصية المتلقي والمادة البصرية المعروضة .
4. تعدد وتنوع تعريفات الجمال ، إذ تناولت الكثير من الأدبيات هذا المفهوم وقدمته نماذج لمفاهيم فلسفية وعلمية وتربوية وعبر أزمان تاريخية مختلفة ولثقافات متنوعة .
5. دخل الجمال تحت مسميات عديدة منها الجمالية أو علم الجمال أو الاستطيقا التي تناولت العلوم الفلسفية والأدبية والتي خرجت بنتائج قد تتفق وتضع قالباً متوازناً لهذه العلوم في الأحكام الجمالية التي تطلق على هذه الأعمال بمحاولة تحديد معايير هذه الأحكام والتي قد تعتمد على الأساس الذاتي او الاساس الموضوعي أو الأساس الذاتي – الموضوعي ، أو قد تعتمد على التكوين الشكلي أو التكوين الرمزي .
6. لتكوين نظرة دقيقة حول الجمال ، يجب المرور بالتجربة الجمالية بكل خطواتها والتي تعد من مهام علم الجمال . وذلك بتقويم هذه التجربة ومعرفة مدى تأثيرها على الأحكام الجمالية .

7. التجربة الجمالية هي كل ما يخص العمل الفني من جهة والمتلقي من جهة أخرى وما يدور بين هذين القطبين من عملية اتصال عن طريق الحواس والتي قد تكون بصرية أو سمعية ، أو الاثنين معاً . وما يهمنا هنا المادة البصرية التي تعرض على هذا المتلقي من لحظة عرضها وما يصادفها من تركيز وانتباه وتأمل متعة عن طريق مراحل وخطوات التجربة الجمالية ، والتي تؤدي الى دخول هذا المتلقي الى هذه التجربة وخروجه منها بخبرة جمالية تكون له رصيد يرفع من تذوقه للفنون وجماليتها وتساعده على اطلاق احكام تستند على شيء من الموضوعية بعد تكرار المرور بهذه التجربة .

الدراسات السابقة

تهدف الدراسة الحالية الى بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم ، ونتيجة للارتباط الوثيق بين دراسات تناولت الأحكام الجمالية في بناء اختبارات ضمن الدراسة للوصول الى أهدافها والرامية الى بناء اختبارات للأحكام الجمالية ، وبين الدراسات التي عالجت عملية التذوق الفني بوساطة الإدراك وأنواعه بالاعتماد على الأحكام الجمالية للعينات المختارة ، لذا سيتم تقسيم الدراسات الى محورين رئيسيين :-

المحور الأول : ويضم قسمين من الدراسات وهما :-

القسم الأول : اختبارات الحكم الجمالي .

القسم الثاني : دراسات عالجت الأحكام الجمالية بوساطة بناء أداة لها للوصول الى أهدافها .

المحور الثاني : ويضم هذا المحور قسمين من الدراسات وهما :-

القسم الأول : اختبارات الإدراك الفني

القسم الثاني : دراسات عالجت التذوق الفني بوساطة الإدراك .

المحور الأول

القسم الأول : في هذا القسم لا توجد أي دراسة عراقية أو عربية ، أما الدراسات الأجنبية :-

1. اختبار ماير (Meier) 1929 .

هدف هذا الاختبار الى قياس الحساسية الجمالية بوساطة استجابة الفرد للمثيرات الجمالية وذلك بتفضيل أحد الصورتين التي تعرض على المفحوص وبالتركيز على التنظيم الفني ((كان اقتراح ماير ينص وجود مكونين أساسيين في عملية التذوق (أحدهما هو الذكاء الجمالي Aesthetic Intelligence) وهو مرتبط أكثر بعمليات الإدراك ، وقد تصوره ذا جذور وراثية الى حد كبير ، أما الآخر فهو الحكم الجمالي أو الذكاء التقويمي (Evaiuation Intelligence) وقد تصوره مكتسباً متعلماً وراجعاً الى الخبرة الى حد كبير)) .[عبد الحميد ، 2001 –ص30] .

وقد تكون هذا الاختبار الذي نقح عام (1940) من (100) زوج من الصور غير الملونة ، كل زوج من الصور يمثل احدهما عملاً فنياً شهيراً ، والآخر تقليداً لها ، مع إجراء بعض التغييرات على أحد الجوانب أو الأسس الفنية (التوازن – الايقاع – الوحدة – التناسق) وقد تنوعت الصور من رسوم شرقية او نماذج زخرفية او مناظر طبيعية . [بركات ، 1975 – ص124] .

وكانت هناك عدة مؤشرات لصدق الاختبار منها ، قدرة الاختبار على التمييز بين فنانين وأشخاص عاديين ، وكذلك قدرتهم على التمييز بين أفراد من أعمار مختلفة ، كما ظهر أن هذا الاختبار يقيس قدرة خاصة في الاختبار ودرجاتهم على اختبارات الذكاء التقليدي . [Anastasi, 1976: P 448-450] [Buros, 1974: P338-339] [العبيدي ، الجبوري ، 1970– ص283–284] .

2. اختبار كرافز (Graves) 1949

يتكون هذا الاختبار من جزئين :–

1. اختبار كرافز للحكم التصميمي The Graves Design Judgement test
2. اختبار كرافز للذوق الفني Th Graves Taste Test

1. اختبار الحكم التصميمي

استخدم هذا الاختبار لتوضيح المبادئ التصميمية الثمانية المحددة وهي (التوازن ، الوحدة ، التضاد ، الهيمنة ، التوافق ، التدرج ، التكرار ، التناوب) والذي أوضح أن هذه المبادئ ليست بالاصطناعية أو قوانين عشوائية ، بل هي قوى طبيعية حقيقية كشعور الفرد بالتوازن ، وكقوى تأثير الجاذبية التي سوف تعكس استجابة جمالية تتميز بمعيار هادف وبادراك وحكم جمالي للموضوع . والتي تقاس عن طريق تقسيم الدرجة التي يحافظ عندها موضوع ما بالاستجابة للمبادئ الأساسية للترتيب الجمالي . وهو يقيس الإدراك الفني والتذوق لدى المفحوصين معتمداً على قدرة المفحوص على تمييز المبادئ الأساسية للتصميم ، ويتألف هذا الاختبار من (32) زوجاً من الرسوم التصميمية (غير التمثيلية) ، إذ يطلب من المفحوص عقد مقارنة بين

كل زوج باختيار الأجمل منهما . وبحسب ذوق المفحوص ، وتكون درجاته رقم الاختيارات الصحيحة مضروبة في ثلاثة والدرجة القصوى المحتملة هي (96) [Buros, 1974: P 335-337] [Graves, 1951: P 66-79]

2. اختبار الذوق الفني

يشبه هذا الاختبار الاختبار الاول من حيث معالجته لموضوع إدراك التصميم الجيد ، إلا أن الاختبار الثاني قد اشتمل على موضوعات شخصية (تمثيلية) ، أما الأول فكان يعتمد على موضوعات تصميمية فقط . وقد إحتوى هذا الاختبار على (18) زوجاً من الصور ، تحتوي على عدة عوامل محددة تجعل العمل الفني أكثر تذوقاً . وهذه العوامل (التكامل Integration – التناسب الجيد Wellproportion – الجمال Beauty – الأصالة Originating) . [المصدر السابق نفسه – ص184-169] .

3. اختبار مرك اودري (Mgadory) 1966

وضع هذا الاختبار ليقيس الحكم الجمالي ويتكون من (72) لوحة فنية لكل منها اربع صور مختلفة متدرجة من حيث الجمال الفني ويطالب المفحوص بمقارنتها وترتيبها من حيث الجمال ، والاختبار مكون من (6) مجموعات ، مجموعة تتعلق بصور لقطع اثاث المنزل ، ومجموعة لرسوم الملابس ، ومجموعة لصور المباني والفن المعماري ، ومجموعة لصور تقيس توزيع الظل والضوء وأخرى لتوزيع الألوان والأخرى لحركات الخطوط وانتظامها . [خير الله ، 1966 – ص111–112] [العبيدي ، الجبوري ، 1970 – ص283] .

المحور الأول

القسم الثاني : في هذا القسم لا توجد أي دراسة عراقية ، أما الدراسات العربية فهي :-

1. دراسة أبي نوارح 1977

((مدخل لتنمية التذوق الجمالي عند تلميذ المرحلة الثانوية)) [*] .

يهدف البحث الى الكشف عن مشكلة التذوق الجمالي في منهج التربية الفنية بالمرحلة الثانوية وقياساً للوقت المتاح والامكانات ، وصلت الباحثة الى ان الفرص المتاحة لتنمية التذوق الجمالي محدودة في التعليم ويترتب عليها آثار في المدنية ، وتخرج الرسالة بأسلوب تجريبي على عينة من تلاميذ المدارس الثانوية محاولة بخطط مدروسة تنمية التذوق الجمالي ، وأثبت الاختبار قياس التذوق واستفادة التلاميذ من المنهج الذي طبع ، والاختبار له ثلاثة أركان تميز العمل الفني على غيره ، ثم تمييز طراز المدنية لبعض العصور لاحكام على مستويات الاعمال الفنية التي انتجها التلاميذ وانتهت بتوصيات تربط بطرق تدريس التذوق الفني . [أبي نوارح ، 1979 – ص243] .

2. دراسة حنورة 1985

((التذوق الفني عند الاطفال))

هي دراسة نفسية عن السلوك التفضيلي للخطوط والاشكال لدى اطفال الريف والحضر من الذكور والإناث ، والمقصود بالسلوك التفضيلي هو اصدار احكام تعبر عن استحواذ الشكل المعروض على المفحوص على درجة من درجات التفضيل المتراوحة ما بين (1–10) .

وقد تم استخدام عينة من (252) تلميذاً من المدارس الابتدائية بتقسيمهم الى أربع مجموعات فرعية هي مجموعة ريفية (بنين – بنات) ومجموعة حضر (بنين – بنات) . وقد تم اختيار تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وتم إعداد مقياس لتفضيل الأشكال صمم خصيصاً لهذه الدراسة . وكان المقياس مكون من (30) بنداً أو شكلاً وكانت نتائج هذا المقياس مرتبة حسب التفضيل المحسوبة بحسب متوسطات التقدير

[*] مأخوذ من إطروحة الربيعي ، 2003 – ص82–83 .

والانحراف المعياري لكل بند من البنود . وقد تمكن هذا المقياس من أن يكشف عدداً من المكونات العاملية لتفضيل الخطوط والأشكال لدى الأطفال ، وقد برزت عدة عوامل هي :-

1. تفضيل المعقد واللامعقول .
2. تفضيل الأشكال المعبرة عن الكائنات الحية .
3. عامل الخروج عن المألوف والمعتاد .
4. عامل جماليات الخط العربي .
5. عامل تفضيل الاستواء والانغلاق .

وهناك العامل السادس والسابع والثامن الذي لا يحبذ الباحث في إعطاء تفسير وتسمية له (كما بين بأنه يمكن العثور على عوامل جديدة باستخدام منبهات أخرى) .

9. تفضيل العيون .
10. عامل الاستواء والنظام والبساطة والجودة . [حنورة ، 1985 – ص107-127] .

أما الدراسات الأجنبية :-

1. دراسة الياس كاتز (E-Kats) 1946

أجريت هذه الدراسة في الأربعينيات وكانت حول تفضيلات الأطفال للوحات الكلاسيكية في مقابل اللوحات الحديثة (تجريدية وغير تجريدية) . وكان هؤلاء الأطفال ما بين سن (7-11) سنة . وقد كشفت هذه الدراسة وجود ميل أكثر لدى الأطفال لتفضيل الاعمال الفنية التمثيلية (أو الشبيهية) في مقابل الأعمال الفنية المجردة ، وان هذا التفضيل للوحات التقليدية يزداد مع العمر ، فالأصغر سناً كانوا أكثر تقبلاً للوحات الحديثة ، كما فضل معظم الأطفال شكل (البورتريه) في اللوحات الفنية . [عبد الحميد ، 2001 – ص232] .

2. دراسة تشايلد (Thild) 1965

كان اختباره مكون من ثلاثة مراحل :-

أ. عرض (ارفن تشايلد) مجموعة من الأعمال الفنية (التصوير) على شكل بطاقات على مجموعتين من طلاب الجامعتين ، الأولى في تخصص الفنون ، والثانية في غير تخصص الفنون . وطلب من كل أفراد المجموعتين ترتيب هذه الصور او البطاقات بحسب أفضليتها ، وكانت النتيجة أن هناك اتفاقاً كبيراً بين أفراد المجموعة الواحدة واختلافاً بين أفراد المجموعتين عند مقارنتهما .

ب. عرض اختبار مماثل متكون من صور شفافة متماثلة في الموضوع بقصد تفضيل واحد من كل زوج ، وقد عرض هذا الاختبار على مجموعة من الخبراء وكذلك على مجموعة من مدارس الفنون وقد جاءت النتائج مطابقة للبحث الاول . [أبو حطب ، 1973 – ص6] .

ج. عرض نفس هذا الاختبار على مجموعة من طلاب الثانوية وبأعداد كبيرة وفي مدينتين ، إذ أخذ كل طلاب الثانوية في المدينتين ، وجد إن تفضيل هذه المجموعات للصور مختلفاً اختلافاً متسقاً عن تفضيل الخبراء في الفنون ، فقد وجد أن الأطفال في المدارس الابتدائية يتفقون مع الخبراء في حوالي (40%) من الحالات ، ثم ترتفع هذه النسبة في المدارس الثانوية الى (50%) من الحالات ، وهنا عدت هذه النسبة اتساقاً لهذا الاتفاق ، إذ وجد أن في هذه الأعمال الفنية أسساً حقيقية تجذب اليها مجموعة كبيرة متنوعة من الناس ، وان اختلفت السمات الموضوعية في الاعمال التي تؤدي الى هذا الاتفاق . [سيد ، 1997 – ص48–49] .

3. دراسة ماكوتكا (Makoteka) 1966

كانت هذه الدراسة حول تفضيلات الاطفال الاعمال الفنية لفنانين أمثال (بروجل) ، (سيزان) ، (ديجا) ، (جوجان) ، (فان كوخ) ، (رينوار) ، (بيكاسو) ، ... وغيرهم . وقد تراوحت أعمار هؤلاء الأطفال بين (5–12) سنة وكانت تعرض على الأطفال مجموعة من ثلاث لوحات يتم التفضيل بينها . وكانت كل لوحة تكرر مرتين خلال عمليات العرض هذه . وقد كشفت نتائج هذه الدراسة ان التفضيلات والأحكام الجمالية في المراحل العمرية من (5–7) سنوات تقوم على أساس الموضوع واللون ، أما في المرحلة (7–11) سنوات فتكون على أسس التمثيل الواقعي والتضاد وهارمونية

الألوان ووضح التمثيل أو نقاءه ومن السنة الثانية عشر (12) في مرحلة المراهقة يظهر الاهتمام بالتكوين والأسلوب وعناصر الظل والضوء . [عبد الحميد ، 2001 – ص232] .

4. دراسة ايزنك (Eysenek) 1972

أجرى أيزنك في أوائل السبعينات مجموعة من الدراسات لقياس تفضيلات الأفراد لبعض الأشكال الهندسية ، ووجد اتفاقاً كبيراً بين التفضيلات الخاصة بالأفراد أصحاب التذوق الجيد (good taste) عبر العديد من الاختبارات ، كما وجد اتفاقاً بين التفضيلات الخاصة بالفنانين وغير الفنانين . وقد عرف الذوق الجيد بأنه الاتفاق مع الجمهور العام او الذوق الشائع . إذ أكد على موضوعية الاتفاق بين الذوات في الاتفاق العام بين الناس حول موضوعية الأحكام الجمالية ، إذ استنتج أو حاول إثبات ان الأحكام الجمالية بالنسبة للأشكال البسيطة أحكام ليست محددة بعوامل ثقافية أي إنها تقوم على أسس بيولوجية او فطرية عامة . [شاكر ، 2001 – ص278–279] [سيد ، 1997 – ص46] .

5. دراسة بارسونز (Barsones)

قامت هذه الدراسة على إجراء مقابلات مع عدد كبير من الأفراد متفاوتي الأعمار ، تدور هذه المقابلات حول ثمان (8) لوحات لعدد من مشاهير الفنانين ، وقد قام (بارسونز) بتصنيف استجابات هؤلاء الأفراد في ضوء تعليقاتهم عليها في أربع (4) فئات أساسية هي :–

1. الموضوع (أفكار حول الجمال والتعبير الانفعالي) .
2. الوسيط الفني .
3. الشكل والأسلوب .
4. طبيعة الأحكام الجمالية .

وقد ميز بين خمس (5) مراحل للحكم الجمالي :–

1. تظهر الاستجابة الطبيعية الجمالية الأولى عندما يظهر شيء في المجال البصري للطفل . وتكون هذه الاستجابات تلقائية غير متعلمة (فطرية) حيث يستمتع الأطفال بالأشياء في ذاتها ، بسبب ألوانها . وبريقها وكذلك يفضل الأطفال اللوحات على أساس الموضوع ، أي التمركز حول الذات وتجاهل آراء الآخرين .
2. في المرحلة الثانية يكون الموضوع هو مصدر الاهتمام بالعمل الفني وهنا يكون الأطفال في سن الخامسة (يكون الاهتمام بالموضوع لا بالطريقة التي رسم بها) لكنهم يفضلون الأسلوب الواقعي في الرسم اكثر من غيره .
3. في هذه المرحلة ، يبدأ الطفل يعي بأن الفن يعبر عن شيء ما يتسم بالذاتية ، أي عن علاقة بين حالة الفنان العقلية والمظهر الذي يبدو في اللوحة ، وقد لا يستطيع الأطفال هنا التعبير عن المعنى الموجود في العمل بسهولة ، لكنهم يحاولون الاقتراب به .
4. في هذه المرحلة يستمر الوعي المتكون في المرحلة السابقة بالنشاط الذاتي الخاص بالفنان ، ولكنه يتحرك من العالم الخاص (الذاتي) الى العالم العام الخارجي أي يصبح العمل انعكاساً للثقافة التي نشأت عن هذه اللوحة .
5. في هذه المرحلة يكون موضوع الاهتمام هنا هو الحكم الجمالي ذاته ، إذ يضع المتلقي تقييمات الآخرين ومحكاتهم في نظر الاعتبار . والبدء بطرح التساؤلات والشكوك وإعادة الفحص للأحكام .

ويتضح من خلال هذه المراحل بأن الأحكام الجمالية هي عملية مركبة تتراوح بين الوصف والتأويل والحكم . [عبد الحميد ، 2001 – ص232–235] .

المحور الثاني

القسم الأول : اختبارات الإدراك الفني

الدراسات العراقية

1. اختبار محمد 1994 ((بناء اختبار الادراك البصري للشكل المنظور عند الاطفال))

استهدفت الدراسة بناء اختبار الإدراك البصري للشكل المنظور عند الأطفال ، وتعد أهمية بناء هذا الاختبار في إمكانيته على قياس وتقدير جوانب متعددة منها التذوق الفني وإدراك ما هو حقيقي او غير حقيقي من الأشياء وكذلك يعبر عن حالة النضج العقلي ، اقتصرت حدود البحث على أطفال المدرسة الابتدائية في مدينة الموصل والأبعاد الثلاثة (الطول ، العرض ، العمق) للأشكال المرسومة على الورقة . تكون الاختبار من (63) فقرة بواقع (22) فقرة لمجال الطول و (21) فقرة لمجال العرض و (20) فقرة لمجال العمق .

طبق الاختبار على عينتين استطلاعيتين لغرض التحقق من وضوح التعليمات وحساب زمن الإجابة عليه ، ثم طبق الاختبار فردياً على عينة تجربة التحليل الإحصائي المتكونة من (408) تلميذاً وتلميذة اختيروا عشوائياً من (17) مدرسة ابتدائية في الموصل ، ويشير الباحث إلى انه أوجد عدة أنواع من الصدق هي (الصدق المنطقي – الصدق الذاتي – صدق البناء) . ودلت جميعها على كون الاختبار صادق يقيس ما وضع لأجله ، كما استخرج ثبات الاختبار بطريقتين هما طريقة إعادة الاختبار وطريقة تحليل التباين ، اذ بلغ معامل الثبات بطريقة الإعادة (0.86) وبطريقة تحليل التباين (0.93) .[محمد ، 1994 – ص76–102] .

2. اختبار الرماح 2001 ((بناء اختبار في ادراك التنظيم الفني في الرسم))

استهدفت الدراسة هذه بناء اختبار لإدراك التنظيم الفني في الرسم ، وقد تكون هذا الاختبار من (25) فقرة بواقع (5) فقرات لكل مكوّن من المكونات الأساسية والتي هي عبارة عن أسس التنظيم أو الأسس الجمالية للتكوين الفني ، بعد أن حددت بخمس مبادئ أساسية هي (التوازن ، التناسب ، الإيقاع ، السيادة ، الوحدة) وذلك بالاعتماد على العديد من الأدبيات . وكانت الإجابة عن فقرات الاختبار تتكون من ثلاث مراحل ، المرحلة الأولى هي اختبار اللوحة التي تحتوي على الخلل المحدث ، والمرحلة الثانية

تتضمن تحديد مكان أو نوع الخلل بوساطة أحد الأسس الخمسة المثبتة ، أما المرحلة الثالثة فمرحلة التفسير او توضيح سبب الاختيار للخلل هذا . طبق الاختبار على عينة من طلبة كلية الفنون الجميلة / التربية الفنية – للمراحل الأربعة ، ومكونة من (200) طالب وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية . وقد تم التحقق من صدق البناء بوساطة الصدق العاملي بالاعتماد على متوسطات كل مكون من المكونات الخمسة باستخدام التحليل العاملي (طريقة التدوير المتعامد) والصدق التمييزي بوساطة حساب معاملي تمييز الفقرة وصدقها واختيار الفقرات ، وحساب ثبات الاختبار في تطبيقه على عينة مكونة من (12) طالب وطالبة عن طريق الاعادة وكانت نتائج البحث تدل على وجود فروق بين السنوات الأربعة ، فضلاً عن وجود تقارب بين المرحلتين الثالثة والرابعة في الإجابة . وأكدت الباحثة على أهمية الاختبار هذا في قياس جوانب مهمة في منهج التربية الفنية . [الرماح ، 2001 – ص86] .

الدراسات الأجنبية

3. دراسة هدسون (Hudson) 1960

استخدم اختبار هدسون الكثير من الباحثين وفي العديد من الدول للتعرف على القدرة الادراكية لمحتوى الصور والرسوم في التجارب الثقافية وكانت نتيجة هذا التقارب ان عُدَّ للتعليم وللخبرة دوراً مهماً وفعالاً على قدرة الأفراد للتعرف وإدراك العمق في الصور والرسوم . يتكون هذا الاختبار من ثلاثة نماذج : النموذج الأول يتكون من رسمين متماثلين ، والنموذج الثاني يتكون من رسم تخطيطي ، أما النموذج الثالث فأنه يتكون من جزئين صور فوتوغرافية ، وشكل تخطيطي . وبعد ان تعرض النماذج الثلاثة على المفحوص يطلب منه ان يحكم على الصور هذه لاثبات قدرته على إدراك البعد الثالث من مدى فهمه لهذه الصور . وقد طبق الاختبار على فئات مختلفة في العمر والمهن وكذلك جرب على متعلمين وغير متعلمين.

[Mehrens, 1984:P186-202]

المحور الثاني

القسم الثاني : دراسات عالجت عملية التذوق الفني في الإدراك

4. دراسة أمين 2001 ((الحكم الجمالي بين الادراك الحسي والتذوق الفني))

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين الإدراك الحسي والتذوق الفني في الحكم الجمالي بتفسير المرحلتين الأساسيتين لهذه العلاقة بين النشاط الحسي للتمثيل بالإدراك والنشاط الذهني المتمثل بالتذوق . وجاءت هذه الدراسة لفهم وتفسير ووصف الأنشطة والعمليات التي تؤدي الى الحكم الجمالي ولوصول الباحث والدراسة الى سعيهما ، قام الباحث ببناء أداة للتعرف على الفروق في التذوق الفني والإدراك الحسي ، وكذلك العلاقة بين العمليتين لعينة الذكور والإناث والبالغ عددها (160) طالباً وطالبة وللمرحلة الثالثة فقط وللاختصاصات العلمية والإنسانية المتمثلة بالكليات (الهندسة ، التربية – ابن الهيثم ، اللغات ، الآداب) في جامعة بغداد . وقد استخدم الباحث أداتين إحداهما للتعرّف على الفروق في مستوى التذوق الفني ، عن طريق اعتماد الباحث على نخبة من الفنانين التشكيليين العراقيين في تصميم الاداة المتكونة من مجموعة من مربعات سوداء صغيرة داخل مستطيلات بيضاء كبيرة وعلى هيأة (استفتاء بصري) ، عرض على عينة الفنانين لترتيبها جمالياً من الأجمل الى الأقل جمالاً ، وبحسب ذوق كل فنان قد اعتمد في تصميمها على ثلاثة مبادئ هي (الوحدة ، التوازن ، التكرار) .

أما الأداة الثانية التي استخدمها الباحث للتعرف على الفروق في الإدراك الحسي ، فقد استخدم اختباراً ادراكياً صمم لقياس الإدراك الحسي البصري بأسلوب معرفي ، والمعروف باسم (اختبار الأشكال المتضامنة) الذي صممه (اولتمان Oltman) و (راسكن Raskin) عام 1971 ، المتكون من ثلاثة أقسام ، إذ يتطلب من المفحوص تحديد الأشكال المطلوبة بوساطة قلم رصاص ، وقد استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية لتحقيق أهداف البحث وكانت الوسائل :-

أ. الوسط الحسابي لاستخراج الأشكال في الاستفتاء البصري لعينة الفنانين .

ب. معامل الارتباط لاستخراج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار في اختبار التذوق الفني ، وكذلك للتحقق من صدق التجانس الداخلي لاختبار الإدراك الحسي .

ج. التجزئة النصفية لاستخراج ثبات اختبار الإدراك الحسي .

د. معامل الارتباط بين درجات اختباري التذوق الفني والإدراك الحسي وفق متغير الجنس والاختصاص .

وقد توصل الباحث الى أهمية العملية الادراكية وعملية التذوق الفني ومدى تأثيره على الحكم الجمالي . [أمين ، 2001 – ص93-111] .

5. دراسة الربيعي 2003 ((التذوق الفني وعلاقته باسلوبي الادراك (التأملي – الانفعالي) و (الاستقلال – الاعتماد على المجال)) لدى طلبة قسم التربية الفنية .

أتسم هذا البحث بوجود جسور نمطية ما بين (التذوق الفني) وسايكولوجيته ، وخاصة عند اعتماده على الطروحات الفلسفية التي عدّت من مسلمات البحث وهي الشكل والجمال وكذلك تكوين موقفاً جمالياً معاصراً ، يجمع بين الذات والموضوع الفني بما يحتويه من مظاهر الجمال . وقد وجدت الباحثة ان المستوى الادراكي لدى الطلبة ينقصه الكثير من الخبرة العلمية التي تخص التذوق الفني من حيث (عناصر التشكيل الفني ، العلاقات الجمالية ، الشكل والمضمون ، الإدراك النفسي) . والتي لها علاقة مباشرة بعملية الإدراك الحسي . كما ان هناك مشكلة في كيفية إدراكهم العمل الفني وتذوقه من الطلبة فقد قامت الباحثة بتصنيف الطلبة وبحسب الأساليب المعرفية الادراكية الى (التأملي والاندفاعي) و (الاستقلالي – الاعتماد على المجال) وذلك لأهمية الأسلوبين في تقديم المواقف التعليمية بطريقة منظمة وهادفة الى التنظيم المعرفي للمواد الدراسية للحكم الجمالي واتخاذ القرار في المواقف المختلفة في الحياة . وقد تعددت أهداف هذه الدراسة فقد سعت الى الكشف عن أنماط الطلبة من ذوي الأسلوبين ، وقياس التذوق الفني والكشف عن المتذوقين من غير المتذوقين ، وإيجاد العلاقة بين هذه الأساليب وبين الذكور والإناث في منهجية البحث الذي اعتمد على طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة وبالطريقة القصدية في اختيار العينة البالغة (100) طالب وطالبة ومن المرحلة الثانية والثالثة . حددت الباحثة مجموعة من الخطوات في قياس التذوق الفني ، منها اختيار مجموعة من اللوحات التشكيلية لفنانين عراقيين بعد التعرف على عددهم وتاريخ كل فنان من خلال بعض الأدلة عن الفنانين وتم سحب عينة البحث من الفنانين العراقيين بطريقة عشوائية وتم اختيار اللوحات التي تحمل جميع المواصفات الفنية من حيث (العناصر ، العلاقات ، ...) ولحساب درجات اللوحات وضع مقياس من خمس درجات وتكون اقل درجة اجابة (1) عن كل لوحة والدرجة الكلية الدنيا (15) درجة واعلى درجة اجابة (9) والعليا الكلية (75) . وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية للتأكد من صدق وثبات الاختبار عن طريق عرض اللوحات على مجموعة من الخبراء ، وذلك لتحقيق الصدق وتطبيق الاختبار على عينة

استطلاعية للتحقق من ثبات الاختبار . وقد استخدمت الباحثة الوسيط في التعرف على ترتيب استجابات المفحوصين بأن يعد الطالب الجامعي متذوقاً ممتازاً إذا حصل على (61) درجة والطلبة الذين يحصلون على (15) درجة فما دون يعدون غير متذوقين ، وبذلك حصلت الباحثة على عينتين أحداهما متذوقة والأخرى غير متذوقة . وقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الثلاثي والثنائي في معرفة الفروق الفردية بين مجموعات البحث . ومعامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات وصدق مقياس التذوق الفني والاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد دلالة الفروق . [الربيعي ، 2003 – ص107–120] .

أما الدراسات الأجنبية

6. دراسة برنت ويلسون (Wilson) 1962

كانت مشكلة البحث تهدف الى الإجابة عن تساؤل هل يمكن أن تتحسن مدركات تلاميذ الفرقتين الخامسة والسادسة الابتدائية ، بوساطة طريقة تعليمية مرتبة ترتيباً خاصاً ؟

شملت الدراسة عينة مكونة من (80) طالباً في المرحلتين المذكورتين ، وقد قسمت الى مجموعتين الاولى تجريبية دُرست على وفق انموذج تدريبي يتضمن كيفية تطور النماذج (الاسكيشات) التي قام بها (بيكاسو) في تحضيره عملاً فنياً من أعماله الحائطية الكبيرة والمسماة (بورنيكا) في أسلوب معرفي (البساطة والتعقيد) ، ثم قدم للتلاميذ المعلومات بالتدرج عن هذه الاسكيشات ثم ساعدهم على تعلم بعض المصطلحات الفنية المتنوعة التي تشير الى جوانب من الفن التشكيلي ، وفي مدة التجربة التي استمرت (12) أسبوعاً بمعدل درسين أو ثلاثة في الاسبوع – كل درس نصف ساعة – كان يطلب من التلاميذ ان يقارنوا بين هذه الاسكيشات المختلفة المتاحة من أعمال (بيكاسو) وفي نهاية فترة التجربة قارن بين المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث درجاتهم على الاختبار .

(Wilson Aspective perception tast)

وهو مكون من (34) شريحة (Slide) يمثل كل منها عملاً فنياً استخدمت كمثيرات استجابات لفظية (تعليقات) بناء على تصنيف مكون من (28) مفردة (Taxonomy) وقد وجد ان التجربة ناجحة في زيادة استخدام التلاميذ المصطلحات

الفنية في وصف الأعمال الفنية التي رأوها ، كما أن العناية باللغة والمدركات الفنية التي يتعرض لها التلاميذ يمكن ان تنجح كوسيلة تنمي لدى التلاميذ الحس الفني لإدراك الأعمال الفنية . [سيد ، 1997 – ص82] .

مناقشة الدراسات السابقة

استعراض الباحثة للدراسات السابقة ، ظهر أن هناك أوجه تشابه واختلاف تحدد بموجبها موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة :-

1. على الرغم من اختلاف موضوع البحث الحالي مع المواضيع التي تناولتها الدراسات السابقة إلا أن نقطة الاتفاق الجوهري بينهما تتمثل في تناولهما جميعاً موضوع الجمال ، وكيفية إيجاد الطرق لقياس مستوى الأحكام الجمالية للمتلقين كما في دراسة (ماير 1929) ودراسة (كرافز 1948) ودراسة (ماك اودي 1966) في بناء اختبارات الأحكام الجمالية حيث هدفت الى بناء الاختبارات هذه . أما القسم الثاني من المحور الأول فقد هدفت الدراسات فيه الى بناء اختبار ضمن متطلبات تحقيق هدف الدراسة وذلك لإيجاد الوسائل التعليمية في تنمية القدرة على الحكم الجمالي ، كما في دراسة (كاتز 1946) ودراسة (تشايلد 1965) ودراسة (ماكوتكا 1966) ودراسة (ايزنك 1970) ودراسة (بارسونز) ودراسة (ابي نوارج 1977) ودراسة (حنورة 1985) .

أما دراسات المحور الثاني فقد عالجت التذوق الفني في عملية الإدراك الحسي ، وأنواعه بتصنيف الأفراد بحسب نوع الإدراك وذلك بربط عملية التذوق الفني بعملية الإدراك الحسي بوساطة الأحكام الجمالية التي يطلقها الأفراد كما في دراسة (امين 2001) ودراسة (الربيعي 2003) ودراسة (ويلسون 1962) وقد تميزت هذه الدراسات بأنها تهدف الى بناء اختبارات تساعد في تحقيق متطلبات الدراسة ، أما القسم الآخر من الدراسات الهادفة الى بناء اختبارات الإدراك الفني فقد اقتربت من اختبارات الحكم الجمالي بأتباعها منهجية مشابهة لها ، كما في اختبار (محمد 1994) واختبار (الرماح 2001) واختبار (هدسون 1960) .

يهدف البحث الحالي الى بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم كونه يستخدم تقنية جديدة تختلف عن الاختبارات التقليدية . ويعد محتوى ومضمون الدراسة الحالية من الموضوعات التي تمهد الطريق إلى قياس القدرة على إطلاق الأحكام الجمالية ومستوى هذه الأحكام وتطويرها نحو التفضيل الجمالي في الرسم ومظاهر الحياة الأخرى وكذلك خطوة أولية نحو مهارة النقد الفني في الرسم والنقد الجمالي في الحياة .

2. تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها قامت بعرض مجموعة من اللوحات الفنية أو المصورات او الصور الفوتوغرافية على المفحوصين او المختبرين وذلك بتوجيه الاهتمام كله الى المتذوق والمتلقي بصورة عامة باعتباره هو من يصدر الأحكام الجمالية على الاعمال الفنية .

إلا أن طبيعة الفقرات في هذه الدراسات قد اختلفت عن الدراسة الحالية ، إذ اختار (كرافز 1948) اشكالاً تصميمية مجردة مكونة من زوجين في الاختبار الاول واختار صوراً تمثيلية مكونة من زوجين في الاختبار الثاني . أما (ماير 1926) و (هدسون 1960) و (محمد 1994) قد اختاروا لوحات مرسومة بالأبيض والأسود في حين تناول (ماك ادري 1966) صوراً فوتوغرافية متنوعة الألوان والأحجام والأشكال . وتناول (ايزنك 1972) و (حنورة 1985) و (أمين 2001) اشكالاً هندسية مجردة أما دراسة (الرماح 2001) فقد اختارت صوراً عالمية ملونة مكونة من زوجين من الصور في حين تناول البحث الحالي لوحات عالمية ملونة بألوانها الأصلية مسحوبة على الأقراص الليزرية التي تتميز بدقة الألوان ، اذ كان اللون والدرجة اللونية من المكونات الأساسية في المقياس ، كما تميز المقياس الحالي باحتوائه على ثلاثة بدائل للصورة وذلك لإضاعة فرص التخمين التي قد تنتج عند عرض زوج من الصور على المختبرين .

3. تميزت دراسة (كاتز 1946) ودراسة (تشايلد 1965) ودراسة (ماكوتكا 1966) ودراسة (ايزنك 1972) ودراسة (بارسونز) باعتمادها على تفضيل المتلقي للوحة على أساس أسلوب الفنان وانتمائه الى مدرسة معينة بمقارنة لوحته بلوحة فنان آخر ، على خلاف الدراسات التي اعتمدت على العناصر الشكلية والعلاقات والألوان وغيرها من الأسس التي تتميز بها اللوحات كما في دراسة (ماير 1929)

و (كرافز 1948) ودراسة (الرماح 2001) وكذلك الدراسة الحالية بأنها اعتمدت على الخصائص الشكلية والعلاقات الجمالية والدرجة اللونية في تفضيل المتلقي للوحة على غيرها من اللوحات التي أُحدث فيها خلل معين في واحد من الأسس هذه او من العناصر المذكورة .

4. أما الفئة او العينات المستهدفة فقد كانت العينة البشرية في دراسة (ماير 1929) ودراسة (كرافز 1948) من مجتمعات مختلفة إذ ضمت طلبة الفن من المدارس الفنية وطلبة عاديين من المدارس غير الفنية ، أما دراسة (حنورة 1985) و (كانز 1946) ودراسة (ماكوتكا 1966) ودراسة (يلسون 1962) ودراسة (محمد 1994) ، فقد استهدفت الأطفال وتلامذة المرحلة الابتدائية ، أما دراسة (بارسونز) ودراسة (هدسون 1962) ودراسة (ايزنك 1972) ودراسة (ماك ادري 1976) فقد طبقت الاختبار في الدراسات هذه على فئات عمرية مختلفة أما دراسة (تشايلد 1965) ودراسة (الرماح 2001) ودراسة (الربيعي 2003) فقد طبقت على طلبة الفنون الجامعيين إلا أن دراسة (تشايلد 1965) طبقت على طلبة فنون جامعيين وخبراء في مدارس الفنون وطلاب المرحلة الثانوية . أما دراسة (أمين 2001) فكانت دراسة مقارنة بين الكليات العلمية والانسانية .

وقد اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة إلا دراسة (تشايلد 1965) في جزء منها وذلك اختيارها المرحلة الثانوية ودراسة (أبي نوارج 1977) التي طبقت على طلبة المرحلة الثانوية . إن تحديد مستوى الفئة المستهدفة عند بناء الاختبارات المقاس بها القدرة الإدراكية او المهارة الفنية شرط لأن هذه الاختبارات تعتمد على الخبرة السابقة ومستوى هذه الخبرة التي تؤثر على إعطاء الاستجابة بشكل موضوعي .

5. أما من حيث عدد الفقرات فقد بلغ مجموع فقرات اختبار (ماير 1929) (100) فقرة ، أما اختبار (كرافز 1948) فقد تألف من (90) فقرة ، وقد بلغ مجموع فقرات اختبار (محمد 1994) (50) فقرة وبلغت فقرات اختبار (ماك ادري 1966) (72) فقرة موزعة على (6) مجموعات ، أما دراسة (ويلسون ، 1962) فقد بلغت فقراته (28) فقرة ، أما دراسة (أمين 2001) فقد تكون من (20) فقرة أو شكلاً لمقياس التذوق الفني ، وقد بلغ مجموع فقرات اختبار (الربيعي 2003) (15) فقرة أو لوحة

. أما المقياس الحالي فقد تضمن (30) فقرة . إن عدد فقرات المقياس الحالي يعد عدداً مناسباً من حيث تناسبه مع المرحلة العمرية التي وضع لأجلها وكذلك التركيز على الجوانب المهمة التي يعالجها او يتكون منها المقياس وهو ما يحتاج لمعرفته الطالب والتدريب عليه في درس التربية الفنية . كما ان الأعمال الفنية المعروضة في فقرات المقياس تحتوي على خصائص شكلية تكفي لتغطي الجانب المراد قياسه ، كما أن التقنية المتبعة في بناء فقرات المقياس والوقت المحدد لتطبيق المقياس والأغراض التي يراد تحقيقها في بناء المقياس ، كلها تلعب دوراً في تحديد عدد فقرات المقياس .

6. فيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس فقد حدد (ماير 1929) مؤشرات صدق المقياس بوساطة معايير مختلفة كونه يستطيع التمييز بين الأفراد في أعمار مختلفة وقدرته على التمييز بين الفنان والشخص العادي فضلاً على عدم ظهور علاقة بين درجات الأفراد في الاختبار ودرجاتهم على اختبارات الذكاء التقليدية مما يدل على انه يقيس قدرة خاصة وليس قدرة عقلية عامة كما ظهر تباين واختلاف في خصوصية التأثير للخصائص الشكلية وهذه كلها مؤشرات لصدق البناء . أما من حيث الثبات فلم تذكر المصادر ما عرض في هذه الخاصية . أما اختبار (كرافز 1948) فقد تميز باستخدامه المسافات الفاصلة في قياس الخصائص الشكلية ، ساعدت على وضع معايير لكل عينة وظهر وجود فروق بين طلبة الفن والتخصصات الأخرى وعدت هذه المعايير مؤشراً لصدق الاختبار أو استخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية مع التصحيح بمعادلة سبيرمان أما دراسة (تشايلد 1965) فوجد نسب معينة للاتفاق بين المدارس الابتدائية وصعودها في المدارس الثانوية هي علاقات اتساق وصدق للاختبار . أما دراسة (حنورة 1985) فقد تم حساب مراتب التفضيل لنتائج المقياس بحسب متوسطات التقدير والانحراف المعياري لكل بند . كما أن كشفه عن عوامل عدة في التحليل العاملي مؤشر على صدق الاختبار . أما اختبار (محمد 1994) فقد استخرج (الصدق المنطقي ، الصدق الذاتي ، صدق البناء) وأشار الى أن الثبات تم اجراءه عن طريق إعادة الاختبار بطريقة تحليل التباين ، إضافة الى استخراج الثبات من ترابط الفقرات

وكانت كلها ذات معاملات جيدة ، أما دراسة (أمين 2001) فقد استخرج الصدق الظاهري ، كما استخرج الثبات عن طريق إعادة الاختبار ، أما دراسة (الربيعي 2003) فقد استخرج إختبار الصدق الظاهري وقيس الثبات عن طريق إعادة الاختبار على عينة الثبات .

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الجوانب التالية :-

1. ساعدت الدراسات السابقة على إعطاء صورة موسعة للباحثة عن المقاييس المستخدمة وأحجام العينات والوسائل الإحصائية المستخدمة وكذلك طرق استخراج الصدق والثبات ومعرفة النتائج التي تتلائم مع نتائج البحث لاحقاً .
2. أفادت الدراسات السابقة في تحديد مكونات المقياس الحالي وأولوياتها وأهميتها بالنسبة لغيرها من المكونات .
3. أفادت الدراسات السابقة في تدعيم مشكلة البحث ، وذلك بسبب إغفال الدراسات السابقة لها .

الفصل الثالث
إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات الأساسية لبناء المقياس بما فيها الاجراءات التي اتبعت في تحديد مجتمع البحث واختبار العينة ، وتحديد مكونات المقياس ، وبناء فقراته في صيغته الأولية والنهائية ، فضلاً عن الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث ، وفيما يأتي تفاصيل ذلك :-

أولاً. مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانوية (ذكوراً وإناثاً) المرحلة الرابعة وبعمر (16-17) سنة ، الدارسين في المدارس الثانوية(*) والإعدادية (الدراسة الصباحية) ، وللعام الدراسي (2004-2005) ، والواقعة ضمن الرقعة الجغرافية لمحافظة ديالى . إذ بلغ مجموع الطلبة (5582) طالباً وطالبة موزعين على (80) مدرسة وبواقع (42) مدرسة للذكور و (38) مدرسة للإناث (**)، الجدول رقم (1) .

جدول (1)

أفراد مجتمع البحث موزعين حسب المناطق والجنس وعدد المدارس

الجنس وعدد المدارس / المنطقة		الجنس		عدد المدارس	المجموع
		الذكور	الإناث		
1	بعقوبة	1359	1326	38	2685
2	الخالص	465	388	13	853
3	بلدروز	206	269	8	475
4	المقدادية	427	440	11	867
5	خانقين	351	300	8	651
6	كفري	32	19	2	51
المجموع		2840	2742	80	5582

(*) استبعدت الباحثة جميع المدارس الثانوية والاعدادية المختلطة والبالغ عددها (30) مدرسة وكان عدد الطلاب فيها (890) طالب وطالبة وبواقع (647) طالب و (243) طالبة .

(**) بحسب احصاء المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى .

ثانياً. عينة الطلبة

من الخطوات المهمة في إجراءات البحوث اختيار أفراد العينة من المجتمع الأصلي لكي تمثله إذ ان مجتمع البحث يجب أن يضم أفراداً يمتلكون الصفات المشتركة نفسها . [العيسوي ، 2000 – ص65] .

عينة البحث : اشتملت عينة البحث الأساسية على (320) طالباً وطالبة ، وبواقع (160) طالباً و (160) طالبة ، تم اختيارهم بصورة عشوائية من (10) مدارس ثانوية وإعدادية اختبرت بصورة عشوائية من مجتمع الدراسة ، وبعد استبعاد (20) استمارة لعدم صلاحيتها ، أصبح حجم العينة (300) طالب وطالبة وبواقع (150) طالباً و (150) طالبة وبنسبة 5.4% من المجتمع الأصلي ، الجدول (2) .

جدول (2)

أفراد العينة الأساسية بحسب المدارس والجنس والمجموع

ت	العدد الكلي والجنس والمجموع / اسم المدرسة	العدد الكلي	أفراد العينة		المجموع
			الإناث	الذكور	
1	ث/ أم سلمة للبنات	99	32		32
2	ث/ الجواهري للبنين	75		32	32
3	ث/ العدنانية للبنات	103	32		32
4	ع/ المعارف للبنين	109		32	32
5	ع/ العراقية للبنات	161	32		32
6	ع/ الخالص للبنين	158		32	32
7	ع/ بابل للبنات	128	32		32
8	ع/ بلدروز للبنين	137		32	32
9	ع/ التحرير للبنات	98	32		32
10	ع/ حي المعلمين للبنين	50		32	32
	المجموع	1118	160	160	320

ثالثاً. خطوات إعداد المقياس

بوساطة الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة والأدبيات المختصة في القياس النفسي ، حددت الباحثة الخطوات الأساسية التي يمكن الاستناد عليها في بناء المقياس من خلال :-

1. تحديد السمة المراد قياسها

(لابد من تحديد السمة المراد قياسها بشكل واضح ودقيق تجنباً لأي تدخل قد يحدث بينها وبين السمة الأخرى) . [العلي ، 2002 – ص84] . وتم ذلك بحسب الآتي :-

- تعريف الأحكام الجمالية بشكل دقيق وواضح والذي استنتج بعد الإطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات التي تناولت هذا المفهوم (فلسلفة ، علم جمال ، علم نفس) .
- تحديد المكونات الأساسية المتمثلة بالخصائص الشكلية التي يتكون منها الرسم والتي حددتها الباحثة بالأسس الجمالية (الوحدة ، التوازن ، السيادة ، التناسب ، التنوع) والعناصر الجمالية (اللون ، الخط ، الاتجاه ، الحجم ، الشكل) والمنظور .
- للتقارب والتداخل الكبير بين هذه المكونات فقد عالجت بعض اللوحات نوعاً أو اثنين أو ثلاثة من هذه العناصر أو الأسس أو المنظور وذلك لعدم الفصل التام بين هذه الخصائص او المكونات لكونها وحدة العمل المتكامل .

2. تحديد الاعتبارات والمنطلقات الأساسية في بناء المقياس ، من حيث المنهج المتبع في بناءه وهو المنهج الموضوعي المضاف إليه الخبرة المستمدة من آراء الخبراء ، وكذلك كون الأفراد لا يختلفون في أحكامهم الجمالية من حيث النوع وإنما يكمن اختلافهم في درجة هذه الأحكام .
3. اعتماد أسلوب الإجابة المنتقاة من بناء المقياس في عرض ثلاثة بدائل لضمان موضوعية عالية في الإجابة .
4. اعتماد لوحات عالمية تنتمي الى المدرسة الشكلية (Formalism) باعتماد الشكل وما يحتويه من خصائص شكلية باعتباره المحور الأساسي في تفسير العمل الفني مع إجراء تعديل او تغيير عليه لتكون البدائل الأساسية له .

5. تحديد مكونات المقياس وأوزانه وأهمية كل مكون :-

بعد الإطلاع على بعض مقاييس القدرات وطرق قياسها ونتائجها في بعض الدراسات السابقة لاحظت الباحثة تقدم بعض المكونات على غيرها في بناء هذه المقاييس والاختبارات ففي دراسة (ماكوتكا Makoteka 1966) تدرج اهتمام وتفضيلات الأطفال بحسب المرحلة العمرية ، بدأت بتفضيل الموضوع واللون ، ثم الاهتمام بالتمثيل الواقعي والتضاد وهارمونية الألوان ووضوح التمثيل ونقاءه ، وتحديداً في سن المراهقة يظهر الاهتمام والتفضيل بالتكوين وعناصر المنظور والظل والضوء .

أما دراسة (حنورة 1985) فقد لوحظ الاهتمام بتفضيل الأشكال المعبرة عن الكائنات الحية والطبيعية والتوازن والانسجام .

وكذلك دراسة (كارتز Karts 1946) لوحظ تفضيل الأشكال التمثيلية على التجريدية وهذا التفضيل يكبر بتقدم عمر الطفل .

أما دراسة (كرافز Graves 1948) فقد تدرجت بنتائج تبين أن وحدة العمل الفني الجوهر الأساسي للنظام الجمالي وتأتي عن طريق هيمنة متماسكة ثابتة متكاملة تعتمد على المنشأ النفسي البايلوجي والاجتماعي المتعلقة بسلوك الانسان وإن الوحدة هدف كل تصميم يأتي عن طريق وحدة متوازنة لكنها تتطلب نوعاً واحداً من الخطوط والأشكال وإتجاه هذه الخطوط يتأكد في تكرارها وتنوع هذا التكرار كتنوع أساليب الحياة .

هذه الأفضلية جعلت الباحثة تدعو الى تقديم بعض الأسس والعناصر على غيرها عند عرضها وتحديدها (وكما ذكر سابقاً) إلا أنه لا يوجد اتفاق على الأوزان النسبية لكل أساس او عنصر يعبر عن نسبة أهميته مقارنة بالأسس والعناصر الاخرى .

6. إعداد فقرات المقياس

في ضوء ما تقدم من متطلبات وأسس نظرية اعدت فقرات المقياس على وفق الخطوات التالية :-

1. اختيار (32) لوحة فنية من اللوحات العالمية الملونة .

2. إحداث خلل مقصود في أحد الأسس أو العناصر أو الاثنين معاً في كل لوحة بوساطة برنامج (Photo Shop 0.5) من غير أن يؤثر ذلك على الأسس او العناصر الأخرى داخل العمل ، وبذلك تكوّن للباحثة (96) صورة ملونة ، فيها (32) لوحة أصلية و (64) صورة مطابقة للأصل باستثناء الخلل الذي احدث فيها .

3. دمج كل ثلاث صور متماثلة لتكون بمجموعها فقرات الصيغة الأولية للمقياس المؤلفة من (32) فقرة .

7. إعداد تعليمات ورقة الإجابة

أعدت الباحثة تعليمات توضح كيفية الإجابة على فقرات المقياس باستخدام ورقة إجابة منفصلة ، وصاغت مثالاً للإجابة ليفهم الطالب العملية بصورة سليمة ، وقد روعي في إعداد هذه التعليمات ان تكون سهلة الفهم وواضحة وقادرة على إيصال ما هو مطلوب من المجيب (ملحق رقم 1) (ملحق رقم 2) .

ولغرض تسهيل عملية الإجابة وتصحيحها كانت الاستمارات تتضمن مفاتيح الإجابات الفرضية للمقياس ، (ملحق 3) .

8. التحقق من صلاحية فقرات المقياس منطقياً

عرض المقياس بصيغته الأولية المكونة من (32) فقرة على مجموعة من الخبراء المختصين في مجالات الفنون التشكيلية والتربية الفنية وعلم النفس التربوي (ملحق رقم 4) ، لبيان مدى صلاحية كل فقرة من فقراته على وفق الأسس والعناصر الجمالية والمنظور ، وفي ضوء ملاحظات الخبراء للفقرات (بعد طباعة أولية ملونة لفقرات المقياس) حازت (15) فقرة على تأييد الخبراء بشكل كامل ، أما بقية الفقرات والبالغ عددها (17) فقرة ، فقد تم إجراء بعض التعديلات عليها على وفق آراء الخبراء . كما استبعدت (2) من الفقرات لم تحظ بموافقة اكثر الخبراء وهي (21 ، 32) إذ اعتمدت نسبة (80%) من آراء الخبراء محكاً للموافقة على الفقرة التي تعد صالحة ، والجدول (3) يوضح الفقرات الصالحة وغير الصالحة في ضوء آراء الخبراء .

جدول (3)

آراء الخبراء في ثبات صلاحية فقرات المقياس

ت	ارقام الفقرات وعددها والموافقة والرفض والنسبة المئوية / المجالات فقرات		أرقام الفقرات	عدد الفقرات	الموافقون	المعارضون	النسبة المئوية
1	الأسس الجمالية	الوحدة	2-4-6-8-12-14-22-23	8	11	صفر	%100
		التوازن	3-6-8-14-18-19-22-28	8	9	2	%81
		السيادة	4-12-14-16-25	5	10	1	%90
		التناسب	3-5-10-11-13-20-25	7	11	صفر	%100
		التنوع	7-15-21-30	4	9	2	%81
2	العناصر الجمالية	اللون	1-5-7-10-13-20-23-28-30	9	10	1	%90
		الخط	8-17-19-26-27	5	9	2	%81
		الاتجاه	8-17-19-23-27	5	9	2	%81
		الحجم	1-7-9-24-31	5	10	1	%90
		الشكل	2-15-18-22-29	5	10	1	%90
3	المنظور		2-11-12-16-17-26	6	10	1	%90
			21-32	2	4	5	%36

9. التجربة الاستطلاعية للمقياس

لغرض التأكد من وضوح فقرات المقياس وضوح التعليمات والصعوبات التي تواجه المستجيب لتلافيها ، ولغرض الكشف عن جوانب الضعف فيها ، وتحديد الوقت الذي تستغرقه الاجابة عن المقياس . قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (30) طالباً تم اختيارهم عشوائياً . وهم خارج حدود العينة ، بعد إجراء الدراسة

الاستطلاعية ومراجعة الاستجابات ، اتضح ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى الطلاب وإن الزمن المستغرق للاجابة عن فقرات المقياس تراوح بين (30–35) دقيقة .

10. طريقة تصحيح المقياس

يمنح المستجيب (درجة واحدة) على كل فقرة من فقرات المقياس اذا كانت اجابته صحيحة و (صفراً) اذا كانت إجابته غير صحيحة، وبذلك تكون اعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب (30) درجة ، وأقل درجة هي (صفر) .

رابعاً. إعداد الصيغة النهائية للمقياس

يتضمن هذا الجانب تجربة التحليل الإحصائي للفقرات ، وتطبيق المقياس وطريقة تصحيحه ، والتحليل الإحصائي لفقرات المقياس ومؤشرات صعوبة وتمييز وصدق فقرات المقياس وكما يأتي :-

1. تجربة التحليل الإحصائي Item Analysis Tryout

هدفت هذه التجربة الى اختيار الفقرات الصالحة واستبعاد الفقرات غير الصالحة ، استناداً الى درجة صعوبتها وقوتها التمييزية ، وصدق فقراتها تمهيداً الى الصيغة النهائية للمقياس ، كما أن التحليل الإحصائي للدرجات التجريبية يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجله [فرج ، 1962 – ص331–332] . اقترح (نناللي Nunnally) أن يكون حجم عينة التحليل الإحصائي بما لايقل عن خمسة أفراد مقابل كل فقرة من مجموع فقرات المقياس المصيغة [Nunnally, 1981: P 262] ، ولما كانت الصيغة النهائية للمقياس التي ستطبق في تجربة التحليل الإحصائي تتضمن (30) فقرة فأنه يجب ألا يقل عدد افراد عينة هذه التجربة عن (150) فرداً بحسب معيار نناللي [Nunnally, 1981: P 263] وعلى هذا الأساس اختير (180) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع العام بالاسلوب العشوائي ، إذ تم اختيار (6) مدارس بصورة عشوائية ، (3) مدارس منها للاناث و (3) مدارس منها للذكور . إذ سحب من كل مدرسة (30) طالب أو طالبة . الجدول (4)

جدول (4)

عدد أفراد عينة التحليل الإحصائي بموجب متغيرات المدرسة والعدد والجنس والمجموع

ت	العدد والجنس والمجموع / اسم المدرسة	العدد الكلي	الجنس		المجموع
			عينة الإناث	عينة الذكور	
1	ث/ أم الحرية للبنات	87	30		30
2	ع/ المركزية للبنين	127		30	30
3	ث/ الحوراء للبنات	68	30		30
4	ع/ النعيم للبنين	124		30	30
5	ث/ عروس مندلي للبنات	81	30		30
6	ث/ دار الندوة للبنين	85		30	30
المجموع		572	90	90	180

لأجل حساب صعوبة الفقرات وقوة تمييزها ، فقد أثبت الخطوات الآتية :-

- رتبت الدرجات التي حصل عليها الطلبة من أعلى درجة الى أوطأ درجة فتراوحت بين (25-11) درجة .
- تم اختيار (27%) من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفتين .

وقد استخدمت هذه النسبة في الاختبار لأنها تعطي افضل موازنة بين التطرف من ناحية والحجم المناسب للمجموعتين المتطرفتين من ناحية أخرى . [الزوبعي وآخرون ، 1982 – ص74] [Stanly and Hopkins, 1972: P 268] .

اشتملت المجموعتان على (49) طالباً وطالبة للفئة العليا و (49) طالباً وطالبة للفئة الدنيا . وكانت الدرجات للمجموعة العليا (25-21) والدرجات للمجموعة الدنيا (15-11) درجة .

– استخرجت عدد الطلبة المجيبين بصورة صحيحة على كل فقرة من فقرات الاختبار في كل من المجموعتين العليا والدنيا ، (ملحق رقم 5) .

2. صعوبة الفقرة Item Difficulty

تشير صعوبة الفقرة الى النسبة المئوية للطلبة المجيبين عن الفقرة إجابة صحيحة [عودة ، 1998 – ص295] وتفسر درجة الصعوبة بأن النسبة كلما كانت عالية دلت على سهولة الفقرة ، وكلما انخفضت دلت على صعوبتها [أبو صالح ، 1996 – ص214] . وبعد استخدام معادلة صعوبة الفقرة باضافة عدد الذين حصلت عليهم في النقطة (3) وقسمته على مجموع عدد الطلبة في المجموعتين ، فوجد إنه يتراوح ما بين (0.39) (0.73) ، الجدول (5) .

جدول (5)

معاملات صعوبة فقرات المقياس

ت	معامل الصعوبة	ت	معامل الصعوبة	ت	معامل الصعوبة
1	0.663	11	0.693	21	0.683
2	0.683	12	0.602	22	0.651
3	0.683	13	0.653	23	0.714
4	0.734	14	0.530	24	0.469
5	0.651	15	0.632	25	0.469
6	0.724	16	0.438	26	0.418

0.638	27	0.398	17	0.951	7
0.602	28	0.663	18	0.724	8
0.41	29	0.683	19	0.724	9
0.418	30	0.683	20	0.653	10

3. تمييز الفقرة Item Discrimination

تعد القوة التمييزية للفقرة إحدى الخصائص المهمة التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم كفاءة الفقرة في قياس السمة المراد قياسها ، أي إنها توضح (الدرجة التي تكون فيها الفقرة فعالة في التمييز بين الافراد الذين يختلفون في السمة المقاسة) . [Anastasl, 1982: P 200] .

ولحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس وقد اتبعت الخطوات الثلاث الاولى التي اتبعت في إيجاد صعوبة الفقرة ، عن طريق طرح عدد الافراد في المجموعة العليا الذين أجابوا إجابة صحيحة من عدد الأفراد الذين أجابوا إجابة صحيحة من المجموعة الدنيا وقسم الناتج على نصف عدد الطلبة في المجموعتين ، لتكون القيمة الناتجة هي قوة تمييز الفقرة ، فوجد إنها تراوحت بين (0.22–0.55) كما في الجدول (6) ، وتعد الفقرة مقبولة اذا كانت قوة تمييزها بين (0.20–0.30) وجيدة اذا كانت قوة تمييزها أعلى (0.30) . [عودة ، 1993 – ص295] .

جدول (6)

قوة تمييز فقرات المقياس

قوة التمييز	ت	قوة التمييز	ت	قوة التمييز	ت
0.265	21	0.244	11	0.265	1
0.510	22	0.306	12	0.428	2
0.367	23	0.448	13	0.387	3
0.244	24	0.489	14	0.244	4
0.367	25	0.244	15	0.306	5
0.551	26	0.428	16	0.224	6
0.367	27	0.306	17	0.408	7
0.551	28	0.458	18	0.387	8
0.224	29	0.306	19	0.306	9
0.265	30	0.408	20	0.367	10

4. صدق الفقرة Item Validity

يتم تقدير صدق الفقرة من علاقتها بمحك خارجي أو محك داخلي ، وفي حالة استخدام المحك الداخلي ، الذي يتمثل بعدد الذين أجابوا إجابة صحيحة على كل فقرة ومجموع إجاباتهم الصحيحة فيها ، وكذلك الحال بالنسبة للاجابات غير الصحيحة ومجموع إجاباتهم فيها . ثم يتم حساب معامل الارتباط بين هاتين الاجابتين عن طريق معادلة (الارتباط الثنائي الاصيل) (*) ، التي تستخدم في الاختبارات ذات الارتباط الثنائي المتكونة درجته من (1 ، 0) بالاعتماد على الإجابتين (الصحيحة ، غير الصحيحة) ونسبهما وعلى الانحراف المعياري الكلي لدرجات الاختبار ، وهذا يعبر عن الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار . [السيد – ص334] . إن الاتساق الداخلي للفقرات يعني ان كل فقرة تهدف الى قياس الوظيفة نفسها التي تقيسها الفقرات الاخرى .

وهنا يقترب مفهوم الاتساق الداخلي من مفهوم الصدق في قياس السمة نفسها . [أحمد ، 1981 – ص293] [Anastasi, 1976: P 154] . وإتضح من حساب معامل الارتباط ان الفقرات جميعها كانت معاملات ارتباطها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) (ملحق رقم 6) ، الجدول (7) .

جدول (7)

معاملات صدق فقرات المقياس

ت	معامل صدق الفقرة	ت	معامل صدق الفقرة	ت	معامل صدق الفقرة
1	0.48	11	0.29	21	0.39
2	0.741	12	0.68	22	0.92
3	0.81	13	0.93	23	0.78
4	0.25	14	0.29	24	0.48
5	0.54	15	0.84	25	0.79
6	0.36	16	0.60	26	0.91

(*) ث = (مأ – مب) / ع × أ × ب

0.61	27	0.67	17	0.42	7
0.90	28	0.91	18	0.84	8
0.45	29	0.57	19	0.92	9
0.48	30	0.89	20	0.68	10

خامساً. الخصائص السيكومترية للمقياس

أشار الكثير من المختصين في القياس النفسي الى أن الصدق والثبات يعدان من أهم الخصائص السيكومترية التي يجب توافرها في المقاييس النفسية [علام ، 1986 – ص206] [Eble, 1972 : P 435] . وقد تحققت الباحثة من خاصيتي الصدق والثبات وذلك باعطاء بعض المؤشرات عنها وكما يأتي :-

1. صدق المقياس Scale Validity

يعد الصدق من أهم الخصائص التي يجب توافرها في الاختبارات والمقاييس النفسية لأنه يمثل وسيلة مهمة من وسائل الحكم على صلاحية المقياس . [الظاهر وآخرون ، 1999 – ص133] . وقد حددت ثلاثة أنواع رئيسة من الصدق هي :-

- صدق المحتوى Content Validity
- صدق البناء Construct Validity
- صدق مرتبط بمحك Criterion Related Validity

وقد تم التحقق من نوعين من أنواع الصدق في هذا البحث :-

1. صدق المحتوى Content Validity

يعرف صدق المحتوى بانه الدرجة أو مدى تمثيل المقياس للنواحي المختلفة للجانب المراد قياسه . [ربيع 1994 – ص96] ، ويعتمد ذلك على مدى اتفاق الخبراء على الفقرات وفحصهم لها منطقياً . ومن أنواع صدق المحتوى (الصدق الظاهري Face Validity) . وتحقق الصدق الظاهري في البحث الحالي عن طريق تحكيم الخبراء والمختصين في السمة أو القدرة المقيسة . [عودة ، 1998 – ص372] . وقد اجرت الباحثة هذا النوع من الصدق عند بداية أعداد المقياس اذ حددت مكونات الاختبار وفقراته بالاستعانة بعدد من الخبراء ، وحذفت بعض الفقرات وأجرت تعديلات على بعضها في ضوء ملاحظاتهم (ملحق 7) .

2. صدق البناء Construct Validity

ويعرف بصدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي ويعد حساب صدق البناء أكثر تعقيداً من انواع الصدق الأخرى لأنه يعتمد على افتراضات نظرية يتحقق منها تجريبياً [Cronbach, 1970: P 105] .

وقد تحقق صدق البناء في المقياس الحالي في مؤشرين هما : تمييز الفقرات ، صدق الفقرات (الاتساق الداخلي) إذ أشار (كرومنباخ وميهل) الى أن الافتراض بوجود اختلاف بين الأفراد في ما لديهم من السمات المقيسة ينعكس على أدائهم الفعلي في المقياس ، ويعد من مؤشرات صدق البناء . [فرج ، 1980 – ص313–315] . وعليه فان قدرة الفقرات على التمييز بين المستجيبين يمكن أن يكون مؤشراً لهذا النوع من الصدق كما ويقترب مفهوم الصدق من مفهوم الاتساق الداخلي للفقرات في قياس السمة عندما تكون معاملات ارتباط درجاتهم الكلية دالة احصائياً . وهذا ما تحققت منه الباحثة سابقاً .

استخدمت الباحثة مؤشرات أخرى للدلالة على صدق البناء ومنها المجموعات المتضادة او الطرفية في حساب قدرة المقياس او فقراته في التمييز بين المجموعتين اللتين يفترض أنهما تختلفان أساساً في القدرة المقيسة .

[Stanley and Hopkins, 1972: P111]

2. الصدق التمييزي Discriminate Validity

إن الفروق بين المجموعات العليا والدنيا تمثل هذا النوع من الصدق ، كما ان حساب الفروق بين الذكور والإناث للعينات المختارة يعد صدقاً تمييزياً بين المجموعات ، وللتحقق من هذا الافتراض استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لقياس الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي كل مجموعة .

وللتحقق من الافتراض الأول (بين المجموعة العليا والدنيا) ، تم سحب (100) ورقة إجابة من عينة التحليل الإحصائي ورتبت تنازلياً وتم سحب 27% العليا من الأوراق و 27% الدنيا منها ، الجدول (8) .

جدول (8)

نتائج الفروق بين طلبة المجموعة العليا وطلبة المجموعة الدنيا

لقياس الصدق التمييزي

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الاختبار التائي	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العليا	27	23.74	59.04	12.62	2.056	26	0.05
الدنيا	27	13.03	25.66				0.05

وبعد مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية ظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي طلبة المجموعة العليا والمجموعة الدنيا ، وهذا مؤشر آخر على صدق بناء مقياس الأحكام الجمالية في الرسم إذ استطاع ان يميز بشكل واضح بين طلبة المجموعتين المتطرفتين .

2. ثبات المقياس Scale Reability

إن الهدف من حساب الثبات ، هو تقدير أخطاء المقياس ، واقتراح أساليب للتقليل عن هذه الأخطاء [Murrphy, 1988: P 64] ، وقد عبر عنه بأنه (معامل ارتباط بين علامات الافراد وبين المرات المختلفة لتطبيق الاختبار) [الظاهر ، 1999 ، ص140] ، ولغرض إيجاد الثبات قامت الباحثة باستعمال طريقتين للثبات هما : طريقة اعادة الاختبار وطريقة كودر – ريشارسون (20) .

أ. طريقة إعادة الاختبار Test - Retest

وهي من أكثر الطرق استعمالاً ، ويعد ثبات المقياس وإستقراره عبر الزمن من الخصائص المهمة في المقاييس النفسية ، وتستند فكرة هذا المعامل الى حساب معامل الارتباط بين علامات الطلبة في المرة الاولى وعلاماتهم في المرة الثانية . [الظاهر ، 1999 – ص141] .

ولإيجاد ثبات المقياس بهذه الطريقة ، اعيد تطبيق الاختبار على (60) طالباً وطالبة وبواقع (30) طالباً و (30) طالبة من مدرستين من عينة التحليل الإحصائي وبعد مرور (2–3) اسابيع على تطبيق المقياس . وكان معامل الثبات (0.94) وهو معامل ثبات عالٍ جداً ، وعند اختبار معامل الارتباط وجد انه دال إحصائياً حتى في (0.001) ويشير الى أن نتائج الاختبار مستقرة عبر الزمن .

ب. معادلة كودر – ريشاردسون (20) (20) Kuder- Richadson

تعد هذه الطريقة من الطرائق المتبعة في حساب الثبات في تطبيق الاختبار لمرة واحدة باستخدام هذه المعادلة ، التي تقوم على أساس الاتساق في اداء الفرد من فقرة الى أخرى ، ولا تتطلب شطر الاختبار الى نصفين متساويين . [امطانيوس ، 1997 – ص212] ، وكان معامل الثبات في هذه المعادلة (0.88) وهو معامل ثبات عال يشير الى أن نتائج الاختبار لها استقرار يعتمد عليه .

سادساً. الخطأ المعياري للمقياس
The Standard Error of Scale

يعدّ الخطأ المعياري للقياس مؤشراً من مؤشرات دقة المقياس ، ويستخدم في تفسير نتائج المقياس ، وذلك لتوضيحه مدى اقتراب درجة الفرد في المقياس من الدرجة الحقيقية [Eble, 1972 : P 424] . وقد استخرج الخطأ المعياري للمقياس من معامل الثبات المستخرج بطريقة كودر – ريشارسون وقد بلغ (0.041) وهو خطأ معياري صغير جداً ، واستخرج بطريقة الاعادة وبلغ (0.018) وهو خطأ معياري صغير جداً .

بعد الانتهاء من الاجراءات الاحصائية المتعلقة بالمقياس وفقراته أصبح المقياس بصورته النهائية متكوناً من (30) فقرة من نوع الإجابة المنتقاة ، (ملحق 8) .

سابعاً.

طبق المقياس على طلبة عينة البحث الأساسية والبالغ عدد افرادها (300) طالب وطالبة ، وبلغت مدة التطبيق (41) يوماً للمدة من 11/20 – 12/30 ، إذ خصص اسبوع منها الى مدارس قضاء الخالص ، واسبوعين لمدارس قضاء بعقوبة ، واسبوعين لمدارس قضاء بلدروز ، وبمعدل (2) ساعة يومياً داخل المدرسة وضمن

مـدة الـدوام الرسـمي ووجـود الطلبـة ، وبمسـاعدة مدرسـات ومدرسـي التربيـة الفنيـة الموجودين في المدارس . وحاولت الباحثة السيطرة على الظروف المحيطة من وقت وأماكن جلوس الطلبة ، إذ تم إجراء الاختبار في وقت واحد في كل مدرسة وهو الساعة العاشرة (10) صباحاً ، أي الدرس الثالث من الدروس اليومية .

ثامناً. الوسائل الإحصائية

لقد تنوعت الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث الحالي بحسب تنوع متطلباتها ، والتي استخدمت في تطبيق الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي حسب ما يأتي :-

1. **معامل الصعوبة** : استخدمت لحساب معامل صعوبة فقرات المقياس .

$$\text{ص} = \frac{\text{ن ع} + \text{ن د}}{2\text{ن}}$$

إذ تمثل :-

ن ع = عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة من المجموعة العليا .

ن د = عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة من المجموعة الدنيا .

2. **معامل تمييز الفقرة** : استخدمت لحساب قوة تمييز فقرات المقياس .

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{ن ع} - \text{ن د}}{\text{ن}}$$

إذ تمثل :-

ن ع = عدد الطلبة الذين اجابة اجابة صحيحة على الفقرة كمن المجموعة العليا .

ن د = عدد الطلبة الذين اجابوا اجابة صحيحة على الفقرة من المجموعة الدنيا .

[عودة ، 1993 – ص386-390] .

3. معامل الارتباط الثنائي الأصيل : استخدمت هذه الوسيلة لحساب الاتساق الداخلي (صدق) الفقرات .

$$\text{رث} = \frac{\text{م أ} - \text{م ب}}{\text{ع}} \times \sqrt{\text{أ} \times \text{ب}}$$

[السيد – ص334]

رث = معامل الارتباط الثنائي الأصيل .

م أ = متوسط الإجابات الصحيحة لكل فقرة .

م ب = متوسط الإجابات غير الصحيحة لكل فقرة .

أ = نسبة الإجابات الصحيحة لكل فقرة .

ب = نسبة الإجابات غير الصحيحة لكل فقرة .

ع = الانحراف المعياري الكلي لدرجات الاختبار .

4. معامل الارتباط بيرسون : استخدمت لحساب معامل ثبات الاختبار .

Pearson's correlation

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2][\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

إذ تمثل :-

ر = معامل الارتباط .

ن = عدد افراد العينة .

س = قيم المتغير الاول .

ص = قيم المتغير الثاني . [البياتي ، 1977 – ص183] .

5. معادلة (t) لدلالة معامل ارتباط بيرسون (استخدمت في الثبات) .

$$ت = ر \sqrt{\frac{ن - 2}{1 - ر^2}}$$

ت = دلالة معامل ارتباط بيرسون

ر = معامل الارتباط بيرسون

ن = عدد أفراد العينة

6. الاختبـار التـائي T-Test : اسـتخدمت لمعرفـة دلالـة الفـروق الإحصـائية بـين متوسطات درجات طلبة مجموعات البحث .

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$$

إذ تمثل :-

$م_1$ = متوسط المجموعة الاولى .

م2 = متوسط المجموعة الثانية .

ع$^2_1$= التباين للمجموعة الاولى

ع$^2_2$= التباين للمجموعة الثانية .

[امطانيوس ، 1997 – ص122]

7. معادلة كودر – ريشاردسون 20 لقياس الثبات

$$ر = \frac{ن}{ن - 1}\left\{1 - \frac{\text{مج ص (1–ص)}}{ع^2}\right\}$$

إذ تمثل :–

ص = معامل صعوبة الفقرة .

(1–ص) = معامل السهولة .

ص (1–ص) = ع2 = تباين العلامات على الفقرة الواحدة .

ن = عدد فقرات المقياس

[عودة ، 1993 – ص355–356]

8. اختبار توكي Tukey

$$\text{توكي} = \frac{م_1 - م_2}{\text{متوسط مجموع الخطأ / ن}}$$

م1 = متوسط المجموعة الاولى .

م2 = متوسط المجموعة الثانية .

ن = عدد أفراد العينة .

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

بعض الخصائص الإحصائية للمقياس

يتضمن هذا الجانب عرض عام للخصائص الإحصائية للمقياس وأهم المؤشرات التي خرجت بها الباحثة من تطبيقه .

1. يتضح من الجدول (10) وجود تشتت جيد في درجات المقياس المطبق على عينة البحث الأساسية ، مما يشير الى قدرة المقياس على قياس مدى واسع نسبياً من الفروق الفردية بين أفراد العينة . ويعزز الجانب هذا أيضاً هو قلة قيمة كل من الالتواء والتفلطح[*] مما يدل على أن توزيع الدرجات أقرب الى التوزيع الإعتدالي أو قريب من التماثل الجدول (9) .

جدول (9)

بعض مؤشرات النزعة المركزية والتشتت والالتواء لدرجات الاختبار في العينة الأساسية

مجموع العينة	اقل درجة	أعلى درجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
300	10	26	17.49	5.47	0.110	0.562-

2. يرمي البحث الى معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأحكام الجمالية عند طلبة المرحلة الثانوية في الرسم ، لذلك عملت الباحثة على تفصيل أوسع في الاختبار من التطبيق الإحصائي للعينات وبحسب المناطق المسحوبة منها ، فقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One Wayanalysis Of Vartance) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات طلبة المناطق الثلاث (بعقوبة – الخالص – بلدروز) وقد اتضح ان القيمة الفائية المحسوبة (61.89) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.9957) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجات حرية (2-297) ، الجدول (11) .

---

[*] في المنحنى الطبيعي عادة ما يكون كل من الالتواء والتفلطح يساوي صفراً .

جدول (10)

نتائج تحليل التباين بين المناطق الثلاث في درجات المقياس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	8899.04	2	4449.52	61.89	2.9957	0.05
داخل المجموعات	213571.96	297	71.89			0.05
المجموع	222471	299				

مما يتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلبة .

3. كما يروم البحث معرفة مصلحة الفروق لأيٍ من المناطق الثلاث ، وهنا استخدمت الباحثة اختبار (توكي Tukey)(*) بتطبيقه على عينات المناطق الثلاثة (بعقوبة – الخالص – بلدروز) وبعد مقارنة القيمة التائية الثلاثة المحسوبة بالقيمة الجدولية (2.000) لكل منطقتين اتضح ان الفروق لمصلحة (بعقوبة – بلدروز) وليس (بعقوبة – الخالص) و (الخالص – بلدروز) ، الجدول (12) .

جدول (11)

يوضح نتائج اختبار توكي بين المناطق الثلاثة

المنطقة	المتوسط	متوسط الخطأ	بين منطقتين	اختبار توكي Tukeyu	القيمة الجدولية
بعقوبة	11.95	71.89	بعقوبة – الخالص	1.504	2.000
الخالص	11.37		بعقوبة – بلدروز	2.520	
بلدروز	10.64		الخالص – بلدروز	1.016	

(*) توكي = $\frac{م1 - م2}{\text{متوسط مجموع الخطأ / ن}}$

4. ولمعرفة دلالة الفروق الاحصائية بين الطلاب والطالبات حسبت الباحثة متوسط درجاتهم وانحرافاتهم المعيارية ، فكان المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب (16.81) وبانحراف معياري (37.15) في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات (19.06) وبانحراف معياري (44.84) .

وعند استخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين اتضح ان الفرق غير دال احصائياً عند مستوى (0.05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0.319) وبدرجة حرية (299) بينما القيمة الجدولية (1.960) ، الجدول (13) .

جدول (12)

نتائج الفروق بين الطلاب والطالبات

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الاختبار التائي	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الطالبات	150	19.06	44.84	0.319	1.960	299	0.05
الطلاب	150	16.81	37.15				0.05

5. كما يرمي البحث الى قياس الاحكام الجمالية لدى الطلبة في مدارس المناطق الثلاثة . وللتثبيت من هذا حسبت الباحثة المتوسط العام لدرجات الطلبة (عينة البحث) فكان (18.49) وبانحراف معياري (5.48) وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان الفرق دال إحصائياً باختلاف المتوسط الحسابي عن المتوسط الفرضي (15) ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (11.26) في حين كانت الجدولية (1.960) عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (299) ، الجدول (14) .

جدول (13)

المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة

عينة البحث	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
300	18.49	15	5.48	11.26	1.960	299	0.05

ويتضح ان الطلبة يتمتعون بمستوى جيد في الاحكام الجمالية في الرسم .

تفسير النتائج

زيادة في الاطمئنان على مصداقية المقياس عمدت الباحثة الى استخراج الفروق بين افراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المنطقة والجنس ، أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في الأحكام الجمالية لدى طلبة المناطق الثلاث (بعقوبة – الخالص – بلدروز) . كما اظهرت النتائج بأن هذه الفروق كانت لمصلحة المناطق التي تتميز بمستوى ثقافي أعلى من المناطق الأخرى وهذه النتيجة أمبريقية (تجريبية) قد تؤشر ارتفاع مستوى الحكم الجمالي لدى المناطق الثلاثة . كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين طلبة المناطق الثلاثة على وفق متغير الجنس .

الاستنتاجات

لقد خرجت الباحثة بمجموعة من الاستنتاجات :-

1. ان مستوى التذوق الفني والجمالي وبالتالي مستوى الاحكام الجمالية مرتبط بالمستوى الثقافي والاجتماعي للاسر التي تنحدر منها الطلبة ، فكلما كان مستوى التحضر بادياً على المناطق والمدارس ، كانت هناك احكام جمالية أكثر إيجابية من المناطق والمدارس التي تعاني من مستوى تحضر أقل وضوحاً .
2. ان التطور الحضاري ووسائل الاعلام لها دور فعال في رفع مستوى التذوق وبالتالي تؤثرعلى مستوى الاحكام الجمالية لدى الطلبة .
3. ان الفروق بين المناطق الثلاثة كانت فروقاً عامة بين الجنسين إذ لم تظهر هناك فروقاً جوهرية بين الذكور والإناث في مستوى ونوع الاحكام الجمالية ، إلا أن الباحثة لاحظت ان الطالبات يتميزن قليلاً عن الطلاب ، اذ حصلن على تقديرات أعلى منهم في الاختبار .

التوصيات

توصي الباحثة بالآتي :-

1. استعمال المقياس في قياس الاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية مما يساعد على تقويم منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية وخاصة فيما يتعلق بمادة الرسم .
2. استعمال المقياس من الباحثين الذين تتطلب بحوثهم قياس التذوق الفني وتقويم التجربة الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية .
3. الاستفادة من الخصائص التي اعتمدت في بناء المقياس كاطار مرجعي في تطوير مناهج التربية الفنية وطرائق تدريسها .
4. استخدام مادة بصرية مشوقة ومتنوعة في اختبارات ومقاييس التربية الفنية تساعد على تنمية الخبرة البصرية تؤدي الى رفع مستوى التذوق الفني الجمالي .

المقترحات

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية :-

1. علاقة الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمستوى الذكاء لديهم .

2. بناء مقاييس اخرى مماثلة للمقياس الحالي لغرض استعماله للمراحل الابتدائية والمتوسطة تساعد على تقويم درس التربية الفنية بصورة متدرجة ومتسلسلة وبحسب المراحل الدراسية .

المصادر

المصادر العربية

القرآن الكريم

1. إبراهيم ، زكريا : "مشكلة الفن" ، مصر ، دار مصر للطباعة ، 1959 .
2. إبراهيم ، زكريا : "مشكلة البنية" ، مصر ، دار مصر للطباعة ، مكتبة نصير ، 1976 .
3. أبو حطب ، فؤاد : "التفضيل الفني وسمات الشخصية" ، المجلة القومية الاجتماعية ، القاهرة ، 1973 .
4. أبو ريان ، محمد علي : "فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة" ، ط5 ، مصر ، الاسكندرية ، دار المعارف ، 1977 .
5. أبو صالح ، محمد صالح ، وبخرون : "القياس والتقويم" ، صنعاء ، مطابع الكتاب المدرسي ، 1996 .
6. أحمد ، محمد عبد السلام : "تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي" ، ط12 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1981 .
7. اسماعيل ، عز الدين : "الأسس الجمالية في النقد العربي" ، ط3 ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986 .
8. امطانيوس ، ميخائيل : "القياس والتقويم في التربية الحديثة" ، جامعة دمشق ، كلية التربية ، منشورات جامعة دمشق ، 1997 .
9. أمين ، معن جاسم : "الحكم الجمالي بين الادراك الحسي والتذوق الفني" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التربية الفنية ، 2001 .
10. برتليمي ، جان : "بحث في علم الجمال" ، ترجمة جورج طرابيشي ، ط4 ، القاهرة ، دار النهضة ، 1970 .
11. بركات ، محمد خليفة : "الاختبارات والمقاييس العقلية" ، ط2 ، مكتبة مطر ، دار مصر للطباعة ، 1975 .
12. بسيوني ، محمود :"تربية الذوق الفني" ، القاهرة ، دار المعارف ، 1986 .

13. بسيوني ، محمود : "تربية الذوق الجمالي" ، كلية التربية ، جامعة قطر ، حولية كلية التربية ، العدد 5 ، السنة 5 ، 1987 .
14. بهنسي عفيف : "علم الجمال عند ابي حيان التوحيدي ومسائل في الفن" ، وزارة الاعلام ، بغداد ، مديرية الثقافة العامة ، السلسلة الفنية ، 1972 .
15. البياتي ، عبد الجبار توفيق ، اثناسيوس ، زكريا : "الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس" ، بغداد ، مؤسسة الثقافة العمالية ، 1977 .
16. جاريت ، أ . ف : "فلسفة الجمال" ، ترجمة عبد الحميد يونس وآخرون ، دار الفكر العربي ، (د ، ت) .
17. جلبي ، شوان عبد الخالق : "الشكل الجمالي" ، الخصائص الشكلية ... قياسها وأثر تغييرها على درجات الاستجابة الجمالية ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، الجامعة التكنلوجيا ، قسم الهندسة المعمارية ، 1998 .
18. جونسون ، ر . ف : "الجمالية" ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1978 .
19. الجوهري ، صحاح ، ط4 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، الجزء 4 ، 1987 .
20. حداد ، زياد سالم : "النقد الفني" ، ابحاث في النقد الفني ، دار المناهل ، 1993 .
21. حسن ، حسن محمد : "الاصول الجمالية للفن الحديث" ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
22. الحسيني ، اياد حسين عبد الله : "التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم" ، ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2002 .
23. حنفي ، عبد المنعم : "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي" ، الجزء 3 ، بيروت ، دار العودة ، 1978 .
24. حنورة ، مصري عبد الحميد : "سايكولوجية التذوق الفني" ، القاهرة ، دار المعارف ، 1993 .

25. الحيلة ، محمد محمود : "التربية الفنية وأساليب تدريسها" ، ط1 ، عمان ، كلية العلوم التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 1998 .
26. خير الله ، سيد محمد : "القدرات ومقاييسها" ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1966 .
27. الدجيلي ، حسن : "التعلم والتعليم مدخل في التربية وعلم النفس" ، ط1 ، جامعة الرياض ، كلية التربية ، المطابع الأهلية للاوفسيت ، 1975 .
28. الدجيلي ، نداء صباح : "التقييم الجمالي للزخرفة في العمارة" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، 1999 .
29. الرازي ، محمد بن ابي بكر : "مختار الصحاح" ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، (ب ، ت) .
30. راسل ، أ. باركلي : "الفن والمراهق" ، مجلة رسالة المعلم (التربية والفن) ، تحرير اودين زيجفليد ، منشورات منظمة اليونسكو ، 1952 .
33. ربيع ، محمد شحاتة : "قياس الشخصية" ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 1994 .
31. الربيعي ، نضال كاظم مطر : "التذوق الفني وعلاقته بأسلوبي الادراك (التأملي – الانفعالي) و (الاستقلال – الاعتماد على المجال) لدى طلبة قسم التربية الفنية ، اطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2003م .
32. الرماح ، سهى علي عبد الباقي : "بناء اختبار في ادراك التنظيم الفني في الرسم" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التربية الفنية ، 2001 .
33. رياض ، عبد الفتاح : "التكوين في الفنون التشكيلية" ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1974 .
34. ريد ، هربرت " "تربية الذوق الفني" ، ترجمة أسعد ميخائيل ، 1975 .
35. الزوبعي ، عبد الجليل ، واخرون : "الاختبارات والمقاييس النفسية" ، الموصل ، مطابع دار الكتب ، 1982 .

36. ستولنتيز ، جيروم ، : "النقد الفني" ، ترجمة فؤاد زكريا ، القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1974 .
37. سعيد ، ابو طالب : "علم النفس الفني" ، بغداد ، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، 1990 .
38. سليمان ، حسن : " كيف تقرأ الصورة" – لغة الشكل الفني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار الكتاب العربي ، العدد 238 ، 1970 .
39. سيد ، فتح الباب عبد الحليم : "البحث في الفن والتربية الفنية" ، ط2 ، دار عالم الكتاب ، 1997 .
40. سيد ، فؤاد البهي : "علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري" ، ط4 ، القاهرة ، دار الفكر العربي (د.ت) .
41. الشيخلي ، اسماعيل ابراهيم " "المنظور" ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1999 .
42. شيرزاد ، شيرين احسان : "مبادئ في الفن والعمارة" ، بغداد ، دار العربية للطباعة ، 1985 .
43. الصراف ، عباس : "افاق النقد التشكيلي" ، دار الرشيد للنشر ، سلسلة الكتب الفنية (31) ، 1979 .
44. صليبا ، جميل : "المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية" ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1978 .
45. ظاهر ، زكريا محمد ، وآخرون : "مبادئ القياس والتقويم" ، دار المعرفة الجامعية ، 1994 .
46. الظاهري ، ابو عبد الرحمن : "مبادئ في نظرية الشعر والجمال" ، حائل ، النادي الأدبي ، (من الانترنيت www. Google.com) ، 2003 .
47. عباس ، راوية عبد المنعم : "القيم الجمالية" ، جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب ، دار المعرفة الجامعية ، 1987 .
48. عبد الحميد ، شاكر : "التفضيل الجمالي" ، دراسة في سايكولوجية التذوق الفني ، الكويت ، مطابع الوطن ، سلسلة عالم المعرفة ، 2001 .

49. حيدر ، نجم عبد : "التحليل والتركيب للعمل الفني التشكيلي المعاصر" ، اطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1996م .
50. عبد العزيز ، صالح : "التربية وطرق التدريس" ، القاهرة ، دار المعارف ، 1982 .
51. العبيدي ، شيماء صلاح : "بناء مقياس قصور الانتباه عند تلاميذ المدارس الابتدائية" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، 1999 .
52. العبيدي ، غانم سعيد ، الجبوري ، حنان عيسى : "التقويم والقياس في التربية والتعليم" ، ط1 ، بغداد ، 1970 .
53. علام ، صلاح الدين محمود : "تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي" ، الكويت ، جامعة الكويت ، 1986 .
54. عمرو ، كايد : "الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية" ، مجلة دراسات ، العلوم التربوية ، المجلد 29 ، العدد 1 ، 2002 .
55. عودة ، أحمد سليمان : "القياس والتقويم في العملية التدريسية" ، ط2 ، الاردن ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، 1993 .
56. عودة ، أحمد سليمان : "نظرة عامة في التقويم والقياس" ، الاردن ، جامعة اليرموك ، كلية العلوم التربوية ، 1994 .
57. عودة ، أحمد سليمان : "القياس والتقويم في العملية التدريسية" ، ط2 ، اربد ، دار الامل للنشر والتوزيع ، 1998 .
58. العيسوي ، عبد الرحمن : " علم النفس التعليمي" ، ط1 ، بيروت ، دار الراتب الجامعية ، 2000 .
59. الغريب ، رمزية : "التقويم والقياس النفسي والتربوي" ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1962 .
60. فرج ، صفوت : "القياس النفسي" ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1980 .
61. فشر ، ارنست : "ضرورة الفن" ، ترجمة اسعد حليم ، القاهرة ، الهيئة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، 1971 .

62. فضل ، صلاح : "نظرية البنائية في النقد الدبي" ، ط3 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1987 .

63. قزاز ، طارق بكر عثمان : "النقد الفني المعاصر" ، (من الانترنيت www. Google.com) ، 2003 .

64. كاجان : "الفن والاستقبال الفني" ، ترجمة عدنان مدانات ، بيروت ، دار ابن خلدون ، 1982 .

65. كراجة ، القادر : "القياس والتقويم في علم النفس" ، (رؤيا جديدة) ، ط1 ، عمان ، دار البازوي العلمية للنشر والتوزيع ، 1998 .

66. كروتشيه ، بنديتو : "علم الجمال والنقد الحديث" ، ترجمة عبد العزيز حمودة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، (ب ، ت) .

67. كوكة ، قيس عيسى : "الرسوم الدينية في كنائس العراقواديرته" – مضامينها وسماتها الفنية ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، 2004 .

68. لارسون ، ارن : "مرحلة المراهقة المتأخرة" ، مجلة رسالة المعلم (التربية والفن) ، تحرير اودين زيجفليد ، منشورات منظمة اليونسكو ، 1952 .

69. مالتز ، فريدرك : "الرسم كيف تتذوقه" عناصر التكوين ، ترجمة هادي الطائي ، بغداد ، دار الشؤون القافية العامة ، 1993 .

70. المالكي ، قبيلة فارس : "التناسب والمنظومات التناسبية في العلوم الاسلامية" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، 1994 .

71. المالكي ، قبيلة فارس : "الجمال في الفكر العربي" ، مجلة الحكمة ، العدد 22 ، السنة 5 ، 2002 .

72. مايرز ، برنارد : "الفنون التشكيلية وكيف تتذوقها" ، ترجمة اسعد المصلاوي ، القاهرة ، نيويورك ، مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، 1966 .

73. محمـد ، اسـامة حامـد : "بنـاء اختبـار الادراك البصـري للشـكل المنظـور عنـد الاطفال" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، 1994 .
74. محمود ، زكي نجيب : "في فلسفة النقد" ، القاهرة ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، (ب ، ت) .
75. مطر ، اميرة حلمي : "مقدمة في علم الجمال" ، دار النهضة العربية ، 1972 .
76. مطر ، اميرة حلمي : "فلسفة الجمال" ، القاهرة – بغداد ، دار الشؤون الثقافية (افاق عربية) ، 1982 .
77. مغامس ، خولة : "بناء مقياس مقنن للميل الفني عند طلبة الصف السادس الاعدادي في العراق" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية التربية ، ابن رشد ، 1999 .
78. الموسوعة الصغيرة : "الجمالية" ، ترجمة ثامر مهدي ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد 435 .
79. الناصر ، وفاء نبراس : القيم الجمالية لتصاوير مدرسة بغداد العربية الاسلامية وانعكاسها على الرسم العراقي المعاصر" ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، 2000 .
80. نظمي ، محمد عزيز : "الابداع في عالم الجمال" ، القاهرة ، دار المعارف ، 1978 .
81. نوبلر ، ناثان : "حوار الرؤيا" – مدخل الى الفن والتجربة الجمالية ، ترجمة خليل فخري ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1987 .
82. هوسيمان ، دني : "علم الجمال" ، ط2 ، ترجمة ظافر الحسن ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1975 .
83. ياسين ، رشيد : "البحث عن المعنى" ، مجلة الادب المعاصر ، بغداد ، العدد 28 حزيران ، 1985 .

84. يونان ، رمسيس : "دراسات في الفن" ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (ب ، ت) .

85. يونس ، نضال : "الأساليب الفنية في اعمال الرسامات العراقيات للفترة من 1950 الى 1990" – دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، 1998 .

المصادر الأجنبية

1. A. Anastasi, A., Psychological Testing, (4th . ed), New York: Macmillanco, 1976.

2. A. Anastasi, A., Psychological Testing, (5th ed), New York: Macmillanco, 1985.

3. Bloom, B. S. Et. Al, Handbook on formative and Summative Evaluation of student leaving, New York: McGraw Hill, 1971.

4. Buros, O. K. The Fourthmental Measurements, Years Book, New Jersey: The Gryphor Eress, 1974.

5. Coleman, Elizabeth Burns: Appreciating "Traditional Aboriginal painting Aesthetically, The Joumal of Aestnitics and Art criticism 63: 3 Summer 2004.

6. Costantino, Tracie E.; Training Aesthetic perception: John Dewey on the Educational Rde of Art Museume, Educational Theory, Board of Trustees, University of Illinois. 2004.

7. Cron bach, L. J, Essentials of Psychological Testing (3rd ed). New York: Harpar & Row.

8. Eble, R. L. Essential of Educational Measurement Englewood Cliffs, New Jersy, 1972.

9. Edwards, A. Trystan: "The things which are seen". John Tiranti Ltd, London, 2nd edition. 1947.

10. Graves, Mait land, The Art of Color and Design, 2th Ed, Mc Grow Hillbook company, London, New York, 1951.

11. Longer. Susanna. K. "Feeling and Form" Atheory of Art Developed From Philosophy in anew key. Routidge and kegan poul Limiteed. London. 1973.

12. Maalae, E: "The Aesthetic Joy" and therepetition of the ever unpredictable, Kuller, E. (Ed.) student Litreature, stock holm, 1978.

13. Mehrens, W. A. and Lehman., I. S Measurement and Evaluation In Education And psychology, Holt Rine hart And winston, New York, 1965.

14. Mehrens, W. A., and – Lehman, I. J, Measurement Evaluation In Education And psychology (3rd ed) Holt Rinehart and winstone, New York, 1984.

15. Michelis, Panayotis: "Aesthitics", Ekistes. The problem and science of human settement V. 55 No 333, Athenes, 1988.

16. Murphy, R.K psychological Teasting principles and Applications. New York: Hall International. 1988.

17. Nunnally, J. C. Psychometric Theory, 2rd ed. New York: Mc Graw Hill 1981.

18. Scannellgd. Testing and Measurment In the classroom bosting houghton, 1975.

19. Stanley and hop Kins, K. D., Educational And psychological Measurement And Evaluation, 5th ed. Englewood Cliffs, N. J.: prentice Hall, 1972.

20. Tilghman. B. R.; Reflctions on Aesthetic Judgment British Journal of Aesthetic, vot, 443. July 2004.

21. Todd, Cain Samuel; Quasi – Realism, Acouain tance, and The Normantive Clanims of Aesthetic. Judement, British society of Aesthetic. 2004.

22. Tuckman, B Measuring Educational out comes and fundamental of Testing U.S.A: Har court Brace Jovanouich, Inc. 1975.

23. Tyler, L. E. Test and measurment. (2nd ed). New York: Printice Hall, INC. 1971.

24. Vodkin, Kuzma perov, "The Russian Museum Painting" Aurrort A Art Publishers, from 1878-1939, Fantasy, 1925.

25. Wolff, Janet: "Aesthetice and Sociology of Art" , Borttom ore, T. (Ed), George Allen and Unwin, London, 1983.

26. Wynne, Micheal; "National Gallery of Ireland, Fifty Irish Painters, 1983.

ملحق (1)

((استبيان استطلاعي))

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

فرع التربية الفنية

الداسات العليا / ماجستير

بناء مقياس الأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية

عزيزتي الطالبة ... عزيزي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بين يديك مقياس الأحكام الجمالية في الرسم ، ويعرض لك فيه مجموعة من اللوحات الفنية مرتبة على شكل صفحات كل صفحة تحتوي على ثلاث لوحات ، واحدة تحتوي على أسس وعناصر التكوين الجمالية مع المنظور ، واثنتين الأخيرتين وهما تشبهان اللوحة الاولى ولكنهما تفتقران الى واحدة او اثنين من هذه الأسس او العناصر أو المنظور اذ احدث خلل متعمد فيهما .

المطلوب منك تحديد اللوحة الأكثر جمالاً أو التي تحمل صفة الجمال بالنسبة اليك ، وذلك من خلال حكمك عليها بأنها الأجمل أو تحمل صفة الجمال ، وذلك باتباع الخطوات الآتية :-

1. ضع اجابتك على ورقة الاجابة المرفقة مع اوراق المقياس .
2. انظر رقم الصفحة في قائمة الاجابة واختر لوحة واحدة من اللوحات الثلاث المعروضة عليك ، والتي تحمل كل واحدة من اللوحات حرفاً من الحروف (أ ، ب ، ج) .
3. ضع علامة ( ) على اللوحة المختارة من كل صفحة في ورقة الإجابة .

علماً إن البحث مخصص للغرض العلمي البحت .

وشكراً لتعاونك

الباحثة

ملحق (2)

((استمارة الإجابة))

قبل الإجابة أرجوا تثبيت المعلومات التالية

– الجنس ذكر أنثى

رقم اللوحة	لوحة أ	لوحة ب	لوحة ج
1			
2			
3			
4			
5			
6			
7			
8			
9			
10			
11			
12			
13			
14			
15			

رقم اللوحة	لوحة أ	لوحة ب	لوحة ج
16			
17			
18			
19			
20			
21			
22			
23			
24			
25			
26			
27			
28			
29			
30			

ملحق (3)

((مفاتيح التصحيح))

قبل الإجابة أرجوا تثبيت المعلومات التالية

– الجنس ذكر أنثى

رقم اللوحة	لوحة أ	لوحة ب	لوحة ج
1		✓	
2	✓		
3		✓	
4			✓
5	✓		
6		✓	
7			✓
8	✓		
9			✓
10	✓		
11	✓		
12			✓
13	✓		
14		✓	
15		✓	

رقم اللوحة	لوحة أ	لوحة ب	لوحة ج
16		✓	
17	✓		
18			✓
19	✓		
20			✓
21	✓		
22		✓	
23			✓
24	✓		
25			✓
26		✓	
27	✓		
28			✓
29	✓		
30			✓

ملحق (4)

((استمارة تقويم الخبراء))

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

الدراسات العليا / ماجستير

فرع التربية الفنية

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

تحية طيبة

تروم الباحثة إجراء دراسة علمية تهدف الى (بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية) بناءاً على ذلك فأن تحقق هذا الهدف يتطلب القيام بتصميم مقياس للاحكام الجمالية يتضمن مجموعة من اللوحات (أصلية – محرفة) عددها (30) لوحة ولغرض التعرف على صلاحية هذا المقياس ارتأت الباحثة الاستئناس بآرائكم القيمة لما تمتلكونه من خبرة ودراية في هذا الميدان .

ولكم الشكر والامتنان

طالبة الماجستير

زينب جاسم عبود

ملحق (5)

إعداد المجموعة العليا والدنيا حسب تسلسل فقرات المقياس

رقم الفقرة	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا
1	39	26
2	24	23
3	43	24
4	39	27
5	35	20
6	41	30
7	39	19
8	45	26
9	43	28
10	41	23
11	37	25
12	37	22
13	43	21
14	38	14
15	37	25

رقم الفقرة	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا
16	32	11
17	27	12
18	43	22
19	41	26
20	45	22
21	40	27
22	40	15
23	44	26
24	29	17
25	32	14
26	34	7
27	40	22
28	43	16
29	26	15
30	27	14

ملحق (6)

بيانات معامل الارتباط الثنائي الأصيل

ت	عدد الإجابات الصحيحة	مجموع الإجابات الصحيحة	متوسط الإجابات الصحيحة	نسبة الإجابات الصحيحة	عدد الإجابات غير الصحيحة	مجموع الإجابات غير الصحيحة	متوسط الإجابات غير الصحيحة	نسبة الإجابات غير الصحيحة	نسبة ص × خ
1	127	2374	18.69	0.705	53	884	16.67	0.294	0.2072
2	115	2204	19.16	0.13	65	1054	16.21	0.36	0.2268
3	127	2424	19.08	0.705	53	834	15.73	0.294	0.2072
4	143	2124	18.34	0.794	37	634	17.13	0.205	0.1627
5	104	1973	18.97	0.577	76	1285	16.90	0.422	0.2434
6	131	2421	18.51	0.727	49	832	16.97	0.272	0.3067
7	114	2134	18.70	0.633	66	1126	17.49	0.366	0.2316
8	128	2556	19.98	0.711	52	702	13.5	0.288	0.2047
9	125	2431	19.44	0.194	55	827	15.03	0.305	0.2116
10	119	2251	18.91	0.111	61	1007	16.20	0.338	0.2234
11	116	2158	18.60	0.144	64	1100	17.18	0.355	0.2286
12	112	2140	19.10	0.622	68	118	16.44	0.377	0.2344
13	115	2233	19.41	0.638	65	1025	15.76	0.361	0.2303
14	100	1953	19.53	0.555	80	1305	16.31	0.444	0.2464
15	124	2377	19.36	0.688	56	881	15.73	0.311	0.2139
16	80	1551	19.38	0.44	100	1707	17.07	0.555	0.2464
17	58	1158	19.96	0.30	122	2100	17.21	0.677	0.2179
18	119	2370	19.91	0.11	61	888	14.55	0.338	0.2234
19	118	2235	18.78	0.65	62	1023	16.5	0.344	0.2253
20	123	2373	12.29	0.68	57	885	15.52	0.316	0.2158
21	125	2351	18.08	0.694	55	907	16.49	0.305	0.2116
22	88	1718	20.09	0.988	92	1490	16.19	0.511	0.2493
23	139	2621	18.89	0.772	41	632	15.41	0.227	0.1752
24	78	1493	19.14	0.433	102	1765	17.30	0.566	0.2450
25	80	1581	19.76	0.444	100	1677	16.77	0.555	0.2464
26	72	1462	20.30	0.4	108	1796	16.62	0.6	0.24
27	117	2216	18.94	0.65	63	1042	16.53	0.35	0.2275
28	1070	2089	19.52	0.594	73	1169	16.01	0.405	0.2405
29	77	1470	19.09	0.427	103	1788	17.35	0.572	0.2442
30	69	1328	19.24	0.383	111	1930	17.38	0.616	0.2359
المجموع	3212	61.806				37.011			6.8233

ملحق (7)

أسماء الخبراء الذين عرض عليهم المقياس(*)

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
1	د. حازم سلطان البكري	استاذ مساعد	تربية فنية / طرائق تدريس	فرع التربية الفنية / كلية التربية الاساسية جامعة ديالى
2	د. رعد عزيز عبد الله	استاذ مساعد	تربية فنية / طرائق تدريس	قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد
3	أ. سعد عبد الامير الطائي	استاذ	فنون تشكيلية رسم	قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد
4	د. صالح أحمد الفهداوي	استاذ مساعد	تربية فنية / تقنيات	قسم الفنون الموسيقية / كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد
5	د. عاد محمود حمادي	استاذ مساعد	تربية تشكيلية	فرع التربية الفنية / كلية التربية الاساسية جامعة ديالى
6	د. ليلـــى عبـــد الســـتار الأعظمي	استاذ مساعد	علوم نفسية وتربوية قياس وتقويم	قسم العوم النفسية والتربوية / كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد
7	د. ماجد نافع الكناني	استاذ مساعد	تربية فنية طرائق	معهد الفنون الجميلة / بغداد وزارة التربية
8	د. محمد الكناني	مدرس	فنون تشكيلية رسم	قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد
9	د. مهنـــد عبـــد الســـتار النعيمي	استاذ مساعد	علم النفس التجريبي	قسم علم النفس/كلية الاداب جامعة بغداد
10	أ. ميسر أحمد الفاضلي	استاذ	فنون تشكيلية رسم	قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد
11	د. وسام مرقص عوديشو	استاذ مساعد	فنون تشكيلية رسم	قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد

ملحق (8)

(*) رتبت الأسماء وفقاً للحروف الهجائية .

الصورة النهائية للمقياس

جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
فرع التربية الفنية
الداسات العليا / ماجستير

بناء مقياس الأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية

عزيزتي الطالبة ... عزيزي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بين يديك مقياس الأحكام الجمالية في الرسم ، ويعرض لك فيه مجموعة من اللوحات الفنية مرتبة على شكل صفحات كل صفحة تحتوي على ثلاث لوحات ، واحدة تحتوي على أسس وعناصر التكوين الجمالية مع المنظور ، واثنتين الأخيرتين وهما تشبهان اللوحة الاولى ولكنهما تفتقران الى واحدة او اثنين من هذه الأسس او العناصر أو المنظور اذ احدث خلل متعمد فيهما .

المطلوب منك تحديد اللوحة الأكثر جمالاً أو التي تحمل صفة الجمال بالنسبة اليك ، وذلك من خلال حكمك عليها بأنها الأجمل أو تحمل صفة الجمال ، وذلك باتباع الخطوات الآتية :-

1. ضع اجابتك على ورقة الاجابة المرفقة مع اوراق المقياس .
2. انظر رقم الصفحة في قائمة الاجابة واختر لوحة واحدة من اللوحات الثلاث المعروضة عليك ، والتي تحمل كل واحدة من اللوحات حرفاً من الحروف (أ ، ب ، ج) .
3. ضع علامة ( ) على اللوحة المختارة من كل صفحة في ورقة الإجابة .

علماً إن البحث مخصص للغرض العلمي البحت .

وشكراً لتعاونك

الباحثة

Constructing A Scale for Aesthetics Judgment In painting for Secondary Stage Students

A Thesis submitted by
ZAINAB JASSIM ABOUD AL- RUBAIYEE

To the council of the collage of basic education – University of Diyala As a partial fulfillment of the Degree of master in teaching Art education

Supervised by

Assistant Prof. Dr.
Ibraheem Naama Mahmood
Al-Shimarry

Assistant Prof.
Ala'a ShakerMahmood
Al-Aetby

1425 **2005**

Abstract

The research aimed at constructing scale for aesthetics judgement in painting for secondary stage students for achieving this objective aesthetic judgement have been defined and basic elements of these Judgement have been determined, The evaluation Judge followed is the objective Judgment. As for formalist features list from which painting is formed depending on the formalist school that explained artistic work through elements of aesthetic values and artistic perspective related to the form which are adopted by contemporary Displine Based Art Education as fundamental for growing aesthetic expertise.

These contents included (five aesthetic bases) and (five aesthetic elements) with (the perspective). The importance and priority of these chosen contents were determined by depending on previous studies that dealt with aesthetics taste aesthetic preference.

Consequently (32) items have been set to measure this side. To achieve "Greater Objectivity Guarantee" only one stage responded to the measures to choose the most beautiful painting by the student while evaluating three paintings that each item contains. That item includes one original painting while the other two have a defect made on purpose.

For checking the reliability of these items they have been shown to a group of experts. As a result of their observations some items have been adapted others have been excluded. Thus remain (30) items that won the support of most judges as the proved to be reliable to measure aesthetic judgement in painting.

Before starting the application of these measures the researcher prepared special instructions at answer on separate paper.

The test was applied on a vanguard sample of (30) students chosen from research community (other than fundamental sample). Through application it was obvious that items and instruction were clear to student questioned. The measuring items were then statistically analyzed after application on a statistic analyzing sample of (180) students 90 male and 90 female randomly selected from Diyala secondary and high school.

Difficulty coefficient and discrimination opacity were calculated depending on the marks got by the pupils descendingly. Results were of good coefficients concerning difficulty and discrimination.

Validity coefficient of each item was deducted by calculating the correlative objective of number of correct answering students and total of their answers and the incorrect answering students and their incorrect answer. By applying pye sirral equation all coefficient statistically indicates a level of 0.05.

As concerning the viability of the psychometric characteristics of authenticity and reliability. The authenticity has been proved by:

1. Content validity by means of expert's arbitration and distribution of ultimate items on the contents that defined the aesthetic measures in painting.
2. Construction validity by:

a. Discriminatal validity by deducting differences among contradicting groups of males and females and maxims and minims.
b. Through calculating coefficient of items discrimination.
c. By calculating validity coefficient of items.

The researcher then calculated the test stability by appreciating it on a sample of (60) male and female students: (30) males and (30) females through the following methods:

1. Re – test method. The reliability coefficient was (0.94).
2. K. Richardson method. The reliability coefficient was (0.88).

The results of the research showed that there were differences of statistical indication at the level of (0.05) in aesthetic judgement of painting of different region where research samples occurred behalf of Ba'quba district then Khalis then Baladruz.

The research rustles also showed no difference of statistical importance of sexes of these districts. The researcher came up with to use this measure in secondary school because it helps of improving artistic curriculum for secondary school especially concerning painting. It also measures an important side of the curriculum i.e. the aesthetic judgement which be long artistic

tases and feelings and encourages students' abilities of objective criticism.